

# المقطف

الجزء التاسع من السنة الثانية والعشرين

١ سبتمبر ( ايلول ) سنة ١٨٩٨ - الموافق ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٦

البرنس بسمارك



للبرنس بسمارك شأن كبير في تاريخ القرن التاسع عشر لا يقلُّ عن شأن نبوليون الاول فيه. ولقد احسن المسيو ده بلويتز مكاتب التيمس الباريسي حيث قال يوم بلغه نعي بسمارك "انهما اقتسما القرن التاسع عشر لنبوليون نصفه الاول ولبسمارك نصفه الثاني وحول هذين



الرجلين العظيمين تجمع ام الارض من نبغ منها في هذا القرن من الابطال والكتّاب والساسة والفلاسفة والصنّاع والعلماء تجمعهم في موكب واحد وتكتب فوقه بحروف التاريخ العظيمة اسم نبوليون واسم بسمارك

ولما قرأنا هذا الكلام وقفنا عنده واعدناه مراراً وكأننا نرى بعين البصيرة موكباً كبيراً وقف فيه نبوليون وبسمارك على اكمة عالية يحفّ بهما الابطال والكتّاب والفلاسفة والساسة والصنّاع والعلماء في دوائر متراكزة اقربها اليهما الابطال وبعدها العلماء. وسواء صحّ تشبيه بسمارك بنبوليون الاول او لم يصح فلا مشاحة في انه بنى امبراطورية عظيمة وهدم امبراطورية عظيمة وسيبقى له شأن كبير في تاريخ الانسان ما دامت الوحدة الالمانية

واننا في ما نذكره من تراجم الانام نرمي الى غرض كبير وهو ذكر ما يمكن ان يقتدى به او يُتخذ مرشداً في فهم المسائل التاريخية. فان لم يكن في سيرة المرء فائدة تجتني فضلاً عن الكتابة في كل موضوع علمي او صناعي او زراعي على الكتابة فيها. اما سيرة بسمارك ففعممة بالفوائد كما سيحيى ولذلك لا نعدّ اذا لم نفرّد لها فصلاً كبيراً من المقتطف كما افردنا لسيرة قرنه غلادستون

ولد بسمارك ( واسمه اوتو ادوارد ليوبولد فون بسمارك ) في غرة ابريل سنة ١٨١٥ من بيت كريم له شأن في خدمة البلاد الالمانية. ولم يكن ابوه من كبار الرجال المشهورين بل هو الهمة وسمو المدارك لكن امه كانت ابنة رجل من كبار رجال السياسة وكانت على جانب عظيم من العلم والزكّانة والتدين فورث منها الاخلاق التي امتاز بها. ويقال انها رأت فيه الميل الى السياسة منذ نعومة اظفاره فعلمته الفرنسية والانكليزية لتكونا عضداً له في المطالب السياسية. وكان في صغره لين العريكة محباً للعزلة على غير ما صار اليه بعدئذ وكان قدوة لاتباعه في طاعة قوانين المدرسة. ولما شبّ صار يقضي اوقات الفسحة المدرسية مع ابيه في الصيد والقنص فتمت فيه غلواء الشباب ونقوت فيه الفتوة والشهامة والميل الى اقتحام المخاطر بل الى الخفّة والطيش كما يكون تلامذة المدارس العالية غالباً فصار يقارع اترابه في معاورة المسكر ومبارزة الخصوم فيجد في ذلك منفراً لنفسه بعد ان كاد يضيق عنها جسمانه. ولكنه لم يتأخر في دروسه بل جاز الامتحان في آخر مدة الدرس ممدوحاً من اساتذته وتعلّم علم الشريعة وعلم الزراعة وجعل مستنطقاً في محاكم برلين. ويروى عنه انه كان مرة يسمع شهادة رجل فرأى منه ما لا يرضيه فقال له " اعنّدل والاّ طردتك " فاعترضه القاضي قائلاً ان حق الطرد من المجلس خاص به فكظم بسمارك غيظه وعاد الى سماع الشهادة ولم يكن الاّ لحظة حتى نهض واقفاً



وقال للرجل "اعندل والّا طردك القاضي". وبديهي أن من كان هذا طبعه لا يصلح للقضاء وبعد قليل مضى الى الجيش ليقضي ايام الخدمة المفروضة على امثاله فأرى فيه ما يلائم طبعه من ركوب الخيل ومعاقرة الحمرة. وانقضت تلك الايام سريعاً فعاد الى املاك ابيه ليتولى زراعتها وكان ابوه قد اهملها فتلفت. وادارة الزراعة وسياسة المواشي تمرنان قوى المرء كادارة البلاد وسياسة العباد فافلح في ذلك كما افلح بعدئذ في ادارة الامبراطورية الالمانية ثم في ادارة الاملاك الوسيعة التي وُهبَت له. لكن نفسه كانت كبيرة

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرامها الاجسام

فلم يكتف بزراعة الارض وسياسة المواشي والاهتمام بشؤون الفلاحين بل كان يركب جواده ويطوي به بطون الارض على الاعجاز نهاراً وليلاً كأن غلواء شبابه كانت اوسع من ان تحصر في تلك البقعة الضيقة. واتفق انه شاهد فتاةً بدیعة الجمال شديدة التدين فعلقها قلبه وكشفها بحبه فنفرت منه لما رأتها فيه من مظاهر الطيش لكنه لج في الطلب وخطبها الى ابيها فأت ان قلبها يحبه رغماً عن اعتراض عقلا عليه فاقترن بها سنة ١٨٤٧ فكان اقترانه بها منجاة له من المهالك التي تقضي على كثيرين من الشبان فتضعفهم جسمًا وعقلاً وتودي بهم اخيراً. وذهب معها للسياحة في سويسرا وايطاليا على جاري عادة الاوربيين بعد الزواج وبلغ مدينة البندقية وكان الملك فردريك وليم الرابع ملك بروسيا هناك فدعاه الى الطعام معه وحادثه في بعض المسائل السياسية فسر بما رآه فيه من المجاهرة بالرأي. وقد بُني مستقبل

بسمارك السياسي على تلك المقابلة

وانتخبه اهل بلده تلك السنة عضواً في مجلس النواب فلما دخله سمع واحداً من حزب الاحرار يقول ان غرض الامة الالمانية من حرب الحرية التي نشبت سنة ١٨١٣ لم يكن الانتصار على طرد الاجنبي من بلادها بل انشاء حكومة دستورية حرة فيها. فانتصب بسمارك لخالفته كأنه عذيقها المرجب بل كأنه بطل مغوار شهد الوقائع وناضل الخصوم. وما كاد يستهل خطابه حتى جعل الاحرار يهزؤون به ويضحون ويصيحون وكانوا الفريق الاكبر فجلس واخرج جريدة من جيبه وتظاهر كأنه يقرأها غير مكترث لم حتى اذا خمدت ثورتهم وسكنت جلبتهم نهض على قدميه واستأنف الخطبة وسفه قول الخطيب قائلاً انه حطّ مقام الغيرة الوطنية لطلب الاستقلال بحسبان الغرض منها حل مسألة داخلية طفيفة مدارها اختلاف الالفاظ. وما زال يسرد الدليل بعد الدليل حتى استرعى السمع. وتوالت خطبه في هذا الموضوع وكان مدار كلامه فيها الانتصار للملك بروسيا قائلاً انهم يجلسون على سدة الملك



بمشيئة الله لا بمشيئة الشعب . فقامت عليه جرائد الاحرار والمتطرفين تسلقه بالسنة حداد فناضلها في مجلس النواب وانشأ جريدة للرد عليها فاضطربت نال الجدال واشتدَّ سعيرها وعلا زفيرها فعلم الملك ذلك ورأى فيه للملكية نصيراً شديداً المراس . لكن كلمة الاحرار قويت على كلمة انصار الملكية فاضطرَّ الملك ان يسلم لهم سنة ١٨٤٨ واضطرَّ بسمارك ان يخض من خيلائه ويندب ما مضى ويعتزل السياسة ولو الى حين . غير ان السياسة لم ترضَ باعتزاله فاعيد الى مجلس النواب البروسي سنة ١٨٤٩ عضواً فيه وبقي على نصرته للملكية ومقاومته لسواها وهو يحسب ان لبروسيا السيادة المطلقة على المانيا كلها الى ان اخناره الملك سنة ١٨٥١ عضواً عن بروسيا في الاتحاد الالماني الذي ينوب عنه مجلس فرنكفورت . وكان هذا المنصب اهم المناصب السياسية واشدها خطراً بالنسبة الى مصالح بروسيا فقبله عارفاً خطارته فنجابه من طيش السياسة كما نجا بزواجه من طيش الشباب لان فرنكفورت كانت مقر رجال السياسة ومحمد الدهاء السياسي فرأى منها مملكة بروسيا كما كانت حينئذ أمة تخدم النمسا لا سيدة تُخدَم في بيتها . وسبب ذلك الشقاق الذي بينها وبين سائر الممالك الالمانية . وكان يعتقد ان النمسا اشد الممالك صداقة لبروسيا وان اول واجب عليه في مجلس فرنكفورت هو ان يطبق سياسة بروسيا على سياستها ولكن لم يمض عليه ثلاثة اشهر حتى رأى ان ممالك المانيا الصغيرة لم تكن تبال الخطوة في بلاط النمسا الا باظهارها العداء لبروسيا . ولم يطل عليه الزمن حتى اقتنع ان النمسا اعدى عداء بروسيا وانه لا بد من مناجزتها يوماً ما لنزع صولتها عن ممالك الالمان الصغيرة . فسعى في هذا السبيل ثماني سنوات متواليات بهمة لا تعرف الملل ولا تحشى من الفشل فتعرّف بملوك هذه الممالك وامرائها واقنعهم بخلع نير النمسا بكل واسطة . واستخدم الجرائد لبث آرائه ولجأ الى كل المسالك السياسية واستخدمها لاذلال النمسا وتعزيز بروسيا حتى ترتبط عرى الممالك الالمانية بها . وزار باريس ورأى نبليون الثالث وعجم عوده حالاً وسبر غوره بعينه النقادة فاستعان به على اضعاف النمسا حتى اذا جنى كل ما يمكن ان يجنى منه من النفع سحقه سحقاً

وكان له صديق حميم في بلاط ملك بروسيا وهو الجنرال فون جبرلاخ اركان حرب الملك فكان يكتب اليه يوماً بعد يوم بكل ما يجري وكل ما يراه ويرتئيه . ويظهر من مكاتيبه له ان عقله السياسي نما حينئذ نمواً عجيباً بسرعة فائقة فانه لم تمض سنة حتى اخنط الخطة التي يجب ان تجري عليها بروسيا في سياستها الداخلية والخارجية . وكان الملك ووزراؤه يستدعونهُ الى برلين كل سنة لمناقشته في المسائل السياسية واستطلاع آرائه فيها



ويجرون على ما يشير به عليهم . وقد استدعوه في احدى السنين عشرين مرة لهذه الغاية . ورأى حينئذ ان عظمة بروسيا لا تثبت في المانيا ما لم تثبت اولاً في اوربا كلها بالسياسة او بالسيف ولا يتم لها ذلك ما لم تقو جنودها اولاً حتى تهابها الدول الاجنبية وحينئذ ترسخ الاحزاب الالمانية كلها لسلطة الملك ولا يعود للحزب الجمهوري صوت يسمع

ومكاتبه الى زوجته في هذه الفترة تدل على انه ندم ندامة انكسبي على طيش الشباب واعتمد على العون الالهي في اعماله ولجأ الى التوراة والانجيل ليرشد بأرشادها

ثم منع الملك فردرك وليم من الاهتمام بشؤون المملكة لخلل اصاب عقله وانيب عنه البرنس وليم وهو الامبراطور وليم الاول وتغيرت الوزارة فتغيرت سياستها وأرسل بسمارك الى بطرسبرج سفيراً لدى قيصر الروس وذلك سنة ١٨٥٩ فلم تضعف عزيمته ولا اهمل الغرض الذي عقد قلبه عليه بل كتب رسالة مسهبة في المسألة الالمانية بعث بها الى البرنس وليم النائب عن الملك واثبت فيها وجوب الاهتمام بتقوية الجندية وانبأ فيها بمصير السياسة الاوربية

ثم نقل الى باريس سنة ١٨٦٢ واقام فيها بضعة اشهر وكان له صديق آخر في الوزارة البروسية وهو الجنرال فون رون ناظر الحربية وكان من مذهبه وجوب تقوية الجنود البروسية حتى تصير اقوى الجنود الاوربية وكان آخذاً في سن النظام المؤدي الى ذلك ولكن الشعب كان مضاداً له وخاف الملك ان يقوى حزب الشعب على حزبه فتذكر بسمارك لانه كان قد قابله مراراً وهو في فرنكفورت وعرف علوهمته غير انه خاف ان يأتي به فيزيد اعتصاب الشعب عليه فاخذ الجنرال رون ذلك على نفسه وبعث اليه تلغرافاً يقول فيه " نضع الاجاص " ففهم بسمارك مراده وهرع الى برلين حالاً فوصلها في ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٦٢ وكان الملك غازماً على التنازل في ذلك اليوم وكاشف الجنرال رون بما في نفسه فقال له استدع بسمارك ومو يفتدك من هذه الورطة فقال له انه لا يأتي الآن ولو استدعيته وزد على ذلك انه بعيد عنا ويتعذر علينا ابلاغه ما نريد . فقال الجنرال هو هنا تحت امر جلالتك . فاستدعاه الملك واستوزره فبقي ٢٨ سنة وزيراً للمملكة وناظراً للخارجية

وترفع في دست الوزارة وكل الاحزاب والجرائد ضده والملك نفسه لم يكن قادراً على نصرته بل لم يكن يثق بنفسه وقد عزم على التنازل مرة اخرى ولم يصرفه بسمارك عن ذلك الا بعد جهد جهيد . لكن عزم بسمارك لم يخنه قط فقاوم خصومه الذين جاهدوا بعداوتهم والذين كتبوا ودسوا عليه الدسائس خفية في بلاط الملك . ثم فتحت المسألة المهمة في مجلس النواب وحق الامة في تقدير نفقات الحكومة فقاوم النواب بكل جهده لكي لا يمنعوه من اتفاق



ما يريد انفاقه على تعزيز الحرية وقال عبارته المشهورة وهي ان المشاكل لا تنض الا بالدم والحديد وكأنه تمثل بقول ابي الطيب المتنبي حيث قال

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

فلقب بالوزير الحديدي من ذلك الحين. وكان يتلقى المطاعن كلها بنفسه مستهدفاً لها دون مولاه الملك كأنه ترس له. ومكّن عرى الوثاق بين بروسيا وروسيا لكي يستعين بها على اذلال النمسا ولكنه كان يكره التهور ويقول ان الامور مرهونة باوقاتهما. وعرض القيصر اسكندر الثاني عليه ان يناجز النمسا وفرنسا معاً وقت ثورة بولونيا فلم يقبل مع انه كان يعلم ان الحرب الخارجية تنقذه من المشاكل الداخلية. ورأى له في ذلك الحين فرصة على النمسا في مسألة دوقيتي شلزيك وهلستين فعزم ان يضمهما الى بروسيا ولكنه لم يجاهر بذلك في اعماله السياسية بل اقنع النمسا بالاشتراك مع بروسيا في صد الدانمرك عنهما وفي احتلالهما معاً فكان هذا الاحتمال نغماً سقطت فيه النمسا ولكنه لم يعاجلها بالضربة القاضية الا بعد ان وثق من ان ايطاليا تقوم معه لاسترجاع املاكها من النمسا وان فرنسا لا تصده عن شيء. والظاهر ان النمسا فطنت الى غرض بسمارك فاسترجعت جنودها من دوقية هلستين واستعانت بمجلس فرانكفورت فحكمت اكثرية اعضائه ضد بروسيا. فخلت بروسيا الاتحاد الالماني وطلبت من سكسونيا وهنوفر وهس كاسل مطالب لم يقبلن بها لانهن ظاهرت النمسا عليها فبعثت اليهن بالجنود حالاً واحتلتهن واشهرت الحرب على النمسا

ويقال ان بسمارك وقف حينئذ وقفه المرتاب يضرب اخماساً لاسداس وكأنه يتحمل لنفسه عذراً عن تلك الحرب ويطلب من العناية الالهية دليلاً على رضاها بها. وبينما الملايين الكثيرة من اهالي النمسا والمانيا يودون ان يروه مكتوف اليدين امام سيف الجلاد ظهرت له العلامة التي طلبها فان شاباً احقق هجم عليه بمسدسه ورماه بخمس رصاصات فلم يصبه بمكروه. وحسب بسمارك ان نجاة العلامة التي طلبها من الله وللحال زالت من نفسه الريب وعلم ان يد الله معه فاسرع الى بيته قبل ان يصل الخبر اليه وكانت زوجته قد دعت بعض صويحاتها للغداء معها فسلم عليهن واستأذنهن بخمس دقائق يغيب فيها عن الطعام ودخل غرفته وكتب الى الملك بتفصيل ما وقع له ثم عاد وهو يلوم زوجته مازحاً لانها تأخرت عليه في الغداء ولما قضى حاجته من الطعام نهض وقبلها على جاري عادة الالمان وقال لها هنيئاً مريئاً (وفي الاصل الالماني هضم جيد) فقد عدت اليك سالماً. فبهتت من هذا الكلام ولم تفهم مراده. فقال لها ليس في الامر شيء يعبا به فان واحداً رمانى بالرصاص واخطأني كما ترين



لكن هذا الشيء الذي قال انه لا يُعبأ به كان من اشد الامور وقعاً في النفوس فلم يكذب خبره يذيع في البلاد حتى انجذبت القلوب كلها الى بسمارك كأنه مركز حبها وانعطافها. ولوبقي الايام والاعوام يفتش عن واسطة تجذب قلوب الالمان اليه ما وجد خيراً من تلك الواسطة. وبلغ الخبر الملك وهو على الطعام فنهض من ساعته وركب مركبته على خلاف العوائد المألوفة واتى بنفسه لتهنئة بسمارك بنجاته. واجتمع شعب برلين تحت شرفات قصره يهنئونه وهو يحطّب بهم ويحثهم على اعلاء شأن الوطن.

ويقال ان بسمارك كان قاصداً ان يفطر بفرنسا قبلما يتعدى بالنمسا وانه عرض على النمسا قبل اشهار الحرب باسبوعين ان تتحد مع بروسيا على محاربة فرنسا فتأخذ الالزاس ونجملا ستراسبرج حصناً فاصلاً بينهما وبين فرنسا كما كانت في العصور الغابرة فرفضت النمسا ذلك ولم يكن ينتظر منها ان تقبل به.

وسبّت نار الحرب وبروسيا متأهبة لها اتم التأهب والنمسا غير متأهبة بل غير مصدقة ان بروسيا تحاربها فدارت الدائرة عليها حالاً لكن بسمارك ابى ان يذله حينئذ فلم يسلم بدخول ملك بروسيا الى فينا منصوراً ولم يشدد الوطأة عليها في شروط الصلح ولكنه قهر الملك الالمانية الصغيرة التي مالأتها عليه وضمها كلها الى بروسيا. ولعله اضطر ان يجمال النمسا بعد ان فزها لانه رأى فرنسا قد نهضت تطالبه ببعض التعويض عن سكوتها. واذمر الشر لفرنسا ولكنه لم يعاجلها بالعداء بل صبر عليها لتكون هي البائدة. وسأله سفير فرنسا حينئذ عما ينوي فقال "الصدقة الصداقة الدائمة" قال ذلك متبسماً. وسئل احد مشيري بروسيا حينئذ عن معنى بسمارك فقال "الحرب مع فرنسا بعد اسبوعين اذا اصررت على مطالبتها".

وعظم شأن بسمارك بعد هذه الحرب وانصاعت الاحزاب لرايه ولا سيما في تقوية شأن الحرية وشد عرى الاتحاد الالمانى الشمالى وحالف الولايات الجنوبية سرّاً. وعرضت حينئذ مسألة كسمبرج وكادت تفضي الى الحرب بين فرنسا وبروسيا ولكنها فُضت بالتي هي احسن. وزار الملك ولهم باريس في معرض سنة ١٨٦٧ وكان بسمارك معه فاحفل الامبراطور نپوليون الثالث به واستشاره في بعض الشؤون ولم يره بعد ذلك الا لما اتى لتسليم سيفه بعد واقعة سيدان فتم لبسمارك ما يتمناه وهو الفرصة لاتمام الاستعداد للحرب المنتظرة التي يتم بها اتحاد الممالك الالمانية.

وكان المسيو بندتي سفير فرنسا في برلين يثق ببسمارك ثقة عمياء فكتب صورة محالفة بين فرنسا وبروسيا من مقنضها ختم مملكة بلجكا الى فرنسا مقابل اتحاد الممالك الالمانية. فاخذها بسمارك



منه وحفظها الى حين الحاجة اليها عالمًا انه اذا ابرزها يوماً ما ابدت قلوب البلجيين والانكليز عن الفرنسيين

ويقال انه كان يمهّد السبل لاسبانيا لتطلب البرنس ليوبولد البروسي ملكاً عليها عالمًا ان ذلك يغضب فرنسا ويلجئها الى الحرب الا انه كان يفعل ذلك خفية . فلما رشّحت اسبانيا هذا الامير رسمياً في الثالث من يوليو سنة ١٨٧٠ هاجت خواطر الفرنسيين وكانت الحكومة الفرنسية تجهل مقدرة الالماني على ما يظهر فسقطت في الفخ الذي نصب لها وبعثت الى سفيرها في برلين ليذهب حالاً الى امس حيث كان الملك ولهم ويطلب منه ان يتلافى الخطب حالاً ويصرف البرنس ليوبولد عن عزمه . وتكلم النواب الفرنسيون في مجلسهم كلاماً آثار النخوة في الشعب الالماني فبدل الملك ولهم جهده في ارضاء فرنسا ومنع الحرب ووقع البرنس ليوبولد برفض ما عرض عليه بعد ان اخبر السفير ان لا سلطة له عليه ولكنه يندل جهده في اقتناعه . ففازت فرنسا سياسياً ولكنها لم تنفع بذلك كأنها ارادت ان تقهر بروسيا وان تذللها ايضاً فامرت سفيرها ان يأخذ من الملك وعداً رسمياً بأنه يمنع ترشيح البرنس ليوبولد في المستقبل لعرش اسبانيا . فاغناظ الملك من هذا الطلب ورفضه واخبر السفير انه لا يزيد على ما فعل وكان بسمارك آتياً الى امس فلما وصل الى برلين اتاه تغراف من الملك يخبره بما وقع فتعشى تلك الليلة مع رون وملتي واستعلم منهما عن مقدار استعدادهما للحرب حتى اذا علم انهما على اتم الاستعداد لها اخذ تغراف الملك وبعث به الى سفراء بروسيا ونشره في طول البلاد وعرضها بواسطة الجرائد بعد ان نقحه كما يشاء حتى لا يبتقي عن الحرب محيصاً . فاضرم نار الحمية في قلوب الالماني وفعل في يوم واحد ما عجزت عنه الازمان

واسرع الملك الى برلين ووقف بسمارك في مجلس النواب وقال ان فرنسا تحيّرنا بين امرين إما الحرب وإما الذل . ونشر بعد ايام قليلة صورة المحاكمة السرية التي كتبها السفير بندي فكان نشرها ضربة قاضية على سياسة نبوليون الثالث

ولا يسعنا المقام لوصف الحرب الهائلة التي سقطت بها الامبراطورية الفرنسية وقامت الامبراطورية الالمانية . ولا ذلك من غرضنا لا سيما وان صديقنا الفاضل جرجي افندي بني الطربلسي قد وضع في وصفها كتاباً مسمياً ونحن نتوقع طبعه ونشره يوماً بعد يوم . وقد كان بسمارك وزيراً لبروسيا كما نقدهم ولكنه حمل الوزارة الى ساحة الحرب واني الا ان يقاسم مولاه الملك كل المشاق . وجاءه نبوليون الثالث بعد واقعة سيدان آملاً ان يلطف شروط التسليم التي فرضها الجنرال ملتيكي على الجنود التي كانت في سيدان فقابله في كوخ حقير وكلمه طويلاً في هذا الموضوع



قال المستر فوربس وكان مكاتباً لجريدة الدابلي نيوز في تلك الحرب " تطلعت من كوة الغرفة التي كنت فيها عند الفجر فرأيت فارساً فرنسويّاً عرفت بعدئذٍ انه الجنرال ريله خارجاً من المكان الذي فيه بسارك ثم تبعه بسارك وعلا صهوة جواده وعدا في اثره فتبعتهما ماشياً ولكنني قصرت عنهما لانهما اسرعا السير . ولم اسر الا ميلاً حتى التقيت بهركمة مكشوفة فيها رجل عابس الوجه قاطب الجبين توسمته فاذا هو الامبراطور نپوليون الثالث وكان لابساً رداءً ازرق مبطناً ببطانة قرمزية وعلى صدره نشان كبير وبسارك وريله سائران بجانبه



ومعهما ضابطان آخران من الضباط الفرنسيين حتى اذا قاربت المركبة كوخاً بجانب الطريق شاهدت الامبراطور يلتفت الى بسارك ويطلب ان ينزل في ذلك الكوخ فوقت المركبة ونزل هو وبسارك ودخلا الكوخ ثم جلسا امامه على كرسيين من القش ( كما ترى في هذه الصورة ) وبقيتا يتكلمان نحو ساعة ونصف وكان بسارك اكثرهما كلاماً ( وكأنه كان يحاول اقناع الامبراطور بوجوب التسليم على الشروط التي اشترطها ملتيكي )

قال . ثم تركه بسارك وذهب ليفطر فالتقى بالجنرال شريدن الاميركي فقال له هل رأيت كيف سلم الامبراطور لما قابلته فقال نعم فقال بسارك لعله فعل ذلك بالنظر الى الحالة



التي قابلته بها لا الى الكلام الذي قلته لانني قلت له " انني احبي جلالكم كما احبي سيدي الملك ". ونحو الساعة العاشرة عاد بسمارك وتكلم مع الامبراطور برهة وجيزة واركبه المركبة وسار به لمقابلة الملك في قصر بلفي ولكن الملك لم يقابله الا بعد ان تم تسليم سيدان وحينئذ جاء الى القصر فقابلته الامبراطور وما وضع يده في يده حتى اغرورقت عيناه بالدموع وتوالت المعارك وبسمارك مع الجنود يشاركونهم في تجشم المشاق واقتحام المخاطر حتى اذا رأى النصر يتبع النصر اطمان باله لانه علم ان اصدقاء فرنسا في النمسا وايطاليا لم يعودوا يحسرون على نصرتها وحينئذ اتم ما وقف له العمر وجاهد في سبيله جهاد الابطال وهو اتحاد جنوبي المانيا بشمالها تحت رئاسة امبراطور واحد وكان ذلك في قصر فرساليا قصر ملوك فرنسا وفي الغرفة البديعة المعروفة بغرفة المرايا . هناك نودي بالملك ولهم الاول امبراطوراً على المانيا وامت الوحدة الالمانية

ولما قضى بسمارك غرضه من فرنسا جاءه تيرس ليكلمه في امر الصلح فاعجب بما رآه فيه من توقد الذهن وسرعة الخاطر ولين العريكة واجابه الى بعض ما طلب فترك مدينة بلفور الحصينة لفرنسا مع انها لازمة لالمانيا من وجه حربي. ويقال انه لو درى أن فرنسا تستسهل دفع الغرامة التي فرضها عليها لما اكتفى بها

ولما وضع الامبراطورية الالمانية هذا الموضع من العزة والمنعة حصنها بالاتحاد الثلاثي بين المانيا وروسيا والنمسا وهو المعروف باتحاد القيصرية الثلاثة لكي لا يبقى لفرنسا مطعم فيها لانه كان يخشى من انها تطالبه بالثار حالما يشتد ساعدها ولما عقد مؤتمر برلين برئاسته لوضع شروط الصلح بين الدولة العلية ودولة الروس كان في اوج مجده يزوره السفراء ومندوبو الدول دوايك وينتظر الواحد منهم نوبته بعد الآخر حتى يأذن له في مقابلته

وكان مكاتب جريدة التيمس الباريسي المسيو ده بلويتز في برلين حينئذ وطلب مقابلة بسمارك فلم يحظ بها الا بعد ان رأى ( بسمارك ) انه في حاجة اليه ليستعين بجريدة التيمس في مسألة باطوم

قال المسيو ده بلويتز جاءني البرنس هو هنلوهي في غرة يوليو يخبرني بان البرنس بسمارك دعاني الى الغداء معه في اليوم التالي وطلب ان اذهب بشيائي العادية لان الغداء عائلي . فاستغربت ذلك منه لانني كنت اعلم يقيناً ان الدعوة ليست لي بصفتي الشخصية بل لانني مكاتب لجريدة التيمس . وهذه الدعوة التي لم اكن انتظرها ولم يسبق لها مثيل كانت للجريدة التي لي الشرف



بان انوب عنها . فانتظرت الساعة المعينة بفروغ صبر وهي اول مرة شعرت فيها بشيء من الاضطراب منذ شرعت في مكتبة التيمس . ولا غرابة في ذلك لان كل احد كان يحشى صولة البرنس بيسارك وكنت عارفاً انه اغناظ من رسالة نشرتها التيمس منذ ثلاث سنوات وانه قادر ان يقول عني في اليوم التالي من زيارتي له معها شيء فينتقم مني ومن التيمس على اسهل سبيل وتشر الجرائد ذلك في طول البلاد وعرضها انتقاماً مني لانني فضلت على مكاتبها بالدعوة الى مائدة بيسارك . ولحسن الحظ لم يحدث شيء من ذلك ودخلت داره في الوقت المعين وجلست مع عائلته ننتظره وانا مضطرب الافكار فدخل علينا وهو طويل القامة عريض الاكتاف بارز شعر الحاجبين وكان لابساً ثوبه الرسمي الازرق فوقفت امامه كما وقف داود امام جليات الجبار

وكانت شهرته قد طبقت الآفاق ولكنني لقيت منه فوق ما كنت اسمع عنه وهو من الرجال القلائل الذين وجدتهم فوق شهرتهم . وقد استغربت منه بساطة الاسلوب الذي استعمله لنيل غرضه السياسي فاننا لم نكد نجلس على مائدة الطعام حتى قال لي ” اني مسرور بمشاهدتك وارجو اننا نستطيع بمعونة التيمس ان نزيل المشاكل من مسألة باطوم التي تكاد تحول دون نجاح المؤتمر “ . واجلسني عن يمينه ونظر اليّ نظرة لا انساها — نظرة الرجل الذي يحاول ان يسترضي رجلاً آخره في نفسه وقع او ينتظر منه فائدة . واخبرني ماذا يحسن ان يُشر في انكلترا واوروبا حسب رأيه وأوضح لي انه يحسن هندوبي انكلترا ان يعدّ الأمة الانكليزية لقبول ما يطلب منها قبوله رغبة في السلم . ثم سألتني عن الصورة التي احسبها صالحة لان ينشرها ما القاه اليّ . فرضي بما اجبته به وترك مسألة باطوم كأنها حلت وفقي امرها واخذ يطرفنا ببدايع النكت والنوادر . ولم ار في حياتي جباراً مثله بيدي من الظرف واللفظ ما ابداه . والتفت اليّ بعد حين وقال اظنك تحب البيرا فان لي صديقاً في موضع يصنع هذه البيرا لي خاصة . ثم سكب لي كأساً منها فمسكتها بيدي وانا اضحك فقال لي ما يضحكك فقلت ان رجلاً مجذوباً قال لي في صباي انني سارنقي في الدنيا ويصير الامراء يسكبون شرابي وها قد تمت نبوته . فعبس قليلاً ثم قال نعم والنبوة صادقة وانا لا اسكب الشراب لكل احد ثم سكب لي كأساً اخرى وقال الاحسن ان نتم النبوة مرتين . ثم قال بعد بضع دقائق اني رأيتك يوم وصولك ماراً في السوق تشتري شيئاً منها وقلت في نفسي يجب ان تنحرف برلين بارت القادم اليها من باريس . يجد فيها شيئاً يشتريه . فقلت نعم وربما زاد اندهاشك لو عرفت ماذا كنت اشتري فان النزل الذي انا فيه خالٍ من . . . فضحك



حتى استلقى على ظهره ثم قال واظنك قلت في نفسك ماذا فعلوا بكل ما اخذوه من فرنسا وطالت مقابلة المسيوده بلويتز خمس ساعات فعاد منها مشبعاً بالاخبار والآراء وخدم بسمارك حينئذ في مسألة باطوم ولكنه حفظ ما القاه اليه في ذاكرته وصار يقتبس منه مرة بعد أخرى كلما دعت الحال . واعتاظ بسمارك من ذلك حتى اقسم ان لا يسمح لمكاتب من مكاتبي الجرائد بمقابلته ولكنه لم يبرّ بقسمه بل رأى ان للضرورة احكاماً فظلاً يسمح لبعض المكاتبين بمقابلته اذا اراد ان يستخدم جرائدهم في غرض من الاغراض . ثم لما استقال ففتح بيته لهم ولم يعد يحاذر في ما يليقهم عليهم

وكان يهتم بامر الجرائد اشد الاهتمام خلافاً لما يدعيه ظاهراً وخلافاً لعبارته المألوفة وهي "ان الجرائد حبر على ورق" وكان يستعين بها في حل المشاكل وتنبية الامة الى ما يريدُه وينفق عليها الاموال الطائلة ولولاها ما تمّ له النجاح . ولم يكن يستنكف من الاقرار بانه يهتم باقوالها كما يظهر من حديث له مع المستر سمولي الكاتب الشهير . وقد نشر في جريدة المعاصر الانكليزية سنة ١٨٩٣ ونشرناه في المقتطف الذي صدر في غرة اكتوبر تلك السنة وما جاء فيه قوله

"وقادنا الحديث والحديث ذو شجون الى الكلام على الجرائد وما تكتبه عنه فقلت له ان رينان جرى على قاعدة علمه اياها المسيو برتيف مدير جريدة الديبا وهي ان لا يتجرى نقض اشاعة مهما كانت ولذلك اشاع البعض عنه ان روشيلد دفع اليه مليون فرنك لتأليف كتاب حياة المسيح فلم ينقض هذه الاشاعة لعله ان الزمان ينقضها . والاف بعضهم كتباً ونسبوا اليه لكي تروج وطبعوها باسمه فلم يتبرأ منها . فقال "ان هذا الاّ احنقار لراي الجمهور وكاتب مثل رينان منقطع عن الاشتغال بالمهام العمومية يستطيع ذلك ولكن الرجل السياسي لا يستطيعه لان راى الجمهور من القوى التي يعتمد عليها فاذا ساء ظن الناس به وجب عليه ان يصلحه والاّ لم يعد قادراً ان ينفعهم بشيء"

ووصفه المستر سمولي حينئذ فقال "كان لابساً ثوباً اسود مزرراً الى عنقه لا وسام عليه ولا علامة فيه وهو غريص الكتفين طويل القامة كبير الهامة تراه يملأ الغرفة التي هو فيها سواء كان جالساً او واقفاً . وهو متعدّد لا واحد فان الرجل الذي يعرفه الجمهور ليس بالرجل الذي تراه في بيته وبين ضيوفه . ولم يزل كما كان منذ سنين لانّ الشيخوخة لم تذهب شيئاً من معاني وجهه فترى راسه منتصباً بالانفة والشم كانه جبار عنيد لم يعتد الاّ الظفر . وكان الطبيعة صوّرت جسمه كما تصور جبال الارض وقاراتها . وعيناه كبيرتان زرقاوان برّاقتان



نظير فيهما المهابة والسلطة والغضب والخنو والذكاء . واذا احدثق بهما الى انسان استجلى ضمائرهُ حالاً . وقد اشتهر بهذه الفراسة واليهما يُنسب بعض نجاحه في السياسة . واذا نظرت اليه حسبت انك تلتو تاريخ المانيا مدة الثلاثين سنة الاخيرة “

وكان شديد الاهتمام بما يكتب في الجرائد منذ بدءاً وزارته . قال المستر بقي كنتون مكاتب جريدة الدايلي تلغراف انه قابله سنة ١٨٦٧ وكتب كل ما قاله في جريدته حينئذٍ ولكنه لم ينسبه اليه وقد كتب الآن يصف تلك المقابلة قال : دخلت غرفته فوجدته جالساً وراء مكتبه ووجهه تجاه الباب وهو بشباب الفرقة التي هو منها في الجيش . ولما دخلت نهض ومد لي يمينه وقال انني مسرور بمشاهدتك وارجو ان تعلم انني اقبالك الآن مقابلة غير رسمية في غير ساعات العمل كانك واحد من اصدقائي جاءني للمسامرة . ولا بد من انك تدخن “ ثم قدّم لي صندوقاً صغيراً من السيكار وقال ان اللورد اغسطس ( هو اللورد اغسطس لفتوس سفير انكلترا حينئذٍ ) اشار عليّ بالاعتماد عليك وانا اعلم ان جريدتك مبالغة الى بروسيا والي فاسألني عما تريد فاذا استطعت ان اجيبك عن مسائلك مع مراعاة ما يطلبه مني مناصبي اجبتك عنها ولك ان تنشر اجوبتي في جريدتك والاّ اخبرتك صريحاً او قلت لك ما يجب ان تطلع عليه محرري جريدتك دون سواهم فلا ينشروه بل يرتشدون به . وقد قال لي لفتوس انك تكلم الالمانية مثل الالمان ولكنني انا مغرم بالانكليزية واذا سمحت فليكن كلامنا بها لاني احب ان اتمرن فيها وهذه الفرصة من احسن الفرص لذلك

وكان كل هذا الكلام بالانكليزية صحيحة فصيحة وبلهجة الصداقة والتودّد فسكن روعي وجلست اليه ولم اسأله سؤالاّ الاّ اجابني عنه وقد نشرت اكثر ما قاله لي في الدايلي تلغراف الصادر في ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٦٧ ولكن ليس كأنه منه . وكنت مبتدئاً في الصحافة في ذلك الحين والآن صرت شيخاً فيها واشهد على رؤوس الملا انه اذهلني حينئذٍ بمجاهرته بما في ضميره ورسم لي الاشراك التي نصبها لاولئك الحقى المغررين بنبوليون الثالث وقال انهم سبقوا دون دعائم الامبراطورية ويهورون الامة الفرنسية . وذكر مشيرى الامبراطور بنبوليون غرامون وبندقي بالاحتقار والازدراء ولا سيما بندقي ولقبه بالابله وقال ” ان هذين الاحقين سيوفعان مولاهما في اكبر ورطة يوماً ما “ و اشار الى الاتحاد بين المانيا والنمسا ولم يكن احد يحلم به حينئذٍ ولا تحقق الاّ بعد احدى عشرة سنة وقال ان روسيا ستجني العلقم اذا اصرّت على ما تبغيه في المسألة الشرقية من غير ان تراعي مصالح جاراتها . وجملة القول انه كشف لي كثيراً من اسرار المستقبل فخرجت من لدنه وانا شاعر في نفسي بانني كنت احدث روح هذا العصر



هذا ولتعد الى مؤتمر برلين فنقول ان بسمارك خرج منه بصفقة المغبون من حيث صداقة الروس لانه استحال عليه ان يوفق بين مصالحهم ومصالح النمساوين فانفرد عقد القياصرة وخرجت روسيا منه وبقيت المانيا لاصقة بالنمسا. وذهب الى فيينا سنة ١٨٧٩ فرحب به امبراطورها واكرم مثواه اكراماً منقطع النظر وتحالفت الدولتان حينئذ على الدفاع ويقال ان امبراطور المانيا لم يكن راضياً بهذا التحالف لانه حسبه مغيظاً لروسيا اما بسمارك فكان غرضه الاول عزلة فرنسا حتى لا يبقى لها نصير فبذل وسعه في توسيع الخرق بينها وبين ايطاليا حتى اضطرت ايطاليا ان تلتقي نفسها بين يديه وعقدت المحالفة الثلاثية بين المانيا والنمسا وايطاليا فتقوت بها النمسا على مقاومة الروس وضعفت بها فرنسا لانها اضطرت ان تحافظ على حدودها من جهة ايطاليا. وبقي عليه ان يمنع التقرب بين فرنسا وروسيا ولكنه عجز عن ذلك. وحاول محالفة روسيا ويقال ان صورة المحالفة كانت في جيبه حينما وقف في المجلس الامبراطوري سنة ١٨٨٨ وجاهر بان المانيا مستعدة لمصادقة كل من يطلب صداقتها ولكنها لا تعرض نفسها على احد ولا يغرها وعد ولا يخيفها وعيد الى ان قال " اننا نحن الالمان نخاف الله ولكننا لا نخاف احداً سواه "

وزاره السروليم رتشمند سنة ١٨٨٧ في فردر كسروه ونشر الآن في جريدة الدايلى نيوز ما كتبه حينئذ ومما جاء فيه قوله " دخل بسمارك غرفتي ( في دارم ) وانا افكُ امتعتي ورحب بي ترحيب الصديق المخلص بصديقه ثم سار بي واراني بيته كله وقال ان مشاكلكم ( اي مشاكل الانكليز ) لا تزول الا بالحرب فان الحرب تضم الاحزاب كلها وتعلم انكلترا انه يجب ان تكون من اقوى الدول لكي تحفظ سلام اوربا. والحليف الطبيعي لكم المانيا وايطاليا هذه الدول الثلاث تحفظ سلم اوربا ضد روسيا وفرنسا وقد يكون السلم اضر من الحرب. واذا عرفت اوربا ان انكلترا والمانيا وايطاليا متحدة معاً ثبت السلم فيها. وقد قلت منذ خمس واربعين سنة ان بروسيا يجنودها وانكلترا يبوارجها نقاومان العالم ولم يزل هذا رأيي. ثم لام الساسة الانكليز لانهم لا يقيمون المخاطر وقال انه يجب باللورد سلسبري ويوذر لو كان احزم واعجل وخطأ الحكومة الانكليزية في اطلاقها الحرية للصحافة في بلاد الهند. وقال انه من المغرمين بمطالعة روايات جورج اليوت ( الكاتبة الانكليزية الشهيرة ). وعرض ذكر دزرائلي فاعرب عن حبه له وقال انه ابنى ان يتكلم غير الانكليزية في مؤتمر برلين وكان البرنس كورتشا كوف يعرف الانكليزية جيداً ولكنه ابنى التكلم بها حينئذ ولما كنت رئيس المؤتمر فلم اترك دزرائلي وحده بل اخذت اجيبه بالانكليزية فغفل البرنس كورتشا كوف وصار يتكلم بالانكليزية ايضاً فكان الفوز لنا



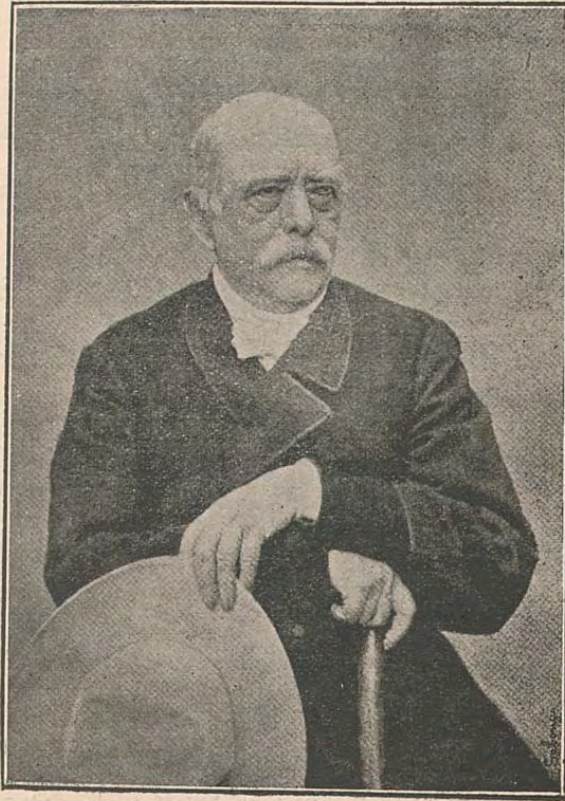
وهو يحقر الفرنسيين اشد الاحتقار وقال لي لقد خدمكم السعد ففصل الجريينكم وبينهم لان خيلاءهم تحملهم على محاربة المسكونة كلها لو استطاعوا . ولا يمكن لفرنسا ان تستقر على حال لان طبع الفرنسيين يميل الى تغيير الاحكام اما نحن فنريد السلم ولكننا لا نناله ما لم تستعد للحرب . والحرب التالية لا تكون كالحرب الماضية لان الحصون التي اقامتها فرنسا تمنعنا من ان نتقدم فيها كما تقدمنا سنة ١٨٧٠ بل ننتظر الفرنسيين ونناجزهم في ساحة الوغى واذا اراد الله نعمل بهم كما فعلنا سنة ١٨٧٠ ولا بد من ان نتصر عليهم الا اذا كان الله سبحانه يقود جنودهم

ولما ارتقى الامبراطور ولهم الثاني الى سدة الملك حسب الجميع ان مقام بسمارك في الامبراطورية الالمانية قد تعزز مدى الحياة وقدمه رُسخت في الوزارة مدى العمر لا كما كان في ايام ابيه القصيرة وفاتهم ان نصف الناس اعدائهم ولي الاحكام هذا ان عدل فكيف وهو على ما علمت من الاعتداد بنفسه والاستعلاء على من سواه . فاوغر خصومه صدر الامبراطور الجديد عليه ورماء بعضهم بالاستبداد في مناصب الحكومة حتى لا يرتقي احد فيها ما لم يكن صنيعة له وقال غيرهم ان الشيخوخة انهمكته حتى لم يعد يستطيع القيام بهام البلاد لا سيما وانه لا يأمن احدا عليها غير ابنه وابنه ليس مثله في المناقب وعلو العمة . وأشار آخرون الى انه يغض من كرامة سيده الامبراطور ولا يرعى له حرمة زاعما انه عاجز عن تولي مهام الملك لحدثته كما كان جده عاجزا لشيخوخته

وكان بسمارك قد اعتاد الاستقلال في ادارة شؤون المملكة في اواخر ايام الامبراطور ولهم الاول فلما رأى الامبراطور الجديد يهتم بها ويسألها عنها حسب معتديا على حقوقه . وزاد الخلاف تمكنا بينهما الى ان رأى بسمارك نفسه مضطرا الى الاستعفاء فاستعفى في ١٨ مارس سنة ١٨٩٠ . ويقال ان آخر كلمة قالها للامبراطور كانت بالانكليزية فانه قال له بعد عتاب طويل " اذانا في طريقك يا مولاي " فقال له الامبراطور " نعم " فعاد الى بيته وكتب صورة الاستعفاء وقد بها له . غير ان الامبراطور بذل كل ما في وسعه ليخفف عنه ما نابته من الم الاستعفاء على هذه الصورة . وظل يبذل الجهد في استرضائه كل مدة حياته لكنه لم يكن بالرجل الذي يغضي عن الاساءة او يسلم بان في البلاد من يقوم مقامه وصورته في ذلك الحين . ( وهي المرسومة في الصفحة التالية ) تدل على انه كان لم يزل شابا في صورة شيخ مع انه كان في الخامسة والسبعين من عمره وقد صور هذه الصورة بعد انتقاله بشهرين



ومرض سنة ١٨٩٣ فارسل الامبراطور يسأل عن صحته كأنه يريد ان يصطحب معه فلما شفي ذهب الى برلين وزار الامبراطور فردا الامبراطور له الزيارة في فردر كسروه. وسر الناس بهذه المجاملة لانهم ظنوها تزيل ما في قلب بسمارك لكنها لم تزل على ما يظهر. وقد يعذره المرء اذا علم انه ضحى كل عزيز لديه في سبيل الوحدة الالمانية وانشاء امبراطورية يستعز بها الامبراطور الذي اقصاه عن خدمته. قيل انه لما كان يسعى في تعزيز الجيش البروسي



ذكره بعضهم بان احد الوزراء حكم عليه بالشنق وهو يسعى في ذلك السبيل فقال للملك "انني لا ابالي بالشنق اذا علمت ان الحبل الذي اُشنق به يستعمل لربط الممالك الالمانية بعرشكم" ولكن المنصف يلومه لانه لم يجتهد لكي يرضخ لاحكام الزمان ويرى ان لغيره رأياً ومشيةً وانه هو ليس معصوماً من الخطاء والزلل وسياً في الكلام على ما جنته المانيا من سياسته وما كان له من الاكرام في وفاته



## قرن العلم والعرفان

للاستاذ بخنر الألماني الشهير

قَرْنُ النور وقَرْنُ العلم وقَرْنُ الوئام ثلاثة قرون الثامن عشر والتاسع عشر والعشرون . وقد يُعدُّ وصفنا للقرن العشرين بقَرْنِ الوئام ضرباً من التكهن لكن وصفنا للقرن التاسع عشر بقرن العلم لا جدال فيه لان تقدم الناس في انواع العلوم وما بُنِيَ عليها ولا سيما في السنين الاخيرة من هذا القرن قد بلغ مبلغاً يميزه على كل القرون السالفة

الفلك — قيل ان كوبرنيكوس خاف اضهاد خدمة الدين فاضطر ان يكتب ما كتبه عن دوران الافلاك ثلاثين سنة ولما اذاعه حُسِبَ كفراً ومُنِعَ نشره . وكذلك مُنِعَ استعمال التلسكوب في اول امره لكي لا يرى الناس به الى ابعد مما قصد الله ان يروا بعيونهم . لكن التلسكوب ابطل مزاعم القدماء المبنية على ان الارض مركز العالم وحطَّ الارض من المقام الرفيع الذي كانوا يحسبونها فيه . وبني مجد المعارف الفلكية على المكتشفات التي اكتشفت في هذا القرن بوضع علم طبيعة الافلاك الذي عُرِفَ به صفات الاجرام السماوية المحيطة بنا كياوا وطبيعياً وابتداءً ذلك بالاكتشاف العجيب الذي اكتشفه كرخهوف وبنسن سنة ١٨٥٩ وهو الحل الطيفي او لغة النور التي ابانت تركيب الشمس الكيماوي الطبيعي وهو امر كان يعدُّ من المستحيلات لدى العلماء الاولين . ثم ان حل النور الواصل الينا من النجوم المزدوجة اثبت لنا وحدة ما نسميه بالكون واشتركه في المادة والقوى والنواميس المتسلطة عليه . وقد نتاج افئان التلسكوب وقَرْنِ الفوتوغرافيا فارانا نجومًا جديدة من الثوابت وابان لنا انها شمس كل شمس منها تكبر شمسنا مئة مرة او الف مرة . واغرب من ذلك اكتشاف السدام الدائرة وهي عوالم في حال التولد حَقَّقَ بها مذهب كنت ولا بلاس من حيث اصل الاكوان ومن اغربها سديم المرأة المسلسلة وهو يرى بالعين المجردة

وقد ارانا التلسكوب الحديث وجه القمر بالتفصيل حتى صارت معرفتنا به اتم من معرفتنا ببعض الانحاء الارضية كقلب افريقية واستراليا واميركا . ومثل ذلك ما راينا على سطح المريخ من الترع التي تدلُّ على وجود مخلوقات عاقلة فيه حسب رأي جمهور من علماء الفلك ولولم يقع الاجماع عليه

وفي هذا القرن ايضاً اكتشف السيارنتون اكتشفه لثريه وغاله سنة ١٨٤٦ على اسلوب غريب جداً . واكتشافهما له من اعظم مبدعات علم الفلك لانهما عرفا وجوده



بالحساب الفلكي قبل ان رأتُه عين انسان حتى اذا عَيَّن موقعه في السماء وَجَّهَ التلسكوب اليه فبان فيه . ومثل ذلك الانباء بان الشعري العبور نجم مزدوج فان علماء الفلك عرفوا ذلك بالحساب قبل رآوه بالعيان بعشرين سنة فتبت ان نوايس الجاذبية عامة تشمل الاكون كلها

الطبيعات — ويتصل بعلم الفلك علم الطبيعة واكتشاف ناموس حفظ القوى الذي هو حياة العلوم الطبيعية ويحق له ان يُعَدَّ مع اعظم مكتشفات العصر . اشار اليه اولاً فردريك مور سنة ١٨٣٧ واثبتته مير الالماني وجول الانكليزي سنة ١٨٤٢ وكان هذان العالمان يشتغلان به مستقلين . وثبتت هذه الحقيقة اولاً باثبات وحدة الحرارة والحركة . ولما حسبت الحرارة بما يعادها من الحركة حسبت كذلك كل القوى الطبيعية فتبت منها وحدة القوى وخلودها

وقد تقدَّم علم الطبيعة في هذا القرن تقدُّماً عظيماً في ما يسمَّى بحركة الغازات او مذهب الحركة الذي مهدَّ سبيله كلوسيوس ومكسول وبه اطلعنا على صغر دقائق الاجسام وحركتها الدائمة وسرعة هذه الحركة . فقد ابان مكسول ان جسم اصغر الاحياء الذي يمكن ان يرى باقوى انواع الميكروسكوب يحوي مليوناً من الدقائق الآلية على الاقل او مليونين على قول تابت وهذه الدقائق ليست جواهر فردة بل كل دقيقة منها مؤلفة من جواهر كثيرة وقبل ان انتهى هذا القرن كُشِفَتْ اشعة اكس واشعة رنتجن فتمكنت بها عينونا من رؤية بواطن الاجسام التي كنا نعدُّها غير شفافة وكشفت لنا غرائب مثل غرائب الف ليلة وليلة . ومما يماثل ذلك غرابة النجاح في تسيل الغازات وتجميدها مثل الاسكجيين والنيروجين والحامض الكربونيك والكلور والهواء

الكيمياء — ان مكتشفات الكيمياء الصناعية والدوائية كثيرة لا تعدُّ ولكن اعظم مكتشفاتها في الاجسام الآلية وعلاقة الحيوان بالنبات من حيث بناء اجسامها . وهي المكتشفات التي ابتدأ بها ليبيغ بين سنة ١٨٤٨ و١٨٥٥ ففتح منها اعظم الفوائد للعلوم الطبية والفسولوجية والزراعية . وكان من نتائجها ايضاً استخراج المواد الآلية بالتركيب الكيماوي الامر الذي شرع فيه برتلو الكيماوي الفرنسي سنة ١٨٥٦ . والآن يُصنَّع كثير من المواد الآلية كالالكحول والايثروسكر العنب والخوامض الآلية والادهان والشبهات بقلويات والزيت النباتية والطوب وما اشبه . تصنع بالاساليب الكيماوية والامل وطيد اننا سنصنع كل انواع السكر والزلال من عناصرها الاصلية بل نصنع البروتوبلازم اي المادة الآلية الاصلية



التي تتولد منها كل الاجسام الحية . وتظهر مقدرة الكيمياء الآن من المواد الكثيرة التي تُصنع بها من قطران الفحم الحجري كالأصباغ المختلفة والطبوب والعقاقير الطبية والمواد السكرية ونذكر أخيراً اكتشاف الارغون العنصر الذي لم يكن معروفاً مع انه من عناصر الهواء . واستحضار الاسيتلين وهو غاز نوره أقوى من نور غاز الضوء ستة عشر ضعفاً واغوى من نور الغاز لو أنير بشبكة اور خمسة اضعاف

الجيولوجيا — كان من نتائج علم الكيمياء تفنيد المذهب القائل بان المواد الآلية لا تتولد الا من مواد آلية او من اجسام حية وكذلك علم الجيولوجيا فتد المذهب القديم القائل بان التكوينات الارضية تولدت في ادوار مختلفة بان خلق كل منها على حدة مستقلاً ثم انتابتها نواب عظيمة غير معهودة انقلب بها وجه الارض . واعظم من اشتغل في تفنيد المذهب القديم ليل الجيولوجي الانكليزي بين سنة ١٨٣٠ و ١٨٣٣ فابان ان تاريخ الكرة الارضية في ماضيها هو مثل تاريخها في حاضرها

البالينولوجيا — والبالينولوجيا اي علم الحياة السابقة في ارضنا مقترن بعلم الجيولوجيا ولم ينتظم في سلك العلوم الا في هذا القرن . وقد تقدم الآن حتى صرنا نقدر ان نرى بواسطته كل درجات الارنقاء في العالم الآلي ونجد ان الحلقات الموصلة بين انواع الاحياء التي يستدعيها مذهب النشوء غير مفقودة كما كان يُظن . واكثر وجودها في سهول اميركا الجنوبية

التشريح — والتشريح مقترن بالباليولوجيا وكذلك اكتشاف الحويصلات الاصلية التي تتكون منها الاجسام الآلية فقد اكتشفها شوان وشليدن سنة ١٨٣٩ بعد ما اُصلح لمبشي الميكروسكوب وجعله صالحاً لرؤية الانسجة الحيوانية الدقيقة . وباكتشاف الحويصلات ثبتت وحدة الاحياء اصلاً ونوعاً واتضح ان اعلاها بناءً انما هو مركب من هذه الحويصلات . وسنة ١٨٥٩ طبق ورخو الرأي الحويصلي على علم الطب فانه بحث عن طبيعة الامراض في ما يحل بالحويصلات من التغير وقال ان كل حويصلة متولدة من حويصلة أخرى وسبق قوله هذا دعامة متينة لهيكل العلم . واستمرار الاحياء المدلول عليه بهذا القول اثبتته بعداذا تقدم تشريح المقابلة واتضح ان الاحياء كلها تجري على نسق واحد والفرق الذي يرى بين جسم الانسان واجسام العجائوات انما هو نسبي لا مطلق . ومما هو حري بالذكر ان الدماغ ( اي آلة العقل ) لا يستثنى من هذه القاعدة العامة وهو مؤلف في الانسان والحيوان على اسلوب واحد الا ان اكتشاف الحويصلات التي تتألف منها الاجسام الحية لم يوضح لنا كيفية تولد الاحياء تولداً طبيعياً لان الحويصلة نفسها ليست جسماً بسيطاً بل جسم مركب فلا تعد



اصلاً للاحياء ولذلك رأى المضادون لمذهب النشوء بالنواميس الطبيعية مندوحة للاعتراض على هذا المذهب والقول بفساده لكن هذه المندوحة زالت باكتشاف مكس شلتزه للبروتوبلازم سنة ١٨٦٣ فانه مادة آلية ليس لها شكل خاص وهي عين الاجسام الزلائية الخالية من الاعضاء التي نتكوّن منها الحويصلات بعد ان تمرّ على درجات مختلفة من النمو . والبعد بين ابسط الاحياء والمواد الاولى التي تتكون منها أكثر من البعد بين ابسط الاحياء والحيوانات الببونة كما يظهر من مذهب نجيلي في الفسيولوجيا الميكانيكية

الفزيولوجيا — والفزيولوجيا او علم وظائف الاعضاء متصلة بعلم التشريح وتاريخ النشوء اللذين مدارهما بنية الاحياء الطبيعية . واول شيء يجب الالتفات اليه اكتشاف فون باير الذي اكتشفه سنة ١٨٢٧ وهو بيوض ذوات الثدي في مبيضاتها وتبع ذلك ايضاح بشوف لكيفية التلقيح والتوليد بعد ان كانت ملتخفة بالغموض والخفاء وكان ذلك سنة ١٨٤٤ . ثم بحث دي بوى ريمون بعد اربع سنوات في الكهربائية الحيوانية والادلة على ان الاعصاب لا تقتصر على كونها موصلات للكهربائية بل ان الكهربائية تتولد فيها بالفعل الكيماوي وقت التعضي ويتحوّل ما يسمّى بالقوة المستكنة الى قوة حيوية بناءً على ناموس حفظ القوى

وهنا يتصل بنا الكلام الى مباحث شف وفريز ومنك وتنجل وهتريغ وبروكا فلنخسج<sup>(١)</sup> ونفهوم من العلماء الذين بحثوا عن مراكز قوى العقل او عن تقسيم الاعمال الذي يتم في الدماغ او على سطحه . ولم تبلغ مباحثهم نهايتها حتى الآن . واعظم ما في ذلك ما اكتشفه بروكا سنة ١٨٦١ وهو مركز النطق في مقدّم الدماغ فانه اذا ايف هذا المركز خلقة او لسبب طارئ اصاب الانسان بالكم . وبهذا الاكتشاف اتضح عجز القرد عن النطق لان هذا المركز يكاد يكون مفقوداً من دماغه مع ان خبثته مثل خبثة الانسان . ومثل ذلك في الاهمية اكتشاف الاستاذ فلنخسج لمراكز الحس المشترك

علم الحيوان — زادت معارف الناس كثيراً في ما يختص بعلم الحيوان ولا سيما في الحيوانات البحرية بعد ان انشأت الحكومات اماكن لدرسها عند شواطئ البحار واستنبطت الالات المختلفة لاستخراجها من اعماق البحر . ونجم من ذلك ان اتصل هيكل الى مذهبه المشهور وهو ان انواع الحيوان متولدة اصلاً من نوع واحد بسيط جداً سماه بالمعدة الاولى . وقد عرفت في هذا القرن الحيوانات الشبيهة بالانسان وكان وجودها يعدّ من قبيل الخرافات مع ان حنو القرطاجني رأى نوعاً منها في غربي افريقية قبل المسيح بخمس مئة سنة وسماه بالانسان الاشعر

(١) (المقتطف) ورد اسم هذا العالم في الصفحة ٤٠٤ من هذا المجلد فلنخسج والصواب فلنخسج



البيولوجيا — البيولوجيا أو علم الحياة تقدم أكثر من كل العلوم الطبيعية بتغلب مذهب النشوء الذي نشأ فيه وإذاعه دارون سنة ١٨٦٠ ووسعه هيكمل وغيره من العلماء الاركيولوجيا — ثبت في هذا القرن وجود آثار الإنسان بين متحجرات الارض وقد ابتدأت الاكتشافات من هذا القبيل بين سنة ١٨٣٠ و ١٨٤٠ باكتشاف فووس صوانية في وادي الصوم في شمالي فرنسا ومن ثم جعل العلماء يبحثون عن عمر الإنسان على الارض وتاريخ نشأته فيها والقوا في ذلك كتباً لا يسعها الحصر ولا تزال المكتشفات تتوالى وتتراكم . ويستفاد من هذا العلم الآن ان الإنسان قديم على الارض وقد وجد فيها قبل عصر التاريخ بقرون كثيرة جداً ولكن مدة وجوده على وجه هذه البسيطة ليست شيئاً مذكوراً بالنسبة الى الادوار الكثيرة التي مرت على الارض ولذلك فوجوده أحدث من وجود غيره من المخلوقات الارضية فهو خاتمها . ومن حين وجوده صار له التصرف المطلق في الموجودات الارضية

السيكولوجيا — يذهب بعض الثقات من العلماء الآن الى فصل علم السيكولوجيا عن العلوم الفلسفية والحاقيه بالعلوم الطبيعية لانه لا تنتج منه نتائج معقولة ثابتة ما لم يجر البحث فيه على الطريقة الطبيعية ( اي بالتجربة والامتحان ) وهذا البحث اوصل الى كيفية قياس الافكار والى معرفة قوى الحيوانات النفسية ونسبتها الى قوى الانسان . وقد دار البحث ايضا في هذا القرن عن الوجدان المزدوج والذهول والاستهواء ولكن حوادث الذهول والاستهواء قادت البعض الى الاعتقاد بكثير من الاوهام كقراءة الافكار والشعور عن بعد ( تلبّي ) والتأثر المغنطيسي واستحضار الارواح ونحو ذلك من الاباطيل

الطب — اذا ذكرنا الطب او صناعة العلاج بين العلوم الطبيعية لزمنا ان نذكر تقدمه العظيم في هذا القرن . ومن اول ذلك طريقة الاستقصاء بواسطة السماعة التي استنبطها الطبيب الفرنسي لانك سنة ١٨١٩ بعد ما اصلى بيوري طريقة القرع . ثم ان وضع الاستاذ ريكينسكي للتشريح الباثولوجي والاستاذ ورخو لعلم الانسجة الباثولوجي جعلا الطب علماً بعد ان كان صناعة . وكذلك استفادت صناعة الطب من طريقة الحقن تحت الجلد التي استنبطها وود سنة ١٨٥٠ . وحدث من كل ذلك وانفع اكتشاف ميكروبات الامراض فان هذا الاكتشاف الذي قاد الى استعمال مضادات العدوى مع استعمال الكلوروفورم والكوكاين مهّد السبيل الى التقدم العظيم الذي تقدمه علم الجراحة من جهة وسهلاً مقاومة الامراض الناشئة عن هذه الميكروبات بالوسائل الواقية من جهة اخرى

ولا بد من الاشارة الى اكتشاف كثير من العلاجات الجديدة بواسطة الكيمياء والى



الاساليب الجديدة لشفاء الامراض واستعمال التطعيم للوقاية منها وهو من اعظم النعم على نوع الانسان . ولا يُعَلَّم هل الحقن بالمصل كما في الدفتيريا يفي بالغرض المطلوب في كل الامراض ولكن يظهر ان سيكون له شأن عظيم في الامراض المعدية . وقد افادت اشعة اكس في تشخيص الامراض الباطنة ولا سيما ما يتعلق منها بالهيكل العظمي

ويضاف الى هذا التقدم العظيم في المعارف التقدم العظيم في القوة المبني على معرفة قوى الطبيعة وكيفية التصرف فيها . وفي مقدمة ذلك استخدام قوة البخار الذي تغلب على كل ما يقاومه وولد البواخر وسكك الحديد . فان ما كان يروى في الاقاصيص عن قوة الجبابرة قد صار امرًا مقدورًا للانسان . ولم تمض الا سنون قليلة حتى ازيلت الابعاد عن وجه البسيطة وخاطب الناس بعضهم بعضًا بواسطة التلغراف والتلفون من اقصى الارض الى اقصاها . ومن مبتكرات هذا القرن ايضا الفونوغراف الذي يذكرنا باخبار الجن والغيلان . ومنها الفوتوغرافيا التي استخدمت لخدمة علم الفلك وعلم الجغرافيا وعلم الامم . وصورها السريعة يمكن ان نتوالى امام العين فترى الحوادث التي صُوِّرت بها كأنها في وقت حدوثها فعلاً . ولا تزال هذه الصناعة مفتقرة الى اهم ما نتوخاه وهو تصوير الصور بالوانها الطبيعية . ومما يستحق الذكر ايضا اختراع الديناميت الذي وضع في يد الانسان قوة عظيمة لم تكن له من قبل .

واختراع البارود الخالي من الدخان ويرجى ان يقلل الحروب الاوربية او يبطئها واخيراً قد شاهد قرننا هذا اقتران القوة الكهربائية بالكيمياء والصناعة في الكيمياء الكهربائية والصناعة الكهربائية مع مالهما من المستقبل المجيد . فان قوة الكهربائية العجيبة صارت اطوع الى الانسان من كل القوى الطبيعية وانفع منها كلها واقدر منها على ملاشاة عوائق الزمان والمكان . وقد سهل الآن تحويل كل القوى الطبيعية اليها وتحويلها الى غيرها من القوى الطبيعية وارسالها بسرعة تفوق الوصف حيثما شاء مرسلها على الاسلاك الموصلة لها . فالمنازل تنار الآن بالكهربائية في كل مكان واذا شاع استعمالها للطبخ صارت البيوت فراديس من حيث الصحة والنظافة . واذا نجحت الصناعة الكهربائية في استخراج الكهربائية من الوقود مباشرة كما يرجى كان من ذلك فوائد لا تُقدَّر

وقد أطلق على عصرنا هذا اسم عصر البخار لكثرة ما استفاد من البخار ولا يبعد ان يطلق على العصر التالي اسم عصر الكهربائية حينما يتمكن عقل الانسان من اخضاع كل القوى الطبيعية والقبض عليها بزمَام الكهربائية . واذا اضعنا الى ذلك كله ان في ارتقاء بلاد الحرية في القسم الغربي من كرتنا الارضية ( اميركا ) مادياً وعقلياً الارتقاء الذي لم يشاهد الناس



له مثلاً قبل الآن أدلة قاطعة على أنه بقي في خطته ويزيد عليها رأينا ان ابناء القرن المقبل سيعلمون علواً كبيراً على ابناء هذا القرن بما يتصل اليه العقل البشري والقوة البشرية ومن المحتمل اننا بالنسبة الى القرن المقبل كما كان ابناء القرن الثامن عشر بالنسبة الى قرننا من حيث ضعف المدارك او عدم بلوغها . فلو قام واحد في القرن الماضي وانبأ بالتقدم العجيب الذي تقدمه ابناء هذا القرن لعد احق وعومل كما عومل روبرت مير في المانيا اذ وضع في بيارستان المجانين بعد ان اكتشف ناموس حفظ القوى . ويصيب ذلك ايضاً من بني الآن بما سيكون عليه ابناء القرن العشرين من الارتقاء العلمي والعمل . وقد يصدق الذين يقولون اننا مع ما بلغناه من الارتقاء لا نزال في البداية بعيدين عن الغاية التي يسعى اليها نوع الانسان في جهاده المستمر . ولقد احسن السراسحق نيوتن حيث شبه الناس باطفال على شاطئ البحر يلنقطنون من هنا حصاة غريبة ومن هناك صدفة ملونة وبحر الحقائق مسبوط امامهم لم تحضه اقدامهم

وكل ما نقوله عن المستقبل فرض او احتمال لاننا لا نعلم مركزنا في سلسلة النشوء اية هل نحن في اولها او في وسطها او في آخرها . ذلك محجوب عنا بستار المستقبل فنتركه ونلتفت الى امر آخر وهو ان التقدم الذي تقدمه الانسان في المعرفة والقوة في قرننا هذا لم يعم المطالب الادبية والعقلية والاجتماعية والسياسية فمن المرجح ان تقدم القرن المقبل سيكون في هذه المطالب اي في التوفيق بين الوجود والعقل لنزع الخلاف ونشر الوئام

اما العلوم التي لم تذكر في ما تقدم ( وهي الفلسفة واللاهوت والشرعة ) فلم ترتق ارتقاءً يذكر في هذا القرن ويستثنى من ذلك علم التاريخ او تاريخ العمران فانه صار علماً بعد ان كان معارف متفرقة . وكذلك تاريخ الاديان الذي انضيت ركاب البحث فيه عن اديان الهند ولا سيما الديانة البوذية القديمة وكذلك علم العاديات فانه ارتقى بعد ان اقترن بالجيولوجيا والعلوم الطبيعية . ويحقق لعلم الاقتصاد السياسي وعلم الاحصاء وعلم حفظ الصحة ان تباهي بتقدمها في هذا القرن . وقد استنفاد علم الاخلاق او الفلسفة الادبية مما ابنته العلوم الطبيعية من انتقال الصفات الادبية والعقلية بالوراثة . ويحقق لعلم اللغات ايضاً ان يباهي بتقدمه بعد ان استخدم مذهب النشوء لايضاح اصل اللغات ونموها وتنوعها

هذا من حيث كليات العلوم اما جزئياتها وتفصيلها فتقدمت كلها من وجوه كثيرة كما يظهر بالاستقصاء



## جيوش النمل الاسود

حدّث عن البحر ولا حرج وحدّث عن النمل ولا حرج . فان الذين تكلموا في طبائعه بعد البحث الطويل والانسقضاء الدقيق القوا في ذلك المجلدات الكبار وهم كلاً رادوا بلاداً جديدة من مجاهل الارض رأوا لنملها طبائع جديدة لم يعرفوها من قبل . فقد ابت هذه الحشرات الصغيرة الاّ أن تكون مجتمع العجائب والغرائب . ونحن نقصّ عليك الآن خبر نوع منها اخنار عيشة الوبّ على عيشة الحضرم فلم يخنفر القرى ولم يبن البيوت ولا زرع النبات ولا اقمى المواشي بل هو قبائل رحل يضرب من بلاد الى اخرى يتجمع مراعيها وياكل ما فيها ثم يغادرها الى غيرها فهو بين حل وترحال دائمين لا بيت في مكان الاّ ريثما يلتمهم ما فيه مما يصلح ان يكون له طعاماً . وكل حيوان اكل له من الافعى الكبيرة التي يقال انها تتلع الثور البدين الى العقارب وبنات وردان فهو من الضواري ولا ينجو من نابه الاكل سريع العدو او قوي الجناح

قال بعضهم ان هندو اميركا الغربية يطلقون على هذا النمل اسم الجيش السائر ولقد اصابوا في هذه التسمية لانه يسير كالجيش المنظم ويدخل الحراج والغابات يفتش عما فيها من الحشرات فلا يغادرها وفيها حي غير النبات . وفي ذات يوم كنت اراقب جيشاً منه فلم ادر الاّ وقد دار حولي وهجم عليّ هجمة الاسد الضاري فوثبت وثبة الطي وباعدت من طريقه وقد نابني منه ما لا يزول من ذاكرتي فان نمّلات قليلات بلغت قدمي فاجعني عضاً اليماً كأنها ارادت التهامي ولم تبالي بكبرهامتي

واذا سار هذا الجيش ورأى قرية من قرى الناس في طريقه دخلها وفتشها بيتاً بيتاً ولم يترك فيها حيواناً من كل انواع الافاعي والعقارب والصراصير وما اشبه وما عليه في ذلك من حرج ولو جعل زيارته نهاراً لرحّب به السكان وانزلوه على الرحب والسعة ولكنه يبيتهم ليلاً فيضطرون ان ينهضوا من فرشهم ويتركوا له بيوتهم وامتعهم ويهربوا في عرض البداء ومن تأخر منهم عن الهرب ذاق من انبابه ما لا ينساه في عمره

قال الراوي وكنت اسكن كوخاً ارضه من التراب المدلوك وجدرانه من العيدان وسقفه من الخوص بناه اثنان من رجالي في ثلاثة ايام وهو ٣٤ قدماً طولاً و١٥ عرضاً وفيه حاجز يقسمه قسمين بيتاً وخباء . وكنت ذات ليلة ادخن التبغ وقد حان وقت نومي فسمعت صوتاً غريباً كأنّ بزوراً تلقى على الورق فالتفت الى الرفوف وكانت مغطاة بورق الجرائد وعليها



بعض الامتعة فاذا ورقها مغطى بالنمل الاسود ثم التفت الى الجدران فاذا هي مغطاة به وهو يروج عليها صعوداً ونزولاً فسكت المصباح بيدي وهرعت نحو الباب فوجدت الارض في تلك الجهة مغطاة بجيوشه والتفت ورأى واذا هو قد ادركني فخطرتي اولاً ان انجو بنفسي واترك له البيت وما فيه ولكن كنت اود ان اراقبه لارى ما يفعل ولاح بيالي حينئذ ان النمل كله بكرو رائحة زيت البترول فاخذت صفيحة فيها من هذا الزيت وصبته على الارض في دائرة ووضعت كرسيّاً في وسطها وجلست عليه وكان النمل قد انتشر في البيت كله وحاول كثير منه قطع الدائرة والوصول الى فعاذ ادراجها او هلك بها ولم يقطعها الا نمل قليل فقتلته ولم اصب بكروه وجلست على كرسي اراقبه

وانه ليتعذر علي ان اصور لذهن القارئ صورة ما كنت اراه اذا لم يكن قد رأى مثله بنفسه فانه في اقل من ربع ساعة غطي النمل كل ارض بيتي ما عدا الدائرة التي كنت فيها وغطى السقف ايضاً والجدران جيش لا يحصى ولا يعد كرمل البحر في الكثرة . وللحال اخذت الحشرات تحاول الحرب من وجهه فابرت اسرتي لما رأيت الصراصير اعدائي الالاء تحاول الحرب فلا تجد اليه سبيلاً بل تهجم الف نملة على الصرصور الواحد وفي لحظة من الزمان لا تبقى منه الا قليلاً من اجنحه وقشر بدنه . ووثبت بنات وردان تريد الفرار فسد النمل عليها مذهبها وخطف روحها باسرع من لمح البصر . ثم التفت الى السقف واذا شيء يتحرك فيه وللحال سقطت منه عرقب كبيرة وسقط معها جم غفير من مطارداتها فتعاون عليها النمل واجهز عليها وابقاها اثرأ بعد عين . والتفت الى صندوق فيه اطعمتي وكنت قد رفعت على قطع من الخشب لكي لا تصل اليه الرطوبة فاذا ست عناكب كبيرة خارجة من تحته والنمل يتبعها فالتهمها حالاً مع ما فيها من اكياس السم . وسقط حريش كبير من السقف طوله نحو نصف قدم وجسمه مغطى بالحراشف فجاهد طويلاً ولكن النمل غطاه حالاً واورده موارد الردى ولم يبق على شيء منه ودامت هذه الواقعة ثلاثة ارباع الساعة وفي غضونهما كان النمل قد تفقد كل خرق وشق في البيت حتى اذا ثبت له انه لم يبق فيه حيواناً يمكنه اقتراسه اخذ يخرج من الجهة المقابلة للجهة التي دخل منها وفي اقل من ربع ساعة لم تبق منه نملة في البيت ولا حشرة اخشى شرها الا البراغيث . وقبل ان اعود الى نفسي سمعت ضجة في بيت الدجاج بجانبني فخرجت لارى سببها واذا الدجاج تعدو في عرض البيداء والفراخ تنقد النمل عن ارجلها فبادرت اليها بصفيحة زيت البترول وجعلت افضح منه عليها وعلى بيتها فتركها النمل وسار في طريقه الى اقرب كوخ فهرب سكانه منه وتركوه له



## الصحافة الصفراء

اطلعنا على مقالة بديعة للكاتبة البلغة اليصابات بنكس في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية موضوعها الصحافة الصفراء في اميركا وكنا ونحن نطالعها يتنازعنا عاملان الرغبة في تعريبها ونشرها ليتفكك القراء بطلعتها كما تفككنا نحن ويستفيدوا من الاطلاع على شؤون الناس واساليبهم الغريبة في الكسب . والخوف من ان يتعلم ارباب الصحافة عندنا او المتطفلون على موائدها تلك الاساليب الشاطة فيزيدوا صحافتنا ضعفاً على ابالة . فاخترنا التوسط بين الطرفين وهو ان نلخص المقالة تلخيصاً ونحذف منها ما لا فائدة من نشره عندنا . قالت الكاتبة ما ملخصه

تطلق " الصحافة الصفراء " على بعض الصحف الاميركية الكثيرة المال الواسعة الانتشار التي لها الشأن الاعلى في مصالح الاميركيين . واصل هذه التسمية ان صحيفة " نيويورك ورلد " اخذت منذ مدة تنشر كل احد قصة وهمية عن شخص وهي تسميها " بالجدي الاصفر " وتنشر معها صور الاشخاص الذين يرد ذكرهم فيها ولكنها تصورهم صوراً هزلية قبيحة جداً بافواه كاشرة درداء واذان طويلة كاذان الحمير وتقمطهم بقمط صفراء كالاطفال . فاقبل الناس على قراءة تلك الاعداد اي اقبال وكانت توزع مدى الاسبوع كله في طول البلاد وعرضها . وزاد انتشار صحيفة " الورلد " بسببها زيادة عظيمة . واتفق ان شاباً من اغنياء كليوفورنيا وهو ابن المستر هرست الملقب بملك الفضة اشترى صحيفة " نيويورك جورنال " وعزم ان ينظر بها صحيفة " الورلد " وكانت الورلد اوسع الصحف كلها انتشاراً فكان اول امر فعله والقناطير المقنطرة من المال في يده انه بعث الى المحررين والمصورين في صحيفة " الورلد " واغرام بالايجور الكبيرة حتى يتركوها ويساعده في تحرير صحيفته وتصويرها ودفع الى كل منهم ضعف اجرتهم او ثلاثة اضعافها او اربعة اضعافها او خمسة اضعافها وفيهم المصور الذي كان يصور الجدي الاصفر فصارت صورته تظهر في الجرنال بدل ظهورها في " الورلد " . وكان الكاتب الشهير تشارلس دانا محرراً لصحيفة الشمس وكان يكره الصحف التي تعتمد على اثاره الخواطر بالاخبار المهيجة كصحيفتي الورلد والجرنال فكتب عن انتقال " الجدي الاصفر " من صحيفة الورلد الى صحيفة الجرنال ولقبهما " بالصحف الصفراء " وسمى الكتابة فيهما " بالصحافة الصفراء " فأطلق عليها هذا الاسم من ذلك الحين وعدد الصحف الصفراء في الولايات المتحدة الآن نحو خمس عشرة او عشرين صحيفة وكلها



صحف غنية اي ان اصحابها من اهل الثروة الواسعة الذين ينفقون الاموال الطائلة على ترويح صحفهم وزيادة انتشارها. ولا انتشارها الواسع صارت الاخبار تروى عنها وتعزى اليها في البلاد الانكليزية كأنها محل ثقة الامة الاميركية

ولا شبهة في ان الصحافة الصفراء صارت قوة عظيمة ولدى اصحابها القناطير المقنطرة من الذهب الواضح ينفقونها كيف شاؤوا. وهم يزعمون ان صحفهم للعامة لا للخاصة يدافعون بها عن حقوق العامة المهتزمة ويقاومون مطامع ارباب الجاه والثروة فترفع الاذلاء وتحط الاعزاء ونصف الضعيف من خصمه القوي. وظلوا على هذا الزعم وهذه الدعوى الى ان نسفت سفينة الماين الحربية في مرفأ كوبا على ما هو معلوم فلم يعودوا يهتمون بامر المستضعفين والمظلومين من الصناع والعمال ولا باكتشاف القتل والصوص بل صار همهم كله القاء النفي في الامة الاميركية ودعوتها الى القتال لترفع العار عنها وتحو الشنار. ولعبوا بالحرب لعب الطفل بالدمية لانهم لم يروا حرباً منذ نشأت صحفهم. وكان عقلاء الامة يتربقون بحرى الحوادث واصحاب الصحف الصفراء يكثرون من خزن الورق العلمهم ان الحرب على الابواب وانها لا بد من ان تزيد ما ينشر من صحفهم زيادة بالغة فوسعوا مخازن الورق وصنعوا حروفاً كبيرة لم يطبع مثلاً في صحيفة من قبل وجمعوا بها جملاً قالوا لا بد من نشرها قريباً مثل قولهم "واقعة بحرية عظيمة" او "اطلاق المدافع على هافنا". وطول الحرف منها اكثر من قدم لكي يرى عن بعد ثم طبعوها في صحفهم قبل المناذاة بالحرب فاقبل الناس على ابتياعها كباراً وصغاراً رجالاً ونساءً فوجدوا ان اصحابها طبعوا قبل الجملة الاولى كلمة "ستحدث" بحروف صغيرة جداً لا ترى الا بامعان النظر فصارت الجملة "ستحدث واقعة بحرية عظيمة". وطبعوا قبل الثانية كلمة اخرى مثل قولهم "لا بد من" فصارت الجملة "لا بد من اطلاق المدافع على هافنا". واقنعوا القراء انهم مهتمون بشؤون الحرب اهتماماً لا مثيل له فصاروا يصدرون الملحقات لصحفهم الواحد بعد الاخر حتى لقد يصدر ثلاثون ملحقاً للصحيفة الواحدة في اليوم الواحد واذا حان وقت صدور الملحق ولم ترد عليهم اخبار جديدة لفقوا له اخباراً من عندهم

وتمادت تلك الصحف في غيها واكاذيبها حتى لما حدثت واقعة منلا فعلاً وذمر الاسطول الاسباني لم تجد طريقة تنشر به الخبر ويصدقها الناس اكثر ما سمعوه من كذبتها فاضطرت واحدة منها ان تصنع حروفاً جديدة من القدد والكواكب على شكل العلم الاميركي وتنشر الخبر به وكان عقلاء الامة الاميركية لا يحسبون حساباً لهذه الصحف العلمهم انها مكتوبة للعامة للخاصة اما الآن وقد شاهدوا ما لها من السلطة على جمهور الامة فتغير رأيهم فيها حتى قيل



انها هي التي اجبرت الرئيس مكيني على الحرب وانها هي ستجبره على الصلح ولذلك تراهم يفكرون في اسلوب يستأصلونها به . وعندي انه لا يمكن مقاومتها الا بالمال اي بارت ينفق بعض الاغنياء على انشاء صحف كبيرة رخيصة اصلح منها من كل وجه فتغلب عليها . ولا يقل الحديد الا الحديد واذا تبارى الخير والشر فالغلبة للخير اخيراً

واكتب كتاب اميركا الآن في خدمة الصحف الصفراء ومنهم محررون شيوخ قضا العمر في تحرير اشهر الصحف ذات الشأن العظيم التي تعد في اميركا بمقام التمس في انكثرتا لكن اصحاب الصحف الصفراء اغروهم بالاموال الطائلة فتركوا مناصبهم وانتظمو في سلك محرريها وقد يكون حزبها ضد حزبهم وغرضها ضد غرضهم ولكن الذهب غرار وقل من لا يتعبده والمرأة شأن كبير في الصحافة الصفراء في اميركا ولهن اجور طائلة قد تزيد على اجور الرجال واصحابها لا يفرقون بين الرجل والمرأة الا من حيث المقدرة والكفاءة فيدفعون الراتب الكبير لمن يستحقه عمله رجلاً كان او امرأة . بل ان النساء اصلح لاغراضهم من الرجال في كثير من الاحوال لانهم يدخلن مداخل لا يدخلها الرجل . وانا نفسي انتظمت في خدمة صحيفة من هذه الصحف في العام الماضي واول امر طُلب مني ان امشي ليلاً في شارع من اقبيج شوارع نيويورك كأني من المومسات حتى يقبض على الشرطة ويودعوني السجن فايتمت مع المومسات واعود في الصباح واكتب عما حدث لان الحكومة سنت حينئذ قانوناً يقضي بالقبض على كل مومسة تمر في ذلك الشارع بعد ساعة معينة من الليل فاراد صاحب الصحيفة التي كنت في خدمتها ان يثبت للحكومة خطأها في سن هذا القانون بقوله ان سيدة من المخبرات في صحيفته قبض عليها وهي سائرة في ذلك الشارع لان رجال الشرطة لا يمكنهم ان يميزوا بين المحصنة والمومسة . وغني عن البيان اني رفضت ما عرض علي . وهذا يسمونه بالكشف الادبي اي كشف خطأ او ضلال لغاية ادبية فاضلة فيعرض صاحب الصحيفة فتاة للعار والشنار وهو يزعم انه يقصد بذلك اصلاح البلاد وازالة المفاسد منها<sup>(١)</sup>

ولو ذهبت الى ذلك الشارع ومررت فيه ذهاباً واياباً ولم يتعرض لي احد ورجعت وقصصت قصتي على صاحب الصحيفة لصرفني قائلاً اني ارسلتك لكي يقبض عليك وتكتبي لي عما رأيته في السجن لا لكي ترجعي بخفي حنين

(١) (المقتطف) يظهر لنا ان صاحب تلك الصحيفة وجد فتاة اخرى اجابته الى ذلك فقبض عليها واودعت السجن مع المومسات لاننا رأينا في صحيفة اميركية من الصحف الصفراء صورة سجن ادارة البوليس والنساء بسفن اليه سوق الاغنام في ليلة ليلاً وبينهن مكاتبات الجرائد



وحدث منذ مدة وجيزة ان فتاة جميلة المنظر رُهنَت املك ابياها لدين عليه فخطر لها ان تستخدم في احدى هذه الصحف لتربح ما توفي به الرهن فقال لها مدير الصحيفة بلغني ان البنات الآتيات الى نيويورك اذا كنَّ وُحِدِهِنَّ يلاقِهِنَّ اناس يدعون انهم يساعدوهنَّ لوجه الله تعالى فياخذوهنَّ ويوردوهنَّ موارد الشر فاطلب منك ان تسافري الى انكلترا وتقيي هناك اسبوعين ثم ترجعي الى نيويورك وتظاهري بانك غريبة شديدة لا صديق لك واذا سئلت عن مقدار ما معك من النقود لان كل مهاجر ومهاجرة يجب ان يكون معه او معها مبلغ معين من النقود لكي يسمح له بالنزول في اميركا فابكي وتظاهري بان ليس معك شيء وانظري ماذا يعرض عليك اولئك الناس الذين يتظاهرون بالشفقة عليك وجارهم على مراحم واذهي معهم الى حيث يشاؤون لكي تكتشفي دخيلة امرهم وتكتبي ذلك في مقالة مسببة لنشرها في صحيفتنا خدمة للمهاجرات وهتكاً لاسرار اولئك الخبثاء

ففكرت الابنة قليلاً وهي تقول في نفسها هذا هو السبيل الوحيد لفك الرهن ثم قالت لمدير الجريدة أليس هناك خطر حقيقي عليّ. فقال كلاً لاننا نرسل واحداً من رجالنا الى المرفأ فتعرفينه وهو يعرفك فيقنني خطواتك ولا يدع احداً يلحق بك اقل ضرر. فتفق انه لا خطر عليك علي الاطلاق

ودفع لها كل ما طلبته نفقات سفرها في الدرجة الاولى ذهاباً والثانية اياباً ونفقات اقامتها في لندن ولما استوفت كل ما طلبته منه اعطاها مئتي ريال اخرى قائلاً لعلك تحتاجين اليها. فمضت الى لندن واقامت اسبوعين ثم عادت الى اميركا ونزلت الى البر وجعلت تنقش عن الرجل المرسل لملاقاتها من ادارة الصحيفة فلم تجد احداً في انتظارها لان المدير نسي ما وعدها به فاسقط في يدها حقيقة وبدت عليها الخيرة والدهشة ولكن لم يلتفت اليها احد فسارت في طريقها الى المنزل الذي كانت فيه قبلاً وهي لا تصدق بالنجاة. ولما استراحت قليلاً من وعناء السفر كتبت قصتها كما هي ومضت بها الى مدير الجريدة فاعطاها مبلغاً من المال لاجل ما تكبدته من المشاق وصرفها و طرح القصة في سلة الاوراق المهملة لانها لم تأت على حسب غرضه ولم يكشف بها ما اراد كشفه ولو كان وهمياً. اما هي فاتعبها السفر في الرجوع الى الولايات المتحدة والخوف مما كانت تتوقعه وزاد خوفها لما لم تر احداً في انتظارها ولم تغض عليها ايام حتى مرضت مرضاً عصبياً شديداً من جراء ذلك

هذا واعود الى قصتي فاقول انني لما رفضت ما عرض عليّ اولاً عرض عليّ المدير امراً آخر قال "ان في فقار ولاية فرجينيا بعيداً من مساكن الناس قوماً يستقطرون الاشربة الروحية



رغمًا عن اوامر الحكومة المانعة ذلك وقد حاول بعض رجال الشرطة اكتشاف امرهم فرموهم بالرصاص وقتلهم وحاول كتبة الجرائد الوصول اليهم فعادوا بالفشل والاذى ولكن لم تحاول امرأة حتى الآن الوصول اليهم واكتشاف سرهم . وانا اطلب منك ان تذهبي الى فرجينيا وتمضي في سكة الحديد الى آخر ما تصل ثم تستأجري بغلاً وتسيري عليه وحدك في هذه الجهة ( واراني الجهة على الخريطة ) حتى تصلي الى مكان هؤلاء الناس فادعي انك ضالت الطريق واقبي معهم الى ان تعرفي دخيلة امرهم والقطار يقوم من هنا الى فرجينيا بعد نصف ساعة فكوفي على اهبة السفر " وقد علمت من اول ما شرع في الكلام انه لا يمكنني ان اجيبه الى طلبه ولكنني اردت ان ازيد استقصاء لازيد استغرباً فقلت له من من رجالك ترسله معي لحمايتي . فقال كيف يمكنني ان ارسل معك رجلاً وهم اذا راه معك قتلوه وقتلوك اما اذا ذهبت وحدك فلا جناح عليك لان الشهامة الاميركية لم تفارقهم ولو كانوا اصوصاً فلا يسبئون الى امرأة تستجير بهم

فانغضت رأسي وقلت له ان ذلك مما لا استطيعه فقال اذا اذهبي الى المعمل الفلاني الذي يعمل فيه البنات لكشف ظلامتهن وبيني الاسباب التي تدعو الى اعتصامهن . فقلت وهب اني لم اجد اسباباً تسوغ هنّ الاعتصاب نعم انني اذا وجدت اسباباً للاعتصاب ذكرتها والا فلا . فقال هذا لا يصلح لانه لا بد لجريدتنا من نصرة العمال

وبعد مدة بلغني ان بعض اصحاب المعامل اساءوا الى العاملات عندهم فاستقصيت الخبر وكتبته واتيت به الى مدير الجريدة فنظر اليه من شق عينه وقال ان اصحاب هذا المعمل ينشرون اعلانات كثيرة في جريدتنا فلا يمكننا ان نغيظهم

ومنذ بضعة اشهر ارسلت امرأة الى مدينة نيويورك لتبحث عن اعتصاب العمال في معامل القطن وتذاكر محافظ المدينة في شانهم وتكتب ما تسمعه منه عنهم فوجدت المحافظ غائباً عن المدينة وبعثت تلغرافاً الى الجريدة نقول ان المحافظ غائب اليوم عن المدينة فجاءها الجواب " يجب ان تذكره في موضوع العمال سواء كان حاضراً او غائباً وترسلي صورة المذاكرة في ساعين من الزمان " . وظهرت الجريدة ذلك اليوم وفيها مذاكرة مع محافظ مدينة نيويورك والكتابة لم تره وهو لم يقل كلمة مما رده عن لسانه . والقانون الاميركي لا يعاقب اصحاب الجرائد على مثل هذه الاكاذيب

ابعد الله اساليب هذه الصحافة عن ديار المشرق ولا كانت جنة مخوفة بمثل هذه المذكره



## الآداب الصحيحة

## مفتاح السعادة والفلاح في العالم

الخطبة السنوية في المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت تلاها فيها حضرة اخنوخ افندي فانوس

في ١٣ يوليو سنة ١٨٩٨

(تابع ما قبله)

اما الجاه فيحصل اما من طريق التخويف والترهيب او من طريق التودد والترغيب والاولى طريقة اكرهية قوتها الوهم الذي يسود على عواطف من توجه اليه فيصير اسير ارادة صاحبها ولايتها الجور والعسف وهذه القوة لا تفعل فعلمها الا اذا اصاب جانباً ضعيفاً بنفل بمؤثراتها ومقدار هذا الانفعال يزيد وينقص بقدر قوة العامل وضعف المفعول فاذا صادفت تلك القوة العاملة معمولاً ذا قوة تماثلها تكافأت القوتان ولم يبدُ لفعليها اثر من الرجحان واذا صادفت قوة اعظم منها دانت هي لها وان اصابت اضعف منها بدا اثرها الوهمي بالعلبة ففعل هذه القوة في البشر لا يقع الا على ذلك الجزء الضعيف الساقط الواهن. وكلما قويت مادة البشر الادبية ضعفت آثار تلك القوة ولذا قلَّ ان تجد لها من اثرين الجماعات الراقية في الحضارة والمدنية الحقيقية كأن تأثيرها طريد المدينة بنقص بزيادتها ويزيد بنقصها يدبر باقدامها ويقيم باحجامها كالظلمة تنقلص امام النور وتبتدّد كلما بزغت اشعته وبسطت سطوته والنتيجة من الحقائق التي بسطناها ان تحصيل النفوذ والجاه في هذا الطريق كثير العقبات سريع الزوال محدود وهو ايضاً غير ميسور الا لقليلين على قليلين في احوال مخصوصة فهو ليس بالطريق العام المطروق المفتوح للطالبين الذي نطلب الاهتداء اليه في بحثنا هذا

اما تحصيل النفوذ والجاه من طريق التودد والترغيب فلا يكون الا بها يقع من التأثير الادبي على عواطف الناس حتى ينجذبوا اليه بارادتهم فيستسلموا اليه حباً واعجاباً — وكلما عظمت مدينة امة عظم فيها فعل القوات الادبية وتأثيرها يقوى كل منهما بقوة الآخر ويعزز بعزمه فلا فرق بينهما مهما عصفت العواصف وقصفت القواصف وتغيرت الاحوال لانهما منبعثان من مصدر واحد هو الآداب الصحيحة او المدنية الحقيقية والقوات الادبية. وهذه القوات الادبية الصادرة عن مصدر عام ترمي الى غرض عام هو سعادة الجنس البشري فلا خوف عليها من التصادم والتكافؤ لانها كالجيش المنظم المؤلف من قوات كثيرة مختلفة الانواع لكنها تحت راية واحدة ولغرض واحد يسعى اليه الكل بقدم واحدة. اما جنود هذه القوات وابطالها فهم



الرافعون لراية الآداب الصحيحة واما اسلحتها فهي المحبة والسلام والطف والادب والكمال والشفقة والوداعة والصدق والاستقامة والصبر والعفو وكرم الاخلاق وغيرها من الفضائل يجمعها قوله تعالى "حب قريبك كنفسك" ولا ريب ايها السيدات والسادة ان هذه الاسلحة لا تقف امامها ابدًا قوة من القوات اية كانت بل لها تدين الرقاب الغليظة وتلين القلوب عند الحفيظة فتستسلم لها خاشعة راضية ملقية بين ايديها اسلحة الشر والعدوان تراوح بين رغباتها واسرارها في كل مكان وزمان

فليس من نفوذ ولا جاه ولا عزة ولا سوؤد ارقى واقوى وامنع واصدع من نفوذ ذي الآداب الصحيحة وجاهه وعزته وسوؤده واذا راجعنا التواريخ رأينا انها هي القوة التي كانت تقوم في ايدي ضعاف قومهم فيهبزون بها جبروت العطاء الراسخ ويطأ طئون بها رؤوس الجبابرة الشامخة فيجرونها الجبال الرواسي المتقلات الى ما يريدون ويشتهون بتلك الخيوط الذهبية خيوط الآداب الصحيحة. هي قوة اولئك الافراد من البشر الذين الههم الناس في ما مضى فوضعهم في مصاف الآلهة وعبدوهم بل عبدوا صورهم وتمثيلهم بل شظايا عظامهم وقبور جيفهم بل تراب ارجلهم. هي قوة فلاسفة العصور الخالية وقوتهم اليوم وغداً. هي قوة الائمة والانبياء في السلف وقوة شرعهم في الخلف. والعالم كله بعظمته يدين لتلك القوة الادبية الفعالة. قوة الفضيلة. قوة الآداب الصحيحة ويقدمها ويسبحها ويرفعها لاحكامها ونواهيها هي القوة الحافظة لسلامة الهيئات الاجتماعية الجامعة لروابط العواطف البشرية. فاي جاه واي نفوذ يا سادتي يعاقل هذا الذي تبسطه الآداب الصحيحة لطالبه ونقدمه ابريزاً خالصاً للراغبين فيه ان "الرجل الحكيم يعز" ( والحكمة في الامثال هي مخافة الله )

"الحكيم يتسور مدينة الجبابرة ويسقط قوة معتمدها"

"التابع العدل والرحمة يجد حياةً وحظاً وكرامةً"

"ببركة المستقيمين تعلو المدينة ونعم الاشرار تهدم"

"في يمينها ( اي الحكمة او مخافة الرب ) طول ايام وفي يسارها الغنى والمجد"

نعم يا سادتي هذه هي ثمار الآداب الصحيحة: العزة. والقوة. والحياة. والحظ. والكرامة. والبركة. وطول الايام. والغنى. والمجد كما جاء في حكم الامثال. فاي سعادة اعظم من هذه واي سرور اسمي من هذا

نعم يا سادتي الآداب الصحيحة طريق السعادة والفلاح في العالم في جميع الاغراض السامية التي يسعى اليها الناس



واذا كان ذلك كذلك فلم يتسألون قائلين  
 يمكن للانسان ان يصير تاجراً ويحب الله وقريبه ك نفسه  
 يمكن للانسان ان يصير محامياً ويحب الله وقريبه ك نفسه  
 يمكن للانسان ان يصير ميكانيكياً ويحب الله وقريبه ك نفسه  
 يمكن للانسان ان يشتغل في انواع الاشغال العالمية ويحب الله وقريبه ك نفسه  
 نعم يحق لأولئك يا سادتي ان يسألوا هذه الاسئلة ولا تستغربوا قولي هذا بعد ان اجهدت  
 النفس في القول ان الآداب الصحيحة مفتاح السعادة والفلاح في العالم — لا اقول لكم هذا  
 من نظر فلسفي . كلا . وانما اقلوه من نظر اخباري شخصي كمزارع وتاجر ومحام . الآداب  
 الصحيحة مفتاح السعادة والفلاح في العالم ولكن هذا الطريق هو كطريق جميع الخيرات في  
 العالم كثير الوعور عديد الانجاد والهضبات غزير الحسك والاشواك كثير التعب والمشاق لا  
 يطرقة الا الجندي الباسل اخو العزم والصبر ذاك الذي لا يرقب في سيره الا الزاوية سائراً في  
 ظلالها مستميتاً في سبيل عزها وجلالها لا تلويه عنها عقبة ولا تثنيه هضبة لا ترهبه العواصف  
 ولا تفزع القواصف يرى الذل في سبيلها عزاً والموت حياة والشقاء سعادة — نعم ذلك الجندي  
 الباسل المعقود له لواء النصر الراقى صهوة المجد والفخر هو الذي تسهل امامه الوعور وتخفف  
 تحت قدميه الراسختين رؤوس الهضاب والنجد وتجنب حد يمانيه القصور

هو ذاك الذي قال عنه الشاعر

اذا همّ القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانباً  
 اذا همّ لم تردع عزيمة همة ولم يأت ما يأتي من الامر هائباً

نعم ايها السادة لابد لاهل الآداب الصحيحة من عزم لا يقل ليحفظ ارجلهم من الزلق  
 في مهابي التجارب الكثيرة التي تلاقي الاديب المجتهد في جميع الاعمال ويحسن بي هنا ان  
 اذكر لكم شيئاً من اخباري الشخصي

خرجت من هذه المدرسة راغباً في درس الشريعة فابى اخوتي الا ان نباشر كلنا اعمال  
 زراعتنا وتجارتنا فسلمت وعكفت على الاشغال بالزراعة والتجارة . وماذا لاقيت امامي يا سادتي  
 حدث ان كانت لنا زراعة في بلد بعيد عن مركز املاكنا وكانت تحت نزاع بيننا وبين آخرين  
 وكل يسعى لوضع اليد على الاملاك بالقوة فارسل الي اخوتي وانا في بلدنا ان اسعفهم بمئة  
 رجل من فلاحي بلدنا وكنت حينئذ خارجاً من بين اسوار هذه المدرسة بقلائد الآداب  
 الصحيحة فارسلت احد خفراء البلد ليدعوا لي الفلاحين وكلما جاءني منهم واحد قابلته بهذا السؤال



هل انت "فاضي" يا فلان ويمكثك ان تذهب لمساعدة اخوتي فكان كل منهم يحيني  
 كلاً فاصرفه ومضى على هذا الحال نصف النهار ولم اجد رجلاً يحيب طلي . وكان بعض  
 اقربائي ينتهري على كيفية معاملتي لاولئك الفلاحين باللطف والاباحة قائلين لو كان اخوك  
 هنا لجمع الف رجل في ساعة وارسلهم رغماً عنهم الى حيث يريد — فضاقت نفسي عند ذلك  
 ووقعت بين امرين اما خذلان اخوتي امام خصومنا واما اكراه الناس على غير ما يريدون .  
 فحارت مني عزيمة الفضيلة امام هذه التجربة وقلت لاقربائي اصنعوا ما تريدون ظاناً اني بهذا  
 اخفف مسؤوليتي لدى ضميري . وفي الحال قام احد اقربائي واستعجب بعض الخفر وجمع  
 بالقوة والاكراه مئة رجل وارسلهم في مركب مخفورين ليقوموا بخدمتنا مكرهين  
 تأملوا يا سادتي مثال هذه التجربة الشديدة التي يلاقها الشاب في طريق الآداب الصحيحة  
 التي تزود بها من هذه المدرسة العظيمة وكيف ان مثل هذه الحادثة البسيطة اذا اذهلت  
 البصيرة بالنتائج الكاذبة العاجلة عن استقصاء الحقائق البعيدة الآجلة يمكن ان تؤدي  
 بصاحبها الى الاعتقاد بان الآداب الصحيحة التي يربى عليها التلامذة في المدارس لا تصلح  
 الاً بين اسوار المدارس واما في اعمال العالم فلا — ان الآداب الصحيحة لا تصلح الاً بين  
 الناس المتهذبين واما بين سواهم فلا

ثم اشتغلت في تجارة الغلال فاشتريت مرة شفاهاً من رجل صنفاً من الغلال بشن راب  
 من غير ان انقده شيئاً من العربون وقبل ان استلم الغلال هبطت اسعار ذلك الصنف هبوطاً  
 فاحشاً وكانت يومئذ عادة التجار مع الفلاحين ان يشتروا منهم غلالهم واذا هبطت الاسعار  
 قبل استلامها تركوها لاربابها وان كانوا قد دفعوا شيئاً من العربون اخذوا بقيمتها غلالاً وتركوا  
 الباقي — اما انا فلم يسمح لي ضميري المدرّب يومئذ على الآداب المدرسية السامية بان اجري  
 مع الفلاح البائع على هذه العادة الغائبة الخائفة الجائرة التي يمجتها الضمير والعقل — فطلبت  
 الرجل البائع رغماً عن معارضة كثيرة من اصحابي واستلمت منه البضاعة فاندل من  
 هذه المعاملة الجديدة العادلة الغريبة في وقتها . ومن حسن الحظ لم تلق هذه المرة الخيبة التي  
 لاقيتها في حكايتي الاولى مع الفلاحين لان الاسعار غلت بعد ذلك فربحت من تلك  
 البيعة عوضاً عن الخسارة المنتظرة . فمن الحادثتين البسيطتين اللتين ذكرتهما ترون ان  
 متخرجي المدارس لا بد وان يلاقوا في سبيل آدابهم مرة مهاوي تهوي بهم الى حضيض  
 الضعف والخيبة فترهص عظم آدابهم الصحيحة وتوهن عزم اخلاقهم فيكون لوجوههم كبوة  
 المنهوك الخائر واخرى يرون لها من الخير فتثور فيهم نهضة الادب فينهضون وهكذا يتراوحن



بين اخذ ورد ودفع وخنض لا يسلون يوماً من المؤثرات والفواعل المتخالفة التي تجاذب اميالهم وعواطفهم تارة الى القوة وطوراً الى الضعف تارة الى الطيب وطوراً الى الخبيث تارة الى الامل وطوراً الى اليأس حتى يستقرؤا على الحالة الثابتة التي تكون عنوان سيرتهم وحياتهم خيراً ام شراً

اما اختباري كذي فن فاني قد قضيت في فن المحاماة زهاء اربع عشرة سنة رأيت في خلالها التجارب الكثيرة والعقبات المختلفة التي تصادم الآداب الصحيحة في طريقها. فكم من مرة تعرض على المحامي الصادق الامين دعا وخاسرة فينتزع لاربابها بالكف عنها اذ يرى الخسارة في جانبهم فيعدون ذلك منه عجزاً وضعفاً. ويلاقيههم غير الصادق من المحامين فيفتح لهم ابواباً وهمية للربح والنجاح والناس من طبعهم ميالون حتى الى سراب الامل فيعرضون عن الصادق الامين الى الوهام الخداع فيجد المحامي الامين نفسه في زمن من الازمان مهمللاً لا عمل له. وكم من مرة يطلب ارباب الدعاوي من المحامي الاديب ان يوافقهم على زورهم وهبتانهم فينفر منهم ويستنكف فيعدونه ضعيفاً قليل الحيلة. وكم من مرة يدخل المحامي الاديب في دعاويهم معتقداً انها في جانب الحق وما يلبث ان يجد نفسه بعد السير فيها واقفاً عوناً ومساعداً للزور والهتان على الحق الصراح. وكم من مرة يرى باباً لغلبة الحق بالباطل بالحيلة والتفنن فيقع بين جذب الخيلاء والاعجاب وبين مطالب الضمير الحي

والخلاصة يا سادتي ان العوارض كثيرة في سبيل الآداب الصحيحة والتجارب عديدة تحوم حول الناس في اشغالهم ولكن الاختبار الطويل فيني اراني ان الناصح بالاخلاص والحق المولئ عنه في بداية عمله ان حافظ على مبادئه ولصق بالحق الى منتهاه لا يلبث ان يصير كعبة القصد ومنارة الارشاد فينجي من ثمار الصدق والاخلاص ما عز وطاب من الثروة والجاه والنفوذ والصيت الحسن والسعادة بأكملها

واراني ان المحامي الذي يتخذ جانب الحق له شعاراً يصير ملجأ اصحاب الحق فيكون النفوذ والنجاح خليفه

واراني ان الناجحين بالايهام والاكاذيب والغش والخداع هم كما قال النبي داود كالعصافاة التي تدرىها الريح نهايتهم الفشل والهلاك  
واراني ان الضمير الحي سراج نير لمن يريد ان يهتدي به في سبيل التجارب المظلمة الى منارة الحق الساطعة

وبالاختصار اراني انه يمكن لكل ذي فن ان يجعل الآداب الصحيحة له شعاراً وان



يقول في الختام مع اللورد ارسكن "اني اجتهدت في فعل كل ما حثني عليه ضميري تاركاً النتيجة الى الله فلم اندم على ذلك ولم يلحقني منه اذى ضرر بل وجدته طريقاً للنجاح والغنى والمجد وسادرب اولادي فيه". والتاجر والصانع والامير والمأمور والمزارع والمأجور يمكنه ان يقول هذا القول الصادق

نعم هكذا هكذا ايها الاخوان الاعزاء ايها التلامذة الادباء الذين قلبتم صفحات النظريات وقضيتهم اطيب العمر فيها حتى لم يعد لكم من عذر ان حدثتم عن تلك القواعد والاصول الشريفة التي تعلمتموها يجب ان تضعوا امام عيونكم قول اللورد ارسكن حتى اذا سرتم في طريقه الامين ورايتم تلك الخيرات الغزيرة على جانبي ذلك الطريق تنبض من صدوركم اناشيد الحمد والشكر لله تعالى وثقولون مع اللورد ارسكن قوله المذكور. نعم يا سادتي هي الآداب طريق السعادة والصلاح في العالم لمن يخوض غمرات التجارب بقلب شديد العزم متشبثاً بمبادئه غير مبال بما يلقي احياناً في بداءة الاعمال من الخيبة والفشل. ولسوف يأتي زمن تنتشر فيه وسائل المعارف والتهديب في اطراف المسكونة واقاصيها ويعلم الناس قاطبة ان الآداب الصحيحة هي علة السعادة والغنى والمجد فيردون منها لها العذبة ويمهدون لها السبل والطرق فتصير جبالها سهولاً ووعورها رياضاً ويأمن الانسان حينئذ شراً فيها ويأتي ملك الله العزيز بكامله باسطاً السعادة الحقيقية على الارض فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي لا يسؤون ولا يفسدون لان الارض تمتلئ من معرفة الرب

حينئذ يشدو كل انسان ويرنم مع النبي داود قائلاً طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الاشرار وفي طريق الخطاة لم يقف وفي مجلس المستهزين لم يجلس لكن في ناموس الرب مسرته وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً فيكون كشجرة مغروسة على مجاري المياه التي تعطي ثمرها في اوانه وورقها لا يذبل وكل ما يصنعه ينبج  
نطلب منه تعالى ان يهدينا جميعاً الى سبل الآداب الصحيحة ويبسط بركاته العظيمة على العالم حتى يتمتع الناس جميعاً بالسعادة والسرور والسلام آمين

#### عدد شعر الرأس

يقال ان الانسان الاحمر الشعر متوسط ما في رأسه ٢٩٢٠٠ شعرة فقط وهو اقل تعريضاً للصلع من غيره. والانسان الاسود الشعر متوسط ما في رأسه ١٠٥٠٠٠ شعرة. والانسان الاشقر الشعر متوسط ما في رأسه ١٥٠٠٠٠ شعرة وهذا الشعر اذا جدل ضفيرة واحدة حملت ثمانين طنناً قبل ان تنقطع وذلك يساوي قوة خمس مئة رجل



## ملوك مصر القدماء

نخمس الثاني وزوجته هتسبت

ولي تحتمس الثاني الملك نحو ثلاث عشرة سنة من سنة ١٥١٦ قبل المسيح الى سنة ١٥٠٣ وأثارة كثيرة من طيبة الى كومة والى الواحات وامتد ملكه من اطراف السودان الى بحيرات الشام. وجاء في بعض آثاره انه "كان مرهوباً في بلاد الهنيو (سواحل الشام) وجاء اليه اهل الشمال واهل الجنوب بالقرابين والفيثيقون لم يصدوا جنوده. وجاءه قائل يقول ان الكوشيين شقوا عصا الطاعة ونزلوا على مصر لينهبوا مواشي اهلها فغضب كامنم الخردان واقسم بنفسه وبحب المعبود رع له ان لا يترك منهم ذكراً وسير الجيش الى بلاد خنت ليخمد ثورتهم فغلب عليهم وقتل كل ذكر منهم واستحميا ابناء ملك كوش واتى بهم اسرى وطرحهم عند قدميه فعادت امتهم الى العبودية كما كانت وفرح شعب مصر وحمدوا الله. وكان ذلك في اوائل ملكه حينما كان عمره سبع عشرة سنة. ويظهر من جثته المحنطة وهي الآن في متحف الجيزة انه كان سقيماً ولعل ذلك هو سبب موته في الثلاثين من عمره. وكانت شؤون الملكة بيد زوجته هتسبت وهي اخنوخ لانيه فان اباهما تحتمس الاول اشركها معه في الملك قبل وفاته بنحو خمسة اشهر اوستة ثم احس بدنو الاجل فزوجها بابنه تحتمس الثاني وكان اصغر منها بنحو سبع سنوات. وكانت هي الورثة الشرعية لابنها لان امها من نسل الملك واما اخوها فلم يكن ورثاً شرعياً حسب قوانين المصريين لان امه ليست من نسل الملك فصار له الحق بالملك بتزوجه بها لكنه كان سقيماً كما تقدم فبقي الملك في يدها مدة حياته ثم استقلت به بعد وفاته.

وهي من اعظم الملكات اللواتي حكمن القطر المصري وابقين من الآثار ما يجز عنه كبار الملوك. فاستخرجت المعادن من شبه جزيرة سيناء وصنعت هناك الخزف المدهون بالادهان النحاسية دلالة على ان الوقود كان كثيراً في جبال سيناء. ورمت الهياكل المهدومة وبنت هياكل جديدة وذكرت ذلك في كتابة طويلة منقوشة على اسطبل عنتر في مدافن بني حسن. واعظم اعمالها هيكل الدير البحري وهو من ابداع الهياكل المصرية واجملها يشتمل على ثلاثة هياكل مدرجة الواحد فوق الآخر. وهي صاحبة الغزوة الشهيرة الى بلاد فوط او بلاد العرب فانها اعدت السفن الكبيرة لنقل الغزاة وجعلت فيها المقاتلة والميرة الكثيرة وذهب فيها كثيرات من النساء المصريات الشريفات ليسانعندن ملكتهن لكن اهالي فوط رحبوا بالغزاة وانزلوهم على الرحب



والسعة واهدوا اليهم الهدايا الكثيرة والتحف النفيسة من الذهب والعاج والبسم والحجارة الكريمة والاشجار النادرة والابنوس والقرود وكلاب الصيد . فوصلت هذه التحف الى مصر وقدمت الملكة جانباً منها الى معبودها آمن رع . وقد رسم كل ذلك على الجدران التي تفصل غرف الجانب الاعلى من الهيكل . ويبتدئ الرسم بصورة المعبود آمن جالساً يخاطب الملكة وخطابه منقوش امامه في ١٥ حقلاً ثم جواب الملكة في ٦ حقول امام صورتها وهي واقفة تعبد آمن . وبعد ذلك سفينة آمن يحملها ٢٤ من الكهنة واثنان من رؤساء الكهنة ويليه خطاب من الملكة تقدم به اليه خيرات بلاد فسط وهناك توزن الخواتم والزبر وتكال الطيوب . وبعد ذلك صور اشجار منقولة في اصصها ومواش وقطع من الابنوس وانياب من العاج وصناديق من اللجين وجلود من جلود الغر وفهود وزرافات . ثم صورة الملكة وثاني سفن تحمل خيرات فسط . وبعدها صورة قائد الحملة المصرية وامامه امير فسط واسمه فروح وزوجته وابناها وابنتهما والحمار الذي كانت الاميرة راكبة عليه وثلاثة من الخدم ووراءهم مدينتهم وببومتها قائمة على اعمدة من الخشب ويصعد اليها بالسلاسل ووراءها اشجار النخل تظللها

وشكل اهالي فسط مثل شكل المصريين القدماء وحول السفن كثير من السمك وهو مثل سمك البحر الاحمر دون سواه كان المصورين والنقاشين ذهبوا مع الحملة ورأوا السمك فصوروه اوان رجال الحملة جلبوا هذا السمك معهم ليراه المصورون والنقاشون . والاول هو الاربع لان تصويرهم لاميرة فسط وحمارها يدل على انهم رأوها بعينهم وهناك ايضاً صور الجنود المصرية ودوات حربها وعلامتها كالفؤوس والقسي والرماح والعصي والطبول والاعلام . وعلى الاعلام صور الاسود واخنام الملكة

ومن اعظم اعمال هذه الملكة المستلтан العظيمتان اللتان اقامتهما في هيكل كرنك تذكراً لابيها احدهما لم تزل واقفة تناطح السحاب والثانية مصروعة بجانبها مقطعة الاوصال يظهر في قطعها من العظمة ما يخفيه قوام اختها الواقفة . وطول الواقفة ٩٧/٢ قدم وهي من حجر واحد من الصوان الاحمر ويقال في كتابة عليها انها قطعت من حجارة اصوان ونقلت الى الكرنك ونصبت في مكانها ونحتت وصقلت في سبعة اشهر . وذلك من اغرب ما جاء في تواريخ الاولين وادل الادلة على مقدرة المصريين القدماء في فن النحت وجبر الانتقال . وقد اعربت الملكة عن الداعي لها الى نصب هاتين المستلتين فقالت في كتابة على القائمة منهما ما ترجمته " فعلت ذلك تذكراً لابيها آمن رع صاحب عرشي المملكتين الساكن في طيبة نصبت له مستلتين عظيمتين من الصوان الاصم صوان الجنوب رأس كل منهما لجين من جزى



البلدان والمسلتان تريان من جانبي وادي النيل ويطفون مجدهما عليه وتشرق الشمس من بينهما حينما تبرز من افق السماء . ففعلت ذلك من قلب طافع بالحبة لابي السموي آمن . مرت في الطريق الذي ارشدني فيه من البداية وكل اعالي حسب روحه القدير ولم انصر في شيء مما امر . واني اعلن ذلك لاهل العصور التالية الذين يبحثون عن هذا التذكار الذي اقمته لابي ويسألون عنه مستفهمين وينظرون اليه مندهشين . كنت جالسة في القصر افكر في من خلقي فحسني قلبي على ان اقيم له مسلتين رأساها من اللجين يصلان الى السحاب في دار الاعمدة العظيمة التي يبني برجي الملك اعزكارا العظيمين . وقد ارشدني قلبي الى ما يقوله الناس . وانت يا من ترى آثارني بعد مائة السنين وتحديث بما فعلت اياك ان تقول اني لا اعلم لا اعلم لماذا اقيمت هذه الاشياء . اني نصبت هاتين المسلتين تذكارا لابي آمن لكن يبقى اسمي في هذا الهيكل الى ابد الابد . كل منهما حجر واحد من الصوان الاحمر لا وصلة فيه ولا شق . امرت بعملهما فعملت هذه في السنة الخامسة عشرة من اليوم الاول من مخبر حتى السنة السادسة عشرة واليوم الاخير من مصوري سبعة اشهر منذ الابتداء بالعمل

وكانت هذه الملكة العظيمة متوجلة تلبس لبس الرجال وترتدي بالخلل التي يرتدي بها الملوك فقط واذا ذكر اسمها لقيت بلقب الملك لا الملكة واشير اليها بضمير المذكر لا المؤنث لكن تحتسب الثالث الذي خلفها كان يكرها فحبا كثيرا من اسمائها ونقش اسمه بدلا منها ولعل سبب ذلك انها حرمت من الاستقلال بالملك مدة حياتها مع انه مديون لها بالملك لانها اشركته معها فيه اسما ولو لم تشركه فعلا اذ زوجه بابتها ليصير له حق به . ثم توفيت ولها من العمر نحو ٥٩ سنة فاستقل بالملك وفعل فعال كبار الملوك كما سيحيى

#### تحتسب الثالث

ذكر الاستاذ بيري خلاصة اعمال هذا الملك في الجدول التالي ملخصة من آثاره وهي في السنة الاولى من ملكه اُلبس تاج الملك وعمره اذ ذاك تسع سنوات لكن الملك بقي بيد عمته الملكة هتسبست كما تقدم

في السنة الثانية والعشرين من ملكه ماتت عمته فاستقل بالملك وعمره احدى وثلاثون سنة وللحال جمع الجيوش لمحاربة امراء سورية الذين شقوا عصا الطاعة

في السنة الثالثة والعشرين بلغ غزوة في اليوم الرابع من شهر بختنس بعد ان سار ١٦٠ ميلا في اثني عشر يوما ثم سار تسعين ميلا في عشرة ايام فبلغ الكرمل واستراح هناك بضعة



ايام وعزم على قطع الجبال من شعب فيها وكان سائراً في طليعة جيشه وحارب رؤساء سورية في اليوم التالي وبدد شملهم في سهل اسدرالون وهربوا الى مدينة مجدو فتبعهم وحصرها من كل جهاتها فاستسلموا ليدته وغنم منها ومن سائر مدن الشام غنائم كثيرة واقام نصباً في وادي حلفا نقش فيه اخبار نصراته

وفي السنة الرابعة والعشرين من ملكه وهي الثالثة من استقلاله بالملك غزا سورية مرة ثانية وعاد منها بالغنائم الكثيرة

وفي السنة الخامسة والعشرين غزا سورية مرة ثالثة وجلب اغراساً كثيرة من جبالها وفي السنة التاسعة والعشرين غزا جبال سورية ودوخ تونيب وارواد وفينيقية وغنم غنائم كثيرة من الفينيقيين

وفي السنة الثلاثين من ملكه غزا قادش وسيميرا وارواد وهي الغزوة السادسة وفي السنة الثالثة والثلاثين من ملكه اقام نصباً على حدود مملكته في نهرينا (اي ما بين النهرين) وجاءته الجزية من رتنو وسنحار والختا وفنط والواواط

وفي الرابعة والثلاثين انتهت الجزية من زاهي (فينيقية) ورتنو وآسي (قبرص) وفي الخامسة والثلاثين غزا فينيقية الغزوة العاشرة وعاد بالغنائم من بين النهرين وفي الثامنة والثلاثين غزا غزوته الثالثة عشرة وانتهت الجزية من قبرص وفنط والواواط

وفي التاسعة والثلاثين غزا سورية غزوته الرابعة عشرة وفي السنة الاربعين انتهت الجزية من قبرص وكوش والواواط وفي الحادية والاربعين انتهت الجزية من رتنو والختا

وفي الثانية والاربعين حدثت واقعة قادش ونقش كتابة طويلة في الكرنك واقام تمثالاً

لخميس الثاني

وفي السنة الخمسين غزا بلاد الحبشة ومهد السلال

وفي الرابعة والخمسين توفي وعمره ٦٣ سنة وخلفه ابنه امنهوتب الثاني واخبار هذه الغزوات مفصلة تفصيلاً في آثاره مثال ذلك واقعة مجدو شرقي حيفا فقد جاء في وصفها ما ترجمته

”في اليوم الحادي والعشرين من شهر بختنس يوم الهلال وهو عيد نتويج الملك في الصباح باكراً صدر الامر للجنود كلها بالزحف وسار الملك في مركبة من اللجين وهو شاكي السلاح كهورس مسلحاً بمخالبه وابوه آمن رع يشدد ذراعاً وبوق الجنوبي في جيشه على اكمة



جنوبي ماء قينا والبوق الشبالي الى الشمال الغربي من مجدو والملك في الوسط والاله آمن يحفظ جسمه ويقوي اعضاءه. فتغلب على الاعداء بجنوده ولما رأوه متغلباً عليهم هربوا على اعقابهم الى مجدو كأن الارواح ازعجتهم وتركوا خيولهم ومركباتهم وهي من الفضة والذهب واقفلت ابواب المدينة في وجوههم فتعلقوا بشياهم ورفعوا اليها رفعا ولو لم تهتم جنود الملك بلم اسلاب العدو لآخذوا المدينة في تلك الساعة لكن العدو النجس الذي من قديشو والعدو النجس الذي من هذه المدينة اسرعا اليها للنجاة ودخل رعب الملك قلوبهم وقويت ذراعهم عليهم فغنمت خيولهم ومركباتهم الفضية والذهبية بغتة وسقط اقوياءهم كالسمك على الارض ودنا جيش الملك ليعدها اسلابهم فغنم خيمة العدو الذي كان فيها ابنه. وفرح الجيش كله مسدياً الحمد لا آمن ومجدو اسمه وعظموا غلباته واتوا بالغنائم التي غنموها من ايادي القتلى ومن الاسرى والخيول والمركبات الفضية والذهبية

ثم امر الملك جنوده ان يشددوا الحصار على مجدو قائلاً اذا فتحتموها فلرّع قرايين كثيرة مني لان رؤساء كل البلاد التي عصت مجتمعون فيها ففتحها مثل فتح الف مدينة. فاحدقوا بها من كل جانب وعين لكل واحد من القواد مكاناً

فاحدقوا بالمدينة وبني حولها مترسة من الاشجار الخضراء واقام هو عند البرج الشرقي بنوا حولها سوراً كبيراً وسموه "مخترع اح ستو" واقام الحرس على فسطاط الملك وامر ان لا يخرج احد من المدينة الا الذين يستسلمون. وكل ما فعله الملك ضد هذه المدينة وضد العدو وجنوده كتب يوماً فيوماً بتواريخه في فصل الاسفار ووضع في درج من الجلد في هيكل آمن الى هذا اليوم

ثم جاء رؤساء البلاد ومن معهم لكي يعفروا وجوههم بالتراب امام الملك طالبين ان ينس كرههم بعظمة قوته وقدرة ارواح جلالته ومعهم جزيتهم من الفضة والذهب واللازورد والحجر الملكي ومعهم حنطة وخمر وزيت وقطعان لجيش جلالته وارسلوا الصنائع الاجانب الذين كانوا عندهم. فاقام رؤساء للتسلط على البلاد

وهذا تعداد الغنائم من الاسرى ٣٤٠ من ايادي القتلى ٨٣ من الافراس ٢٠٤١ من الهارى ١٩١. مركبة مرصعة بالذهب وعريشها من الذهب ومركبة مصفحة بالذهب و٣٠ مركبة من مراكب الرؤساء و٨٩٢ مركبة من مراكب الجند والجملة ٩٢٤ مركبة. درع من النحاس ودرع رئيس مجدو و٢٠٠ درع من دروع جنوده النجسين وخمس مئة قوس وقوسان وسبعة اعمدة من عمد المضارب من خشب المرو مصفحة بالفضة واخذ الجيش ٢٩٧ . . . . . و ١٩٢٩



ثوراً و ٢٠٠٠ جدي و ٢٠٥٠٠ خروف “

ثم ذكر بقية الغنائم التي غنمها من سورية ومنها ٨٧ من اولاد الرؤساء و ١٧٩٦ من عبيدهم وجوارهم و اولادهم . وكثير من آنية الذهب والفضة زنتها معاً ٣٦٠ رطلاً ومن خواتم الذهب والفضة زنتها معاً ٢٠٠ رطل وصنم من الفضة رأسه من الذهب ويداه من العاج و خشب الخروب مرصعة بالذهب والحجارة الكريمة و صولجان الرئيس وهو مرصع بالذهب و تماثيل الرئيس من الابنوس المرصع بالذهب . وآنية من النحاس وكثير من الثياب . ولما قسمت الارض وقدرها محتسبوا الملك لآخذ الميرة من غلتها بلغ ما أخذ من حقول مجدو ٢٨٠٥٠٠ كيلة من الخنطة ( نحو ثلاثين الف اردب ) من نحو عشرة اميال مربعة من الارض

وكانت الجزية السنوية كثيرة وفيها الجواري والعبيد والآنية الذهبية والفضية والحجارة الكريمة والمواشي المختلفة مثال ذلك جزية امير رتنو الواردة في السنة الرابعة والعشرين من ملك تحتمس وهي ابنته وحلى من الفضة والذهب و ٦٥ عبداً وجارية واربع مركبات مرصعة بالذهب وقضبانها من الذهب وخمس مركبات من اللجين و ٥٥ ثوراً و ٧٤٩ عجلاً و ٥٧٠٣ من الماشية وصحاف من الذهب وصحاف من الفضة زنتها ٢١ رطلاً ومغزّر من الذهب مرصع باللازورد ودرع من النحاس مرصع بالذهب ودرع اخرى كثيرة و ٨٣٣ حقة من الطيب و ١٧١٨ زقاً من الخمر والعسل وكثير من العاج وخشب الخروب والمر

وأثار هذا الملك كثيرة عظيمة منتشرة من مدينة حلب شمالاً الى بلاد السودان جنوباً . وكان له في المطرية المستلطان العظيمتان اللتان نقلهما اغسطس قيصر حسبما يظن الى الاسكندرية وبقيتا فيها الى ان نقلت احدهما الى مدينة لندن سنة ١٨٧٧ والثانية الى مدينة نيويورك سنة ١٨٧٩ . وارتفاع الاولى ٦٨ ١/٢ قدم وارتفاع الثانية ٦٩ ١/٢ قدم . وله ايضاً المسلة الكبيرة التي في رومية وتعرف بمسلة اللاتران والمسلة التي في القسطنطينية . وكان يظن ان هاتين المسلتين نقلتا من المطرية لكن الاستاذ بيري يقول الآن انهما نقلتا من طيبة وان مسلة القسطنطينية كانت اطول المسلات كلها فان في الدير البحري كتابة يقال فيها انه كان هناك مستلطان طول الواحدة منهما مئة وثمانين ذراع اي ١٨٥ قدماً . ولم نزل قاعدتا هاتين المسلتين هناك الى الآن اما المسلة المنقولة الى رومية وهي المعروفة بمسلة اللاتران فاعلواها ١٠٥ ١/٢ اقدام وطول قاعدتها ٩ اقدام و ٩ عقد وطول رأسها تحت الجزء الهرمي ٥ اقدام و ١٠ عقد . ومسلة الملكة هتشبست القائمة الآن في الكرنك ارتفاعها ٩٧ ١/٢ قدم وطول قاعدتها ٧ اقدام و ١٠ عقد



وطول رأسها ٥ اقدام و ١٠ عقد وثقلها ٣٠٠ طن فاذا طالت على هذه النسبة حتى بلغ طولها ١٨٥ قدماً وجب ان يكون ثقلها ٢٠٠٠ طن فتصير اثقل من اثقل تمثال وهو تمثال رعمسيس الذي كان في تنيس وثقله ٩٠٠ طن فالمرجح ان المسلة الثانية التي يقال ان ارتفاعها كان ١٨٥ قدماً كانت دقيقة من رأسها كمسلة اللاتران لكي لا يزيد ثقلها زيادة فاحشة وهذا يصدق على المسلة التي في القسطنطينية فان على احد جوانبها بداءة كتابة تشبه الكتابة التي على مسلة هتشبست ولا بد من ان الكتابة كانت كاملة وذلك يقتضي ان تكون المسلة اصلاً ١٢٠ قدماً



واذا كانت الكتابة اطول كما يظن زاد بها طول المسلة. واذا حسبنا ان طولها كان ١٧٢ قدماً وابقينا ١٣ قدماً للقاعدة وعلمنا ان طول رأسها تحت المخروط نحو ٥ اقدام و ٦ عقد فطول قاعدتها اصلاً ١٠ اقدام وعقدتان وثقل المسلة كلها ٨٠٠ طن فقط. ومن المحتمل ان هذه المسلة انقصت لسبب من الاسباب فنقل رأسها الى القسطنطينية وصنع من القسم الباقي منها مسلة اخرى في عهد رعمسيس الثاني الذي نصب مسلات كثيرة ولم يكن يجشى احداً في اخلاص آثار غيره

واضاف تحتهم الثالث الى هيكل الكرنك داراً طولها ١٣٠ قدماً على صئين من الاعمدة وغرفاً كثيرة نقش عليها اخباره.

واكمل هيكل مدينة هبوه وهيكل الدير البحري. تخمس الثالث عن تمثال في المتحف البريطاني ولكن اكثر مبانيه في بلاد النوبة وآثاره منتشرة الآن فيها كلها فترى في كلبشة وكوبان ودكة وكورقي وابريم ووادي حلفا وسمنة وكومة وجزيرة ساي

واكتشف الميسو لوريه مدير الآثار المصرية مدفن هذا الملك في ابواب الملوك في ١٢ فبراير الماضي. وقد ذكرنا ذلك بالاسهاب في الجزء الرابع من هذه السنة في باب الاخبار العلمية



## الكهربائية والمغناطيسية

وايدع مكتشفات العصر

التلغراف والتلفون والنور الكهربائي والترام الكهربائي اربعة لم يكن لها وجود حينها هل هذا القرن وكلها لم يكن لها اثر في بلادنا منذ اربعين عاماً والثلاثة الاخيرة منها وجدت وشاعت في عهد المقتطف وذكرت فيه درجات ارتفاعها من حين ظهورها الى ان بلغت حد الكمال

وانا نكتب هذه السطور والرسائل التلغرافية مطروحة حولنا والنور الكهربائي ينير ظلة ليلنا والتلفون صامت ومتهمي للنطق بجانبنا وجرس الترام الكهربائي يقرع في مسامعنا. والكهربائية والمغناطيسية اتفقتا على ان تزيلا الابعاد وتسخر صورة الظلام وتريح الخيل والبغال من مشاق تحملها الوفا من الاعوام

ومن الغريب المدهش ان الحقائق الاصلية التي بني عليها التلغراف والتلفون والنور الكهربائي والترام الكهربائي كانت معروفة منذ مئة عام كما كانت معروفة من ايام اليونان والرومان وعرفها العرب ايضا واستفادوا منها بعض الفائدة. فانهم عرفوا انه اذا فركت خرزة الكهرباء على ثوب واديت من قشة خفيفة جذبتها اليها من نفسها وانه اذا قرب المغناطيس من قطعة من الحديد جذبها اليه وصيرها مغناطيسا واذا كان المغناطيس قضيبا طويلا ورطب في وسطه بخرطوط وعلق به او وضع على فليئة طافية على الماء اتجه من نفسه الى الشمال والجنوب واذا غير وضعه عاد الى اتجاهه الاول

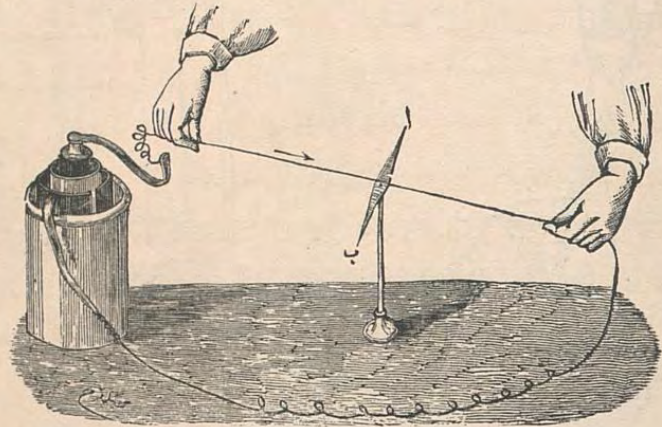
هذه الحقائق الثلاث كانت معروفة عند اسلافنا العرب فذكروها في كتبهم واستعملوا الحقيقة الاخيرة منها في سلك البحار ولم يزيديا. ومر عليهم وعلى كل الشرقيين نحو الف عام بعد ذلك ومعارفهم في الكهرباء والمغناطيسية لم تزد على ما تقدم. بياهي عظماءهم بالكهرباء ويندهش صناعهم من المغناطيس ويفاخر كتابهم بمجد السلف ولا هم تدفعهم الى البحث ولا غاية ترغيبهم في الاستقصاء وهمهم وهم ملوكهم ملاذ الدنيا والتكبر بالاعداء

وبينا الشرق غائص في بحر القناعة ان لم نقل بحر الجهالة اخذ اهالي اوربا يبحنون في الحقائق المتقدمة فاكشفوا حقائق اخرى نتصل بها من ذلك ان الكهرباء التي نتولد بفرك الكهرباء نتولد ايضا بفرك مواد اخرى كالكبريت والراتنج وانها تنتقل من مكان الى آخر على بعض المواد ولا تنتقل على غيرها. ونتولد ايضا اذا بل معدنان بسائل يفعل باحدهما فعلا



كثيرون أكثر مما يفعل بالآخر . وصلوا الى بعض ذلك بالامتحان والى البعض الآخر بالاتفاق ولكن الاتفاق لا ينتبه له إلا العقل المستنير المدرب على البحث العلمي والآخر ينتبه لضدع عُلقت بصنارة بعد موتها بزمان طويل فتنجحت اعضاؤها . امر يرى امثاله الناس كل يوم ولا يلتفتون اليه لكن تشج تلك الضدع بعد موتها قاده علماء اوربا الى اكتشاف البطريات التي تولد منها الكهربائية ولولاها ما وُجد التلغراف ولا التلفون

ولقد تناول اهالي اوربا العلم من كتب اليونان والعرب والكهربائية قاصرة فيها على جذب المياه والقش وقصاصة الورق وكانوا في شغل شاغل عن العلم بالحروب الاهلية والمشاحنات الدينية فلما قيض لهم اكتشاف اميركا وطريق الهند وانشغلوا بالتجارة والمهاجرة عن المحاربة والمشاحنة التفت علماءهم الى توسيع العلوم الطبيعية ونسخوا طريقة التقليد والتسليم واعتمدوا على



الشكل الاول

الاستقراء والامتحان فتقدمت المعارف في قرن واحد أكثر مما تقدمت في كل القرون السالفة وتلك القوة الكهربائية التي كانت تقتصر على جذب القشة الدقيقة صارت تجر الآن مئة مركبة لا يقوى على جرّها الف حصان

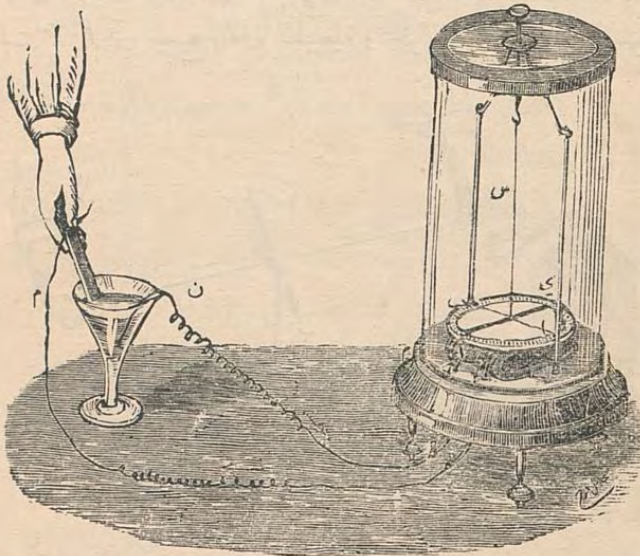
لكن الكهربائية لم تقدم إلاّ متحممة بالمغناطيسية ولا ندري هل خطر على بال احد من الافدمين ان بين هاتين القوتين الغريبتين صلة ما . وهب انه خطر على بالهم فليس العبرة بما يخطر بالبال ولا بما يدعى ويقال بل بما تبني عليه الاحكام وتقرن به الاعمال

وسنة ١٨١٩ بحث الاستاذ أرسند احد اساتذة كوبنهاغن عاصمة الدنمرك عن فعل الكهربائية بالمغناطيس وكان قد شاع استعمال البطريات الكهربائية فوضع سلكاً معدنياً متصلاً بطرية كهربائية فوق ابرة مغناطيسية كما ترى في الشكل الاول فانخرقت البرة حتى صار بينها



وبين السلك زاوية قائمة. ووضع السلك تحت الابرّة فانحرفت الى الجهة الاخرى وكرّر التجارب فثبت له ان الكهربائية تجعل السلك المعدني مغنطيساً وهي فيه فيصير يؤثر بالابرّة المغناطيسية تأثير المغنطيس بها وهذا التأثير ثابت محدود يدل على جهة الكهربائية ونوعها ومقدارها

وكان لاكتشاف أرستد هذا شأن كبير لدى كبار العلماء مثل اراغو وامبر ودائي ولاسيما لانهم كانوا في انتظار اكتشاف مثله فاثمر في ايديهم وكان من اول اثماره الغلنومتري مقياس الكهربائية وهو كما ترى في الشكل الثاني ابرتان مغنطيسيتان معلقتان بحيط دقيق من الحرير وحول السفلى منهما سلك ملفوف على نفسه مراراً كثيرة ومتصل بسلكين في الخارج



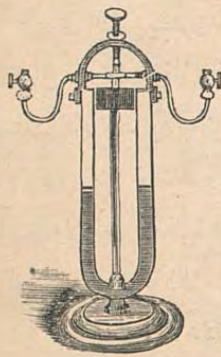
الشكل الثاني

فاذا جرى عليهما مجرى كهربائي اثار في الابرّة المغناطيسية مها كان قليلاً فخرّفها عن اتجاهها وهي تدور فوق صفحية مقسمة الى درجات لتدل على مقدار الكهربائية

ولم يمض الاّ سنة واحدة على اكتشاف أرستد حتى اثبت العلامة امبر الفرنسي ان السلك الذي تجري عليه الكهربائية يصير مغنطيساً. وبعد خمس سنوات صنع سترجيون الانكليزي الحديد المغنطيسي اللين اي لف السلك المعدني على قطعة من الحديد اللين فصار الحديد يفعل فعل المغنطيس كلما جرى المجرى الكهربائي على السلك وتزول مغنطيسيته حالاً كلما انقطع المجرى الكهربائي



وصنع باج آلة صغيرة كالرسومة في الشكل الثالث لف سلكاً معدنياً على قطعتين من الحديد اللين ووصلهما بمغزل بين قطبي مغنطيس كاللامين وجعل المجرى الكهربائي يتصل بالسلكين اذا كانت الفتان واقفتين بين قطبي المغنطيس كما ترى في الشكل وينقطع عنهما اذا كانت الفتان واقفتين عموديتين بين القطبين وذلك بوجود نتوين على المغزل واتصالهما بلسانين فوق الفتتين فاذا جرى المجرى الكهربائي والآلة واقفة كما في الشكل صار الحديد الذي بين الفتتين مغنطيساً فاندفع بالفتتين حتى يقف عمودياً على المغنطيس فينقطع المجرى الكهربائي حينئذ لان النتوين يفارقان اللسانين ويستمر المغزل في دورانه قليلاً بقوة الاستمرار على الحركة فتعود الكهربائية وتصل وتعود الفتان وتندفعان وهلم جرا فتدوران نحو التي دورة في الدقيقة الواحدة اي يكتسب الحديد المغنطيسية ويخسرهما اربعة آلاف مرة في الدقيقة الواحدة



الشكل الثالث

ووجدوا بعد قليل ان الكهربائية تتولد من المغنطيس كما يتولد المغنطيس من الكهربائية فصنعوا آلات تتولد منها الكهربائية بمجرد دوران المغنطيس فيها امام لفات من الاسلاك المعدنية او بدوران اللفات امام المغنطيس فصارت القوة البخارية وكل حركة ميكانيكية تتحول الى قوة كهربائية. واخيراً وجدوا ان هذه القوة الكهربائية تعود الى قوة ميكانيكية فتجرب المركبات وتدير الآلات المختلفة ولو كانت بعيدة عن مصدر الكهربائية اميالا كثيرة وعلى هذا النمط تنوع ان تحول قوة انحدار المياه في شلالات النيل الى كهربائية تدار بها الآلات في اماكن مختلفة في هذا القطر

هذه هي الحقائق الجوهرية التي بني عليها التلغراف والتلفون والنور الكهربائي ونقل القوة الكهربائية وفي ذلك من التفاصيل والمباحث الدقيقة ما يملأ مجلداً كبيراً وعامتنا وخاصتنا ايضاً يرون عجائب الكهربائية كل يوم ويتتبعون بفوائدها فيرسلون الخبر بغرشين من الاسكندرية الى اصوان ويركبون الترام الكهربائي ويمرون به في اطول شوارع العاصمة بغرش واحد واذا سألتهم عن رأيهم في العقول التي ابتدعت ذلك والعلوم التي اوصلت اليه فقد يقولون لك ما قاله لنا احد علماء مصر بالامس ان عقول الاوربيين بعيدة عن الفلسفة ومعارفهم كلها هزئة. او قالوا لك ما قاله آخر ان بلاد الاوربيين قاحلة وخيراتها قليلة ولذلك يعملون الحيلة للكسب ويشركوننا في ثمرات عقولهم لكي يكتسبوا اموالنا فلا مزية لهم ولا فضل



## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### التعليم في تدبير المنزل

من مقالة للسيدة ماري روبرتس سمث استاذة علم الاخلاق في مدرسة اللاندستفرد الجامعة

نرى الناس يشبتون الآن انه لا بد من شيء من التعليم استعداداً للنجاح في كل عمل من الاعمال . ولكنهم قلما يطلقون هذا الحكم على تدبير المنزل حاسبين ان المرأة تنجح فيه ولو لم تستعد له . وقد نبه بعض الكتّاب الى ان تدبير المنزل ليس من غرائز المرأة نعم ان الاعناء بالاطفال من غرائزها ولكن الطبخ والنفخ ليس من غرائزها فلا تعلمها بالفطرة وقد لا تميل اليهما ولا تعلم بالفطرة فوائد الرياضة ولا ما هو اصلح من الاطعمة والاكسية بالنسبة الى السن والفصل ولا علاقة ذلك بصحة اولادها الجسدية والعقلية . وقد اخذت المرأة تدرك الآن ان تدبير المنزل اي الاعناء بالبيت والاولاد صناعة تقتضي اتم انواع التعليم والتدريب والذين اعتنوا بتعليم النساء علموهنّ أولاً العلوم التي تُعْمَلُ لكن تعليم الرجال قد تغير كثيراً من التعليم المدرسي القديم الذي اعتاده الفلاسفة واللغات القديمة الى التعليم العام الذي يحتاج اليه كل احد الى التعليم الخاص الذي يحتاج اليه كل صاحب صناعة في صناعته . وكذلك تعليم النساء تغير ولكنه بلغ الدرجة الثانية اي التعليم العام . ومعلوم ان الابنة تولد لتزوج وتصير ربة للمنزل ومربية للاولاد فيجب ان تعلم تعالماً خاصاً بذلك

وتدبير المنزل يقتضي ان تربي المرأة تربية تجعلها قادرة على تنظيم بيتها وتربية اولادها وتسليتها في التعب والوحدة والاحزان . وتجعلها قادرة ايضاً على الاعمال التي يقتضيها بيتها ولا سيما حينما تعرض لها عوارض غير منتظرة . وكل تعليم لا يجعل المرأة قادرة على الارتضاء والاقتصاد في المال والقوة فهو ناقص . ولا يرضي احد بشيء ما لم يعلم انه الشيء الذي يرضيه ويرى من نفسه مقدرة عقلية يتغلب بها على المضاعب التي تعرض له في سبيل الحياة . ولا يقتصد في قوته ما لم يتعلم كيفية امتلاك طبعه والتمييز بين الرغائب والواجبات وتفضيل هذه على تلك



والمرأة من العامة والاواسط يجب ان نتعلم كيف تطبخ الطعام طبخاً يجعله مفيداً لصحة  
أكله وكيف تضعه على المائدة حتى يرغب الآكلون في اكله ونفعل ذلك كله باقل  
ما يكون من التعب . ولا بد من تعليم البنات كيفية زرع النباتات اللازمة للطبخ كالخضر على  
انواعها وتعليمهن كيفية الاعناء ببيوتهن وهذا يجب ان يتعلمه الصبيان ايضاً اذ لا بد للرجل  
من ان يساعد زوجته في تدبير بيتها ولا سيما في اوقات الولادة حينما يتعذر عليها القيام  
بالواجبات البيتية . فان ولادة الاولاد وتربيتهم الزم اعمال المرأة فيجب ان تعنى لاجلها من  
كثير من الاعمال البيتية ولو وقتاً قصيراً تقديماً للاهم على المهم . واذا كان دخل الرجل لا يكفي  
لاستئجار خادمة تقوم باعمال البيت حينئذٍ وجب عليه ان يقوم بها بنفسه

ولا بد من تعليم الوالدة ما يكفي من مبادئ علم وظائف اعضاء الجسد ( الفسيولوجيا )  
وعلم حفظ الصحة ( الهيجين ) فان الذين يولدون يموت خمسهم في سن الطفولية ولو عرفت  
امهاتهم مبادئ هذين العلمين لنجا كثير من منهم من الموت . ومعلوم ان ولادة كل طفل  
تقضي نفقات كثيرة فيكون موت هؤلاء الاطفال خسارة مالية كبيرة على البلاد اذا لم ينظر  
الى ذلك الا من الوجه المالي فكيف والنظر فيه ادبي اكثر منه مالي . والسبب الاكبر لموت  
الاطفال جهل امهاتهم فلو كن عارفات مبادئ العلوم الصحية لقلّت وفياتهم كثيراً  
ولا تحتاج المرأة ان تعلم كم عظمة في جسم الانسان لكي تعرف كيف تعتني باطفالها  
ولكن يجب ان تعلم العلاقة بين الطعام الغليظ وسوء الهضم وتأثير البرد في الجسم . ولا يلزم  
ان تعرف كيف تجبر العضو المكسور ولكن يجب ان تعلم تأثير الانتقال الفجائي من الحر الى  
البرد في الاطفال . والمرأة التي لا تعرف فائدة الفسيولوجيا والهيجين في حفظ حياة الطفل  
وتقليل الامراض لا يصلح ان تكون زوجة واماً

ولا بد من تربية النساء ايضاً على المبادئ الادبية فان المرأة اظهر ذلاً من الرجل ولكنها  
دونه في الصدق والاخلاص فلا يكبر عليها ان تتحال على زوجها وتحادعه وهي بتصرفها هذا  
تربي اولادها على الكذب والخداع لانهم يتعلمون من القدوة اكثر مما يتعلمون من القواعد  
الادبية . والمرأة التي تعد ولا تفي وتوعد اولادها بالقصاص ثم تهمله وتنتهك على جاراتها على  
سماع من اولادها وتلبس وتنزين فوق طاقة زوجها تعلم اولادها بقدوتها دروساً من الكذب  
والخداع والتميمة والتظاهر الباطل لا تتغلب عليها كل الدروس الادبية . فلا بد من غرس  
مكارم الاخلاق في نفس المرأة لكي تقدر على تدبير منزلها وتربية اولادها

واذا اضيف الى ذلك بعض التعاليم التكميلية كالتصوير والموسيقى وفنون الادب استطاعت



المرأة ان تضع في نفوس اولادها اساساً متيناً للتعليم والتهديب يفيدهم فوائد لا تقدر . والفوائد التي تجنيها العائلة من المرأة الفاضلة المتهذبة فتأول الى مبهجتها وترقيتها وتهذيبها هي اعظم واقـ بقيها من التجارب بل هي اوقى لها من كل القوانين الشرعية والقواعد الدينية . حقاً ان العلم الذي يجعل البيت مكان البهجة والسرور وابناءه اصحاء جسمًا وعقلًا وادبًا لحري بان تبنى له المدارس وتؤلف فيه الكتب ويبدل الوقت في تعليمه وترسيخه في النفوس

### التدبير الصحي في الآفات

للدكتور سنكلرمولدن

الكسر والخلع — اذا كسرت يد انسان او رجله او اذا خلعتا وجب ان توضع موضعاً طبيعياً تستريحان فيه الى ان يحضر المجر . فاذا كان المكسور او المخلوع يداً فعلقها بمبدال في عنق صاحبها او وضعها على وسادة بجانبه اذا كان مستلقياً واذا كان المكسور او المخلوع رجلاً فضع حولها قطعاً من الخشب الدقيق او القضبان واربطها كذلك لكي لا تتحرك فان حركة العضو المكسور او المخلوع شديدة الالم . ولا بد من نقل من يصاب بكسر او نحوه الى بيته حالاً او الى المستشفى ليعالج فيه

الوثأ — الوثأ او الصدع يقوم علاجه بمنع الورم وذلك بصب الماء البارد على العضو المصدوع من مكان عال حتى يخدر من شدة البرد . او بوضع العضو المصدوع في ماء سخن جداً قدر ما يحتمله العضو . ونصف دقيقة تكفي سواء كانت في صب الماء البارد او في وضع العضو في الماء السخن . ثم يلف العضو بالقطن الناعم السميك ويربط ربطاً متيناً يحيط به . واذا كان الصدع في الكعب فتلف القدم كلها بالرباط من الاصابع الى قرب الركبة . وينزع الرباط كل يوم ويفرك العضو المصدوع ويحرك مفصله بلطف ثم يعاد القطن والرباط . والصدع الشديد لا يشفى في اقل من اسبوع اذا كانت راحته تامة . ولا بد من ربط الكعب بعدئذ برباط مرن الى ان يصير المشي سهلاً

الغرق — حالما تخرج الغريق من الماء اقلبه على وجهه اولاً حتى اذا كان في فيه ماء يخرج منه . ثم اقلبه على ظهره وارفع راسه قليلاً واسمح داخل فيه وانفخ واتزع ثيابه المبللة واجعل الذين معك يفركون جسمه حتى ينشف . واذا كان تنفسه لم ينقطع تماماً فالطم وجهه وصدره بمنشفة مبلولة بالماء البارد ودغدغ حلقه لكي تهيج فيه السعال او القي واسرع الى وضع قناني الماء السخن بين نغديه وتحت ابطيه ولف جسمه كله بجرام دافئ



واذا كان التنفس قد انقطع فبادر الى استعمال التنفس الصناعي وذلك بان تلقي الغريق على ظهره وتضع تحت رأسه وكتفيه سادة ثابتة وتخرج لسانه من فمه وتربطه الى ذنبه بقدة من القماش وتركع خلف رأسه وتقبض على ذراعيه فوق المرفقين وترفعهما الى فوق الى ان يلتقيا فوق رأسه وتبقيهما هناك ثابنتين من الزمان ثم تنزلها رويداً رويداً الى ان يصل الى خاصرتيه فتضغط بهما على الخاصرتين نحو ثابنتين من الزمان وتكرر ذلك الى ان يعود التنفس الطبيعي او الى ان يثبت ان الحياة فارقت الجسد وهذا النوع من التنفس الصناعي يُستعمل لكل من ظهر انه مات اخنفاً كالمنشوق والمصعوق والذي أُغْمِيَ عليه بتنفس الغازات السامة وما اشبهه ويستعمل ايضاً للجنين اذا ولد وهو لا يتنفس

هزة الحائط — يصاب الاطفال بهزة الحائط غالباً من التسنين ويجب ان يوضع الطفل في الماء الحار الذي اضيف اليه ملعقة من الخردل ويصب على رأسه ماء بارد وجسمه غاطس في الماء الحار ويترك في الماء خمس دقائق الى عشر ثم ينشف جسمه ويلف بجرام دافئ ويعطى مسهلاً لطيفاً. ولا بد من الاعثناء بالاطفال في زمن التسنين حتى لا يصيبهم قبض ويحسن ان يُغْمِطوا يتغوطون مرتين او ثلاثاً في اليوم فان ذلك يقيهم من هزة الحائط (التشنج) وغير ذلك من الاعراض التي تصيب الاطفال وقت التسنين

الذئبة — تصيب الذئبة الاطفال بنوبات من السعال الجاف يتبعها صياح كصياح الديك حتى يكاد الطفل يخنق. والعلاج البيتي ان تبل الاسفنج بالماء السخن وتضعه على عنق المصاب وتعطيه ملعقة صغيرة من خمر الاييكاك في الماء والسكر لكي يتقيأ وتخفف حرارة جلده بلفه بجرام بلل بالماء السخن وعصر منه وتغطيه بجرام ناشف. وتطلق بخار الماء في الغرفة التي هو فيها. ولا بد من استدعاء الطبيب

الاغواء — احمل الشخص الذي أُغْمِيَ عليه الى مكان مكشوف للهواء او افتح شباكاً بجانبه وألقه على ظهره وفك طوقه وغط طرف منديل بماء بارد والطم به وجهه وعنقه مراراً متوالية فيعود اليه وعيه ثم اسقه قليلاً من الخمر او فنجاناً من القهوة او الشاي

الحرق — لا تدع الثياب تلس الحرق ولا تنزع النفط عنه. واذا كان الحرق خفيفاً فضع عليه خرقاً مبلولة بمذوّب كربونات الصودا واذا كان شديداً فضع عليه خرقاً مبلولة باجزاء مساوية من زيت الزيتون وماء الجير (الكلس) ولا بد من تغطية الحرق بالقطن المندوف جيلاً للهواء عنه



الرُعاف — الرُعاف خروج الدم من الانف فاذا اصاب به احد فليقف منتصباً وينزع طوقه ويرفع يديه فوق رأسه . ويوضع شيء بارد على رقبته وظهره ويستنشق قبصةً من مسحوق الشب الابيض . واذا اشتد الرُعاف ولم ينقطع فلا بد من سدِّ المنخرين من الداخل باسفنجة او نحوها

القيء — اذا تكرر القيء فضع خردلية على المعدة او اشرب مصّات متوالية من القهوة الثقيلة او ملعقة صغيرة من اللبن وماء الجير كل عشر دقائق . وقد ينقطع القيء بمص قطعة من الثلج . واذا لم تنجح هذه الوسائل فاشرب مقيئاً مؤلفاً من ملعقة صغيرة من الخردل في كأس من الماء الفاتر

الغصص — اذا غصَّ الانسان من طعام ثبت في مريئه فليأخذ فاه بالماء وبلعه دفعه واحدة . وقد تزول الغصة بضرب ظهره . واذا نشبت حسكة في حلقه فلياكل وراءها كسرة خبز فتزول والا تزال بالاصبع

واذا دخلت كسرة خبز او حبة ارز او قطعة صغيرة من الطعام في قبة الرئة فالسعال الذي يحدث حينئذ يخرجها منها . واذا كانت القطعة كبيرة وخيف من الاختناق فليجأ الى التنفّس الصناعي على ما تقدّم ( في الكلام على الفرق ) الى ان يحضر الطبيب

## هلام الاثمار

للسبنة ماري كينش في جريدة الزارع الاميركية

[ تريد بهلام الاثمار ما جرت العادة ان يُطلق عليه اسم مربى الاثمار وهو عصير الاثمار اذا طبخ وعقد بالسكر حتى يصير شديد القوام كالهلام ]

يستخرج الهلام من الاثمار وفيها شيء من الحموضة اي قبلما تنضج جيداً وتصير صالحة للاكل فاذا اريد استخراج الهلام من الكبوش والقشمش ونحوها من الاثمار الصغيرة جداً تغسل جيداً وتوضع في اناء وتمرت فيه ثم يوضع الاناء في ابريق كبير مما يغلى فيه الماء ويوضع هذا الابريق على النار حتى يغلى ما فيه ثم يصب ممرّث هذه الاثمار في كيس من خام حتى يقطر منه عصاها . واذا اريد استخراجها من الاثمار الكبيرة كالسفرجل والتفاح والغب فلا بد من طبخها على النار وذلك بان تغسل اولاً جيداً وتسلق في اناء مدهون ومعه قليل من الماء ويغلى الاناء جيداً وتترك الاثمار على النار حتى تلين ولا يزداد طبخها لئلا يسمّر هلامها . ثم ترفع عن



النار وتغسل وهي سخنة وتوضع في كيس حتى يقطر العصار منها والعصار الذي يخرج من نفسه يكون شفافاً صافي اللون ومتى تم خروجه يوضع وحده ثم يعصر الكيس في اناء آخر ويصنع من هذا العصير شيء كالمرني (مرملاد) مع جانب من ثقل الاثمار. واذا صفي العصار الاول ثانية بكيس من الفلاندلا الناعمة كان منه هلام على غاية الشفافية

ثم اغل العصار في اناء من الخرف المدهون مدة ثمانية دقائق الى عشر وتكون حينئذ واضعاً السكر الناعم في اناء آخر داخل الفرن لكي يسخن وانت تحركه دائماً لئلا يحترق وحينما يغلي العصار اضف اليه السكر السخن حتى اذا ذاب فيه انزع الرغوة عنه وامتنع هل تم طبخه بصب نقطة منه في كأس فيه ماء بارد فاذا نزلت الى اسفل الماء حالاً فالعصار قد لنضج وصار هلاماً. ويوضع الهلام في اكواب من الزجاج الى حين الاستعمال ولا بد من وضع هذه الاكواب في الماء السخن حتى تسخن جيداً قبل صب الهلام فيها. وقبل ان يبرد جيداً قص ورقة تغطي وجه الكوبة وضعها على الهلام ورش عليها سكرًا ناعمًا حتى يغطيها ثم الصق فوقه ورقتين او ثلاثاً. واذا خفت من الفيران فغطها فوق ذلك بورق القصدير

والقاعدة المضطردة ان توضع كأس (كباية) من السكر لكل كأس من العصار ولكن هلام السفرجل والتفاح يكفي فيه ما نصف كأس من السكر او اكثر قليلاً لكل كأس من العصار

### كبس الزيتون

زُرع الزيتون في كاليفورنيا من الولايات المتحدة الاميركية منذ عهد غير بعيد وقد بلغ المزروع منه الآن نحو خمسين الف فدان ومهر الاميركيون في كبس الزيتون وهم يجرون على هذه الطريقة : ينتقون الزيتون الاخضر البالغ وينقعونه في ماء الرماد او ماء الصودا ويغيرون هذا الماء مرة او مرتين حتى تزول مرارة الزيتون. ثم يغسلونه وينقعونه في ماء نقي من ثلاثة ايام الى اسبوع ويغيرون هذا الماء مرتين او ثلاثاً في اليوم. ثم يذيبون الملح في الماء حتى يكاد الماء يشبع منه ويضعون الزيتون فيه الى حين اكله

### السكر في الخضر

الخضر التي من نوع الفول واللوبياء والجزر والخرشوف فيها شيء من السكر الطبيعي وهي اذا طبخت زال سكرها او قل فيتغير طعمها فاذا اُضيف اليها قليل من السكر حين طبخها اعاد طعمها الطبيعي اليها وزادت طيباً. والبقول التي تصنع سلطة وفيها شيء من الحلاوة الطبيعية كالنخس والبنجر (الشمندور) يزيد طعمها طيباً باضافة قليل من السكر او العسل اليها



## بَابُ الزَّرْعِ

### الغنى بالزراعة

قال البارون ليبغ الكيماوي الزراعي العظيم " لا صناعة تقابل بالزراعة لان بها يحصل الطعام للانسان والحيوان وعليها يتوقف ارتقاء نوع الانسان وغنى الممالك ونجاح الصناعة والتجارة . ولا عمل يستفيد اصحابه من الاصول العلمية اكثر مما تستفيدة الزراعة "

وكل من ينعم نظره في المعاش على انواعها يرى ان الثروة الحقيقية والاكتساب الحقيقي اعتمادها الاكبر على الزراعة ولقد كان شأنها عظيماً في هذا القطر والقطر السوري والبالبي من قديم الزمان ثم انحط رويداً رويداً حتى ان ابناء هذا العصر ولدوا وكلمة فلاح عار واحتقار عندهم ولم يتشرف اسم الفلاح الا منذ بضع عشرة سنة . والان لم يعد اكبر امير في هذا القطر يخجل من ان يلقب نفسه فلاحاً ويشترك في جمعية الفلاحة عضواً عاملاً فيها . وصار ابناء العهد الذين كانوا يتمهفتون على مناصب الحكومة تهافت الفراش على السراج يدخلون مدرسة الزراعة ليتلقوا فيها مبادئ العلوم الزراعية ويعتمدوا عليها في زراعتهم لانه انجلي لم ولاكثر ابناء هذا القطر ان الغنى الحقيقي من الزراعة لا من غيرها

اذا حدث في هذا القطر حادث ما خسرته في سنة واحدة خمس مئة الف جنيه او اكسبه خمس مئة الف جنيه عد من الحوادث العظيمة ذات الشأن الكبير . مثال ذلك لما استدان الحكومة المصرية خمس مئة الف جنيه لحملة السودان بقيت صحف القطر المصري تكتب في هذا الموضوع اشهر متواليه والمال لا مكتسب ولا ضائع وبقي الناس يتحدثون به في مجالسهم العمومية والخصوصية الى اليوم حتى قيل ان نظام المحاكم المختلطة سيتغير بسبب ذلك

ان خمس مئة الف جنيه مبلغ طائل يعيش به مئة الف نفس سنة كاملة واذا كسبه القطر المصري في سنة من السنين او خسرته في سنة من السنين حق له ان يفرح بكسبه ويحزن لخسارته ويهتم به اهتماماً عظيماً . لكنه يهتم باقل من ذلك الا ترى انه لما بيعت البواخر الخديوية بمئة وخمسين الف جنيه وقدر الناس انها تساوي ثلث مئة الف جنيه وان الحكومة خسرت بهذه الصفقة مئة وخمسين الف جنيه قامت الصحف المحلية تسلقها بالسنة حداد ورناً



صداها من الصحف الاوربية الفرنسية والالمانية والروسية وغيرها استعظاما لشأن المئة والخمسين الف جنيه التي قدر ان البلاد خسرتها

ضع ذلك جانباً وهلم بنا ننظر الى ما يمكن ان تكسبه هذه البلاد او تحسره من زراعتها كل عام . كان متوسط غلة فدان القطن منذ بضع سنوات ثلاثة قناطير او اقل فبلغ الآن خمسة قناطير او اكثر بانتظام الري وانتقاء التقاوي وحسن الخدمة . بثلاث وسائط اعظمها انتظام الري زادت غلة الفدان الواحد قنطارين وغلة القطر كله مليونين من القناطير ثمنهما من ثلاثة ملايين الى اربعة ملايين من الجنيهات . فاين المئة والخمسون الف جنيه بل اين الخمس مئة الف جنيه من ثلاثة ملايين او اربعة ملايين من الجنيهات . ولماذا يندب الناس والصحف المبلغ الاول والثاني اشهرآ متواليه وما ليسا مالا ضائعاً ولا يقال كلمة مدح لكسب ثلاثة ملايين من الجنيهات ولا كلمة ذم لخسارتها

وهذا الامر اي الاغضاء عن مكاسب الزراعة وخسائرها ليس خاصاً بنا فاننا نفتح الصحف الاميركية الآن ونجد فيها تقدير نفقات الحرب الاخيرة وكأن لا موضع للبحث سواء لان هذه النفقات بلغت ثلاثين مليوناً من الجنيهات ولكن فلاحي الولايات المتحدة زاد ربحهم من الزراعة في هذا العام والذي قبله بارتفاع الاسعار وجودة المواسم اكثر من مئتي مليون جنيه اي سبعة اضعاف نفقات الحرب بينهم وبين اسبانيا ولولم يزد ربحهم هذه الزيادة بل بقي على ما كان عليه قبل هاتين السنتين ما كان لهم محل للشكوى . ومع ذلك لا ترى دلائل البهجة بهذا الكسب العظيم الا في الجرائد الزراعية كأن شأن الفلاحة والفلاح ليس مما يلتفت اليه ومعلوم ان الاغضاء عما به النفع الكبير والاهتمام بما دونه كثيراً ليس من الحكمة في شيء فاذا اراد احد ان ينبه الامة المصرية الى ما منه اكبر نفع لها الى عماد ثروتها وما يبنى على الثروة من النجاح في كل امر مادي فعليه ان يجعل اتقان الزراعة موضوعه الاهم

### غلة القطن في اميركا

بلغت غلة القطن في اميركا الى اول يوليو الماضي ١٠٩٢٨ ٣٣٦ بالة او نحو ١١ مليون بالة وكانت في العام الذي قبله ٨٤٣٧ ٨٩١ بالة ولم تزد سنة ١٨٩٥ على ٩٧٧٧ ٠٠٥ بالات مع ان تلك السنة اشتهرت بكثرة غلة القطن فيها . واذا قيس على السنين الماضية بلغت غلة القطن الاميركي هذا العام الى اول سبتمبر ١١١٥٠ ٠٠٠ بالة وهي اعظم غلة بلغها القطن



الاميركي في سنة من السنين حتى الآن . اما الموسم المقبل فالدلائل الحاضرة تدلُّ على انه يكون جيداً ولو لم يبلغ موسم العام الماضي جودةً

### تعليف العجول

كتب احد المعتنين بتربية العجول وتعليفها للذبح يقول انه يعلف ثلثئة عجل منها كل سنة ويبيعها حينما يصير وزن الواحد منها ١٤ قنطاراً مصرياً وهو يشتريها وعمر العجل منها من خمسة اشهر الى ثمانية ويجعل علفها مناسباً لها فيطعمها الحبوب شتاءً ويضيف اليها البرسيم صيفاً ثم يزيد على ذلك رطلاً لكل عجل من كسب بزرة القطن الى اول سبتمبر فيجعل الكسب ٣ ارطال في اليوم مع ما تحتاج اليه من الذرة . ويبيعها بعد سنتين من ابتياعها فيكون عمر العجل منها نحو سنتين ونصف ويربح بالعجل منها نحو خمسة جنيهات

### علف الديوك الرومية

كتب بعضهم الى جريدة الزارع الاميركية يقول افي وجدت احسن علف للديوك الرومية في الاسابيع الثلاثة الاولى فتات الخبز ومدقوق الذرة ممزوجة باللبن الخاثر اطعمها منها ثلاث مرات في النهار واضيف الى طعامها قليلاً من الففل كل صباح . وبعد قليل اصير اضيف الى الطعام قمحاً وحينما يصير عمرها ثلاثة اشهر اصير اطعمها قمحاً في الصباح وذرة في المساء لا غير

وقبل ان ايعها باسبوعين او ثلاثة اطعمها كل ما تستطيع اكله حتى تسمن ويكون ذلك بعد ان تبلغ حدها من النمو لان الديك الرومي لا يسمن وهو فرخ صغير بل بعد ان يبلغ . ومتوسط ثقل الفرخ السمين ١٥ رطلاً ( ليبرة )

### فعل الظل بالخضر

ظهر بالامتحان الزراعي ان ما كان كالخس والاسبانخ من الخضر يجود في اواخر الشتاء واول الربيع اذا كان مكشوقاً للشمس دائماً واما اذا توسط الربيع واول الصيف واشتد حرُّ الشمس فتظليل هذه النباتات ولو قليلاً يزيد نموها . وقد دلت التجارب الكثيرة على ان التظليل القليل الذي يحجب نصف اشعة الشمس عن ارض المزروعات يفيد بها بتقليل تبخر الرطوبة منها فاذا كانت الرطوبة كثيرة فيها فالكشف للشمس خير من التظليل



### المناظرة في زرع القطن

شرعت بلاد شيلي وبلاد بيرو في اميركا الجنوبية تهتمّان بزرع القطن اهتماماً عظيماً وهما نقصدان ايضاً ان تضيفا الى ذلك معامل لغزله ونسجه وقد عفت حكومتاهما جميع الآلات التي تستعمل في معامل القطن من رسوم الجمارك

### منع النمس

النمس حشرات صغيرة يموت بها ملايين من الفراخ الصغيرة كل سنة . قال بعضهم انه جرب مسحوق التبغ فوجده يميت النمس ولا يضرّ الفراخ وهو يذره على الفراخ ويضعه في الاماكن التي تمرّغ فيها . وحينما تخرج الفراخ من البيض يقلي كل فرخ منها ويمسح اعتاقها واعالي رؤوسها بزيت البترول واذا كان النمس في بدنها فركه بمسحوق التبغ وذّر كثيراً منه عليها حينما تجتمع لتنام ليلاً فيبقى عليها الليل كله ويميت ما فيها من النمس

### السماذ الضائع

طريق بولاق المذكور من اجمل منتزهات العاصمة لولا بعض القذرين الذين يجلسون على جانبيه يبيعون الشام والبطيخ والروائح الخبيثة تهب من ثيابهم وايادهم القدرة وكأن النظافة اُسُمت ميمناً مغلظة ان لا تزور بيوتهم ولا تلتفت الى اولادهم . لكن السائر في ذلك الطريق يتجاوزهم حالاً ويصل الى بقعة طيبة تحيط بها الرياض النضرة عن يمينه وعن يساره ويرى فيها نتائج الهمة وثمرات التعب في انواع المزروعات وخصبها ويرى وراءها قصرًا عظيمًا تولاه الاهمال حتى كأن ليس فيه ديار بعد وفاة صاحبه المرحوم البرنس حسن . ويد الموت فوق ابدي الملوك فلا يستوقف القصر نظر الناظر الا للعبرة فيردد قول ابن الوردي

اين من سادوا وشادوا وبنوا ذهب الكل ولم تغر القل

لكن امرين يستوقفان نظره وهما شدة اهتمام الزارعين من وجه وشدة اهلهم من آخر . ففي تلك البقعة ارض رأيناها في اوائل الصيف مزروعة خياراً وهو على اشد النمو فيها والزارع يتعمده بالعزق من وقت الى آخر وقبل ان يجني كل غلته ويقتلعه من الارض زرعها قلقاساً والقلقاس نام فيها الآن اشد النمو وقد رَغلة الفدان منه بثلاثين جنياً او اكثر . وبنات هذا الزارع او بنات جاره يخطرّن على الطريق ذهاباً واياباً يجمعن ما يقع عليها من زبل الماشية وما تحكه



حواقرها من الارض. وهو الاجتهاد بعينه والاهتمام الذي ما فوقه اهتمام بنجاح المزروعات. وقد مررنا بالامس في ذلك الطريق واذا الهواء من الجهة الشمالية عابق باخبث الروائح وانتنها فان فرساً ميتاً ألقيت جثته هناك ليحلها الفساد وتطير جراثيمها في الهواء فتفسده وبنات الفلاحين يجمعن الزبل عن الطريق ولا يجمعن عندهن في العام نصف ما في رمة ذلك الفرس من السماد الجيد والغذاء للارض. فعلى م لم تحفر لذلك الفرس حفرة ويطمر فيها الى ان يغل ويمتزج جسمه بترابها. او لماذا لم يقطع قطعاً تمزج بكوم السماد فتغنيها بالمواد النيتروجينية التي هي اصلح غذاء للارض واجود سماد لها. ويكون من وراء ذلك فائدة اخرى وهي منع انتشار الغازات الفاسدة في الهواء

هذا سماد ضائع. وكل حيوان ينفق ويطرح للغربان وبنات آوى وجراثيم الفساد لنا كله وتحمله وتفسد الهواء به هو سماد ذهب ضياعاً وتحول الى ضرر بدل النفع. فعسى ان يقع قولنا هذا موقع الاعتبار لدى الفلاحين فلا يهملوا حيواناً ميتاً بل ينتفعوا به سماداً لارضهم

### تراب الطرق

تراب الطرق الناعم من اتعب الاشياء على المارّة واضرّ المضرات بالعيون ولكنه نافع جداً للفلاحين اذا عرفوا كيف ينتفعون به. وذلك بان يجمعوه ويضعوا بعضه في اقنان الفراخ حتى يمتزج بزرقها والبعض الآخر في مكان تتردد عليه لتتمرغ فيه فانه يمت النفس ونحوه من الحشرات التي تكون بين ريشها لانه يسد المسام التي في ابدان الحشرات. واذا ذرّ هذا التراب في كل مكان فيه مواد فاسدة او منتنة امتصّ الغازات المتصاعدة منها فتنع ضررها وصار سماداً بما يمتصه منها ولذلك فمن جمعه واستعماله فوائد كبيرة

### نزع قرون العجول

القرن سلاح الثور يستعز به ويهاجم خصمه ويدافع عن نفسه فما دام طويلاً محدداً فالثور شاعر بالقوة ميّال الى الحركة وهذا ما لا يرضى به صاحبه لانه يريه ليغز له ودهنه وما لا يغزran الا بالراحة والسكينة. قال بعضهم اشترت اربعين عجلاً كبيراً في العام الماضي لاعلفها للذبح فكانت تنطح بعضها بعضاً فابعدت ضعافها عن المعالف وفضلت الموت جوعاً على الدنو من اخوتها العاتية. فقطعت قرونها كلها وللحال احسّت ان قوتها الوحشية فارقتها فخلدت الى السكينة وصارت تأكل علفها على حدّ سوى واخذت تسمن من ذلك الحين



وقطع القرون سهل على هذه الصورة : يصنع قفص متين من عوارض الخشب الكبيرة طوله خمس اقدام وعرضه قدمان ونصف وعلوهُ خمس اقدام ونصف ويكون فيه من الامام لوحان كبيران قطع من كلٍ منهما نصف دائرة قدر نصف دائرة عنق العجل فيدخل العجل هذا القفص ويدنى احد اللوحين من الآخر حتى يصير عنق العجل بينهما ويمكنان في مكانهما بالغواير فلا يعود العجل قادراً على ان يأقي بحركة ثم يقص قرناه بسكين ماضٍ لا يمتشار لان النشر يؤلمه او يتعبه واما السكين الماخي فلا يؤلمه ولا يتعبه ولكن لا يستطيع ذلك الا الرجل الذي مارسه طويلاً

والعجول الجماء اي المقطوعة القرون اسلم مراساً من القرناء ويتاعها مصدر والمواشي باغلى مما يتاعون به العجول القرناء وهي تسمن اكثر منها كما تقدم

### زراعة الياق

لقد زاد اقبال الناس في هذه الاثناء على زرع النباتات التي تعيش في البلدان الحارة لان القطر المصري من افضل الاقطار لزراعتها . وما نظنه يوجد في هذا القطر ولم نره مزروعاً فيه حتى الآن نبات الياق وهو ثاقيل كبيرة كالبطاطا الحلوة يختلف حجم الثؤلول منها مما ثقله نصف رطل الى ما ثقله ثلاثون رطلاً او اربعون وطوله ثلاث اقدام . والغذاء فيه اكثر من الغذاء في البطاطس ومنه يغتذي كثيرون من سكان البلاد الحارة في آسيا واميركا . واصله من آسيا وهو ينمو فيها برياً وبستانياً . وقد نُقل منها الى اميركا وزرع في جزائر الهند الغربية . ويقال انه لما اشتدت الزواجع في جزيرة دومينيكا سنة ١٨٨٣ فالتفت زرعها وضرعها ولم يبق للناس شيء ياكلونه لجأ كثيرون منهم الى الارض يقتلعون الياق منها وياكلونه وظلوا على ذلك عدة اسابيع ولا غذاء لهم غيره

ونبات الياق الظاهر سوق طويلة دقيقة يبلغ طولها احياناً عشرين قدماً والثاقيل التي تؤكل في جذورها . ويزرع منه اربعة انواع مختلفة وهي الياق الابيض والاسود وياق غينيا والكشكش الياق الابيض — ويسمى ايضاً ياق بربادوس وطنه ملقاً وجاوى ساقه مربعة واوراقه كبيرة قلبية الشكل متقابلة ومن خواصه انه يتولد في ساقه ثاقيل صغيرة تقع على الارض حيناً تنضج وتنمو فيها . وثاقيل جذوره كبيرة يزن الواحد منها من ثمانية اربطال الى عشرة اذا كانت التربة جيدة . وله شكلان مشهوران الابيض والاحمر وشكل ثالث يسمى الياق المائي لان قلب ثاقيله رطب مائي . وكله طيب الطعم كثير الغذاء



اليام الاسود — ويقال له الاصفر ايضاً وطنه جاوى وجزائر فيلبين وساقه مستديرة شائكة من اسفلها وصقيلة من اعلاها يبلغ ارتفاعها عشرين قدماً واوراقه قلبية الشكل متردفة على الساق وثأليله كبيرة ثقل الواحد منها عشرة ارطال وهي راحية الشكل قصفة لونها من الداخل ابيض او ضارب الى الصفرة ومدة اقامتها قصيرة بعد قلعها من الارض يام غينيا — يزرع كثيراً في جزائر الهند الغربية ولكن وطنه الاصلي الهند الصينية ويؤتى به من ملابار وساقه مستديرة شائكة كثيرة الفروع واوراقه عريضة قلبية متقابلة او متردفة وثأليله كبيرة جداً ثقل الواحد منها نحو عشرين رطلاً وطوله قدماً او ثلاث وقطره نحو ثلثي قدم ولونه من الداخل ابيض او ضارب الى الصفرة وفيه مرارة قليلة اذا طبخ يام الكشكش — ويسمى في جايبكا اليام الهندي ساقه مستديرة وكل ورقة من اوراقه مقسومة الى ثلاث وريقات وثأليله صغيرة مستديرة مستطيلة كروؤوس البطاطس وهي الذ طعمها من غيرها من انواع اليام ولها شكلان الابيض والاحمر

الارض الصالحة لزراعته — لا بد من ان تكون الارض رملية غنية عميقة محاولة لكي يسهل على الثآليل النمو فيها . الا ان اليام الابيض يجود ايضاً في الاراضي الجيرية المعتدلة العمق . ولا بد من ان تكون الارض حسنة الصرف وذلك يصدق على كل النباتات التي تنمو منها الثآليل . ويقال ان اليام يجود في منطقة اتساعها ثلاثون درجة عن خط الاستواء شمالاً وجنوباً الزرع — يزرع اليام الجديد غالباً من قرامي اليام القديم وذلك انه حينما تبلغ الثآليل اشدها يقلع النبات من الارض وتقطع ارومته والسوق فيها وتزرع في ارض جيدة وتترك فيها ثلاثة اشهر فتعيش وتظهر فيها براعم جديدة فتقطع قطعاً في كل قطعة منها برعم وتزرع حيث يراد زرع اليام . ولا بد من حرث الارض جيداً قبل ذلك ونقطيعها اتلاماً طويلاً وعرضاً البعد بينها ثلاث اقدام ويكون التراب حول اليام كوماً صغيرة ويغرس فيها قضيب غليظ طوله متران او ثلاثة لكي يستند النبات عليه حينما ينمو . ولا بد من عرق الارض دواماً وتنقيتها من الاعشاب وقد تزرع فيها الذرة او البطاطا الحلوة مدة نمو اليام فيها . وتبلغ غلة الفدان من اليام مئة فنطار مصري في السنة

### فائدة اكل الخضر

في الخضر على انواعها مواد ملحية تصلح المضار الناتجة من الاقتصار على اكل اللحم فلا يحسن ان يؤكل اللحم وحده اذا امكن ان تطبخ الخضر معه او تؤكل معه بقولاً



## الفاكهة في مصر

لا شبهة في ان الفاكهة المصرية تزيد وتجد عاماً بعد عام والزيادة والجودة منذ عشر سنوات الى الآن كثيرتان محسوستان لا ينكرها غير المكابر . فاننا نرى الآن اشكالا من العنب لم نرها من قبل وقد هبط سعره نحو ثلاثين في المئة عما كان عليه منذ اثنتي عشرة سنة . وجاد البطيخ جودة محسوسة حتى صار بعضه كالبطيخ اليافاوي لونا وطعماً ورخص ثمنه ايضاً ولا سيما هذا العام . وزاد الصبر كثيراً ويقال انه ارجح المزروعات كلها ولكن نوعه غير جيد . وقد رأينا في ابعدي للخواجه خليل زهار بقرب محطة شبرا ثلاثة انواع من الصبر احمر واصفر واخضر وكلها الذئ من الصبر العادي طعماً واجمل منه شكلاً ولوناً فيجب ان تبذل العمة في تكثير الزرع منها . ورأينا عنده ايضاً انواعاً من العنب الكبير الحب الرقيق القشر ونوعاً من الكشمش الخالي من البزر . وما هو حري بالالتفات اننا لم نر قبل الآن كمثرى جيداً في هذا القطر يقابل بالكمثرى الدمشقي او الاوربي ولكننا شاهدنا في تلك الابعدي اشجاراً منه مطممة حديثاً وثمرها كبير جداً كأكبر انواع الكمثرى الاوربي

ويظهر لنا الآن ان أكثر انواع الفاكهة يجود في هذا القطر كما يجود في غيره ان لم يكن أكثر وانه لا بد من ازالة كل ما يصد الناس عن زرع الجنائن ولا سيما الدخولية التي ترتعد منها فرائص البستاني لان البستاني ( الفكماني ) قد يضطر ان يدفع للدخولية على فاكته أكثر من نصف ثمنها

## المواسم الاميركية

يسألنا كثيرون في هذا القطر والقطر السوري عن احوال الغلال في اميركا لانها اصبحت اشد مناظر لنا وقد رأينا في جريدة الزارع الاميركية تقديراً للمواسم في هذه السنة والسنتين الماضيتين للمقابلة وهو هذا

	١٨٩٥	١٨٩٧	١٨٩٨
الذرة	٢١٥١ مليون بشل	١٨٢٣	٢٠٠٠
القطن	٧ "	١١	١١
القمح	٤٦٧ "	٥٨٩	٧٠٠
الاول	٨٢٤ "	٨١٤	٨٠٠
البطاطس	٢٩٧ "	١٧٤	٢٢٥
الشعير	٨٧ "	٦٧	٧٥



## بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتحجداً للآدمان .  
ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن برآء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراي في  
الادراج وعدمه ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظرلك نظيرك (٢) انما  
الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم  
(٣) خبير الكلام ما قل ودل . فالتمنات الوافية مع الایجاز تستغار على المطولة

### الطب والاطباء في مصر

قد اصبح علم الطب والامر غير محتاج الى دليل في تقدم وارتقاء ونمو وزها حتى بلغ في  
بضع سنوات ما لم يكن عليه من قرون عديدة والفضل في ذلك والحق احق ان يقال الاطباء  
الغربيين الذين لا يكلون من الابحاث ولا يملون من الاكتشافات لا يليهم لاه عن صناعتهم  
ولا كسب الا كسب فضيلتهم

وهذه جرائدهم الطبية ترد الينا مملوءة بجيل الاكتشافات وجميل الاختراعات والعقاقير  
الجديدة والآلات المفيدة وهذه كتبهم الطبية منتشرة تستخدم فائدتها بين الانام ويقر بجميل  
فضلها الخاص والعام لا ينظرون الا الى ما ياول اليه هذا الفن من التقدم والارتقاء وبث  
مزاياه الحسنة

اما نحن الاطباء الشرقيين فقلما تدركنا الهمم ويستنهضنا القلم ولا ينكر ان في مصر اطباء  
من الطبقة الاولى مارسوا صناعتهم حق الممارسة ولم القول الفصل في الجمعيات الطبية المهمة  
ولكن علمهم قاصر عليهم لا يبتونه ولا ينشرونه كأننا في زمن الاقدمين الذين كانوا يحتركون  
الصنائع فلا يعلمونها الا خفية لا ولادهم كأنما هي مال موروثة

ولو نظرنا الى الطب في مصر نجد انه لا يتحصل على فوائد التامة الا من كان عارفاً لغة  
اجنبية حق المعرفة حتى يتيسر له مطالعة الجرائد الطبية فيعرف منها ما لم يكن يعرفه من  
قبل اما الاطباء الذين لا يعرفون لغة اجنبية او الذين لا يعرفون منها الا القليل وهم الفئة الكبيرة  
من اطباء الاقاليم فبعيدون عن كل مكتشف جديد ومستنبط حديث لا يشتغلون الا بطبهم  
الذي تعلموه في زمن الدراسة علماً يحتاج الى العمل والتجارب والاكتشافات والمشاهدات



فيا حضرات الاطباء ذوي المهمة العالية والدكاترة الذين درسوا في اوربا والذين لا يهتمهم الا احياء هذا الفن واكتساب الشرف لم يئن لكم ان تُمثّلوا بالغريبيين في اجتهادهم ونشر معارفهم وبث تجاربهم وتشدوا ازركم وتجمعوا امركم لتأدية الواجب عليكم لوطنكم نعم انه لا تيسر لكم هذه الاكتشافات ولا تلك الاختراعات حيث يعوزنا وجود المعامل المختصة بذلك والوسط المساعد لها ولكن الا تتجهدون على اظهار نشرة اسبوعية تحتوي على كل مكتشف جديد اظهرته الجرائد الطبية الاجنبية وكل ما يظهر لحضرتكم من المشاهدات والتجارب الخصوصية ولا شك انه يقدر على ذلك لجنة تتألف من اطباء الطبقة الاولى في مصر ولا بد ان جميع الاطباء يشتركون فيها بكل ارياح وقبول فتكون كآلة الجراحة التي تأتي باضعاف اضعاف ثمنها وكافي بهذه السطور يراها بعض الاطباء فتستفهم المهمة وتأخذهم الحمية لخدمة بلادهم وتوجه عنايتهم الى هذا المشروع وتحيي في عواطفهم روح النشاط لهذا الموضوع حتى يخال لي ان علم الطب يتقدم بين اطباء مصر في يوم ولكن اخاف انهم لا يلبثون قليلاً الا وتثبط همهم كسابق امرهم. وعسى ان ارى الجمعية الطبية تخالف سوابقها فتكبد وتجد وثوكل على الله ليهديها الطريق الميسور والعمل المبرور

الدكتور اسمعيل رشدي  
مفتش صحة حلوان

### التعليم بالانكليزية

حضرة منشي المقتطف الفاضلين

لقد شاع وزاع ان الحكومة المصرية عازمت على نقل التعليم في المدرسة الطبية من العربية الى الانكليزية وهو خبر يسوءنا من وجوه كثيرة ولو كان للتعليم بالانكليزية حسنات لا تنكر. اما وجوه الاساءة فاذا ذكر منها ما يلي

(١) ان التعليم بالانكليزية يقضي جميع الوطنيين من الانتظام في سلك اساتذة المدرسة الطبية لانه لا ينتظر من الوطني ان يتقن اللغة الانكليزية اتفاقاً يمكنه من القاء الدروس فيها على اسلوب قريب المأخذ يرسنها في الاذهان. فان اطباءنا معجزوا عن اتقان لغتهم التي ولدوا فيها ورضعوها مع اللبن وتكلموها منذ نعومة اظفارهم وتعلمها مفروض عليهم فرضاً يكاد يكون دينياً فكيف يتقنون اللغة الانكليزية وهي غريبة عنهم على ما فيها من صعوبة اللفظ. اما عدم اتقانهم العربية فليس بضائر كثيراً لانهم يعرفون اللغة العامية فيستعينون بها على بث افكارهم اذا



عجزوا عن بثها بالعربية المعربة واما اذا كانوا قاصرين في الانكليزية وارادوا ان يجاروا اساتذة من ابناءها بدا فشلهم حالاً وشعروا من نفوسهم بالعجز وهل يصح في شرع اهل العلم والفضل ان يكون في القطر المصري عشرة ملايين من المتكلمين بالعربية ولا يكون في مدرستهم الطبية استاذ واحد منهم . وكيف نرجوان يرتقي العلم في بلادنا اذا لم يرتق بسعي ابناءها وكيف يرتقي بسعيهم اذا كانوا محرومين من التعليم فيه . وكيف يعلمون اذا اضطروا ان يتركوا لسانهم ويتكلموا بلسان اعجمي وهم يلقون الدروس على الطلبة

والمدرسة الطبية جامعة لعلوم كثيرة ومعارف متعددة تزيد عما يستعمله الطبيب عادة ولكنها لازمة كلها لارتقاء البلاد الارتقاء العلمي المتوقف على الاشتغال بالعلم . فاذا اقتصر اطباؤنا على التطبيب ولم يشتغلوا بترقية العلوم الطبية في المدارس الطبية لم تزل البلاد منهم كل ما تحتاج اليه لان الطبيب لا يهتم بترقية علم الفسيولوجيا مثلاً ولا بترقية علم الكيمياء ولا بترقية علم الميكروبات وكلها علوم لازمة للطبيب ولارتقاء علم الطب ولا يهتم بها الا اساتذة المدارس الطبية فاذا كانوا من غير الوطنيين فما يكتشفونه لا ينسب الى البلاد وقد لا تستفيد بلادنا منه الا كما تستفيد من المكتشفات العلمية في البلدان الاوربية

نعم ان اطباءنا الذين كانوا يدرسون في المدرسة الطبية لم يكتشفوا مكتشفات مهمة في العلوم الطبية ولكن قصور الماضين منهم لا يؤخذ حجة على الآتين . والمسائل العمومية لا ينظر فيها الى الاشخاص بل الى المبادئ الاساسية فاذا كان المجال مفتوحاً لطبائنا لينحوا ويكتشفوا وقصروا في ذلك امس فقد لا يقصرون فيه اليوم وغداً . ولكن اذا كان المجال غير مفتوح لم تقطع كل امل من بحثهم واكتشافهم

( ٢ ) ان التعليم بالانكليزية يمنع تأليف الكتب الطبية بالعربية او ترجمتها اليها . فان هذه الكتب لا تطبع للكسب بل للاستعمال في المدارس فاذا كانت المدرسة الطبية لا تستعملها فيستحيل ان يقوم من ابناء البلاد من يكلف نفسه بتأليفها او ترجمتها وينفق على طبعتها ونشرها . والكتب التي طبعت حتى الآن لا يمضي عليها سنوات كثيرة حتى تسمى قديمة لا تصلح للاستعمال فتبيت اللغة العربية خالية من الكتب الطبية وكل الكتب العلمية التي تدرّس في مدارس الطب . وهذه خسارة لا نقدّر على القطر المصري وعلى كل الاقطار التي يتكلم اهلها بالعربية لان ليس فيها كلها مدرسة طبية تعلم باللغة العربية

( ٣ ) ان التلامذة الوطنيين الذين يتلقون العلوم الطبية بلغة غير لغتهم لا يهتمون بنشر



فوائد في لغتهم ولا يستطيعون ذلك لو ارادوه واهتموا به لان العلوم الطبية مصطلحات يجيها من لم يترن عليها فتكون حازراً متيناً يمنع من بث معانيه بالعربية . وكثيراً ما حاول الاطباء المصريون الذين درسوا في اوربا ان يكتبوا بعض الفصول في العربية فجزوا عن ذلك او جاء في كتابتهم من السخافة والركاكة ما يذهب بفائدتها . واذا استعانوا على تنقيحها برجل يعرف العربية بفهله العلوم الطبية يجعله يفسد ما كتبوه ويغير معانيه . بخلاف ذلك التلامذة الذين تلقوا العلوم الطبية بالعربية ولهم المام بقواعد اللغة وكيفية الانشاء فيها فانهم افادوا بنشر معارفهم كما افادوا بممارسة صناعتهم

(٤) ان فتح باب التعليم باللغة الانكليزية في المدرسة الطبية سيمهد الطريق لجعل التعليم في سائر المدارس العليا باللغة الانكليزية فيقل نفع المتعلمين او ينحصر في انفسهم وتخسر البلاد جانباً كبيراً منه

هذا وقد يكون للذين قبلوا التعليم من العربية الى الانكليزية حجج تصوب ما فعلوه فارجو من الواقف عليها ان يتفحنا بها وله الفضل

مصر

م . ا

## بالتقرير والانتقاد

### الشذور الذهبية في المواد الطبية

مدرسة بيروت الاميركية الطبية فضل عظيم على العربية وابنائها لا يقل عن فضل المدرسة الطبية المصرية . ولقد ظهرت ثمرات هذا الفضل لما كان التعليم بالعربية ولا تزال تظهر من الذين تلقوا دروسهم بها . فكتب الدكتور فان ديك في الكيمياء والباثولوجيا والتشخيص وكتب الدكتور وربات في التشريح والفسيولوجيا والهيجين وكتب الدكتور بوست في النبات والجراحة والاقرباذين لم تزل المعتمد الوحيد للذين المامهم قليل باللغات الاوربية . وقد حذا تلامذة هؤلاء الاساتذة حذوهم فالفوا كتباً مختلفة أكثرها في التدابير الصحية وانشأوا مجلتيين طبيتين . ولو بقيت المدرسة الاميركية تعلم تلامذتها بالعربية لكان نفعهم اعم من حيث نشر العلوم الطبية بين ابناء الوطن



وامامنا الآن كتاب ما كان مؤلفه ليهتم بتأليفه ونشره لو لم يتلق علمه بالعربية وهو كتاب المواد الطبية الذي وضعه حضرة البارع الدكتور فارس صهيون احد متخرجي المدرسة الكلية الاميركية . وهو كبير الحجم غزير الفوائد مهد له تميداً حسناً ذكر فيه صفات الادوية والتراكيب الدوائية وكيفية استعمالها ثم قسم المواد الطبية الى قسمين آلي وغير آلي ورتب مواد كل منهما على حروف المعجم ووصف التراكيب الطبية المستعملة منه سواء كان استعمالها رسمياً أو غير رسمي وذكر الكلمات الاعجمية بالحروف الافرنجية دفعاً للالتباس والكتاب كبير فيه ٧٦٤ صفحة وقد طبع في المطبعة العثمانية في بعدا من جبل لبنان فنشئ على حضرة مؤلفه ثناءً جميلاً

## كتاب مفتاح الافكار

### في النثر المختار

طالما تمنى طالب هذا اللسان وخطاب فنون الادب لو جمع لهم كتاب من " لبة العربية العرباء " ليطلعوا على اساليب ابنائها قبل ان شابت لسانهم شوائب الاعاجم بامتزاجهم بالفرس والروم . ولو اقترح علينا ان ندلهم على من يظهر من انشائه انه اكتشف كنوز الادب وعرف مظان البلاغة ليؤلف لهم هذا الكتاب بجمع متونه وتعليق شروحه لدللتهم على المنشيء البليغ الشيخ احمد مفتاح مدرّس الانشاء في قسم المعلمين من المدرسة النصرية وبينما طلاب الانشاء يسألوننا عن الكتب التي تشير عليهم بمطاعتها والنسج على منوال بلاغتها كما ترى في باب المسائل اتحقتنا حضرة الشيخ الفاضل بكتاب مفتاح الافكار في النثر المختار وقد قال في مقدمته ان النثر " وعمر المسالك اذا اجيد . خشن المس إذا اريد . لا يساس قياده لكل كاتب . ولا يسمح برفده لكل طالب . ولا يغترف من بحر . ويصبر على حمل صخره . الا رجل رشف الضرب . من لسان العرب . والناس كما تعلم اباة الضيم . على ان للكلفة ميسماً يسم الجباه . ولذا قال زهير سئمت تكاليف الحياه . فما ظنك بمن يصبح ويسمي حليف رفاع . اليه محبرة ويراع . يتنقل لغير لذات الهوى . ويأرق الليل الطويل لغير الجوى . فيينا هو في تهنة . اذ نزع الى تعزية . وجنح بعد العتاب الى الشكر . كما تجوّفت العواطي ضروب السدر " الى ان قال " ولهذا كانت الاعصر الخالية البخل بالنثر من تموز بالمطر . واضن بالكتاب من الاثل بالثمر ... فلم تشتمل كتب الادب من النثر الا على غرة من ادم .



وصني من مغنم ... وقد كتبت الفقه كتاباً سميتُه مفتاح الانشاء جاء في اربعة اسفار لم يترك من النثر طارفاً وتليداً الا وعاءه . ولا من الشعر عربياً ومولداً الا حواه . مما دار بخلدني ووصلت اليه يدي . من الكلام الذي رضيته النقاد . واعلمت بمساقط غيثه الرواد ... غير ان العوائق غلت يدي عن اظهاره . وارضيتني منه بما رضي الفرزدق من نواره . فتركته مهملًا من غير جرم . متوجعاً بدون سقم . ثم عمدت الى احد اجزائه وتسمت فيه متن الاليجاز . وسألت منه اقرب نجاح . واقلت باب الاسهاب . وخلصته في هذا الكتاب “

وفي الكتاب ٤٥٨ شذرة بين كبيرة وصغيرة وعلى بعضها شرح موجز يفسر غامضها . ونود لو ان حضرة الشيخ الفاضل مؤلف هذا الكتاب حلاه بحلي اربع تزيد نفعه وتقرب ثماره من المجني الاول اسناد كل شذرة من شذوره لا بعضها الى الكتاب الذي نقلت عنه .

والثانية ضبط بعض كلماته بالشكل وفصل جملة بالنقط . والثالثة طبع الشرح بحرف صغير يميزه عن المتن . والرابعة وهي اجملها كلها الاكثار من الحواشي والشروح فان هذه الشذور كثيرة الغوامض ومن اقدر من الشيخ على تفسير غامضها . الا انه قال صريحاً في المقدمة انه لم يتوخ ذلك بل اعتمد في الجمع مساعدة الطبع جاءلاً فصاره كتاباً ينقله وغريباً يؤهله ورسالة يشنف بها الاذان وخطبة سارت بذكرها الركبان ليكون كالروض جمع من الزهر اصنافاً ومن الثمر اضعافاً . فاذا دخله الطالب اهوى فكره الى ما شاء من الانشاء فنشكره على هذه التحفة النادرة المثال . ونود ان يقبل الطلاب عليها فيشرفوا انشاء هم بما فيها من الدرر الغوال

## كتاب مرآة العصر

في تراجم اكابر الرجال بمصر

جمع هذه التراجم حضرة الاديب المجتهد الياس افندي زخورا وعانى في جمعها مشاق كثيرة لان من الناس من لا يبالي بنشر شيء عنه ولو كان في نشره فوائد جمّة . ومنهم من لا يرضى الا بان يوصف بكل اوصاف الكمال صدقت عليه او لم تصدق . ومنهم من يتعذر الوصول الى معرفة اخباره واحواله . وقد كان من رأينا دائماً ان لا تنشر تراجم الاحياء الا اذا عمروا طويلاً واشتهروا كثيراً وكان في سيرتهم فوائد جمّة يتشوق الناس الى الاطلاع عليها والانتفاع بها ولذلك كنا ننبط همّة المؤلف كما ذكرنا في موضوع كتابه



وننصح له ان يعدل عنه . لكن الجمهور ليس على رأينا في ما يظهر فلا بد من مجاراتهم . وقد يقضى على المرء احيانا كثيرة " بان يرى حسنا ما ليس بالحسن " . ولسنا نقول ذلك خطأ من قدر هذا الكتاب او استقالاتا لفوائده كلاً فان في جمعه من دلائل الهمة والاجتهاد وفي تراجمه من الاخبار والفوائد ما يعزّ وجوده في كتاب آخر . وكل ذلك يعود بالثناء الوافر على حضرة جامعه وناشره

وقد فُتح الكتاب بترجمة الحضرة الخديوية ورجال العائلة العلوية من مؤسسيها محمد علي باشا فنالاً . وبلي ذلك تراجم كثيرين من امراء مصر وعلمائها ووجهائها واصحاب الجرائد فيها . ومع كثير من التراجم صور المترجم فيهم وبعضها طبع في مطبعة المقتطف فجاء على غاية الاتقان كما ترى في صورة الجناب الخديوي وصور راغب باشا ونجله ادريس بك راغب وزهري باشا والسيد السادات والسيد البكري

وقد وعد حضرة المؤلف ان يلحقه باجزاء اخرى فيها تراجم من بقي من وجهاء مصر فنكرّر الثناء على همته ونتمنى له اتم النجاح

### الدليل لسنة ١٨٩٨

هذا كتاب خدم به واضعه التجارة الفرنسية والتجار الشرقيين اعظم خدمة لانه يرشدكم الى عنوان كل بيت من البيوت التجارية والصناعية في فرنسا ولا يقتصر على ذلك بل فيه من الفوائد التاريخية والادبية ما يرتاح الى معرفته القراء على اختلاف طبقاتهم ولا تجده الا في خزانة كبيرة من الكتب . وفيه صور كثيرين من العظماء والمشاهير كخديوي مصر وباي تونس وسلطان زنجبار ووزراء فرنسا ورؤساء مجالسها والسفراء الذين فيها وصور بعض مشاهد باريس ومشاهير الممثلين والممثلات والعلماء والكتاب . وكل ذلك مطبوع طبعاً بديعاً جداً . واسماء الاماكن الصناعية والتجارية مرتبة على حروف المعجم ومكتوبة بالعربية والفرنسية مع اسماء اماكنها واعدادها حتى يسهل مخاطبتها بالبريد وقد طبع من الدليل ستة آلاف نسخة وهي ترسل مجاناً الى كل من يطلبها في الافطار الشرقية وعنوانه بالفرنسية

El-Dalil

5, Square de l'Opéra, 5

PARIS



## بَابُ الرِّيَاضِيَّاتِ

### السيارات وحركاتها في شهر سبتمبر سنة ١٨٩٨

لحضرة الاستاذ وست مدير مرصد مدرسة الكلية الاميركية في بيروت واستاذ الفلك فيها

#### عطارد

يكون عطارد في اقترانه الاسفل مع الشمس في ٥ سبتمبر الساعة ٧ مساءً ثم يبتعد عنها غرباً ويبلغ تباينه الاعظم وهو ١٧° ٥١' في ٢١ منه ويظهر حينئذ في الفجر شرقاً. وحركته متقهرة ونقل سرعتها حتى صباح الرابع عشر من الشهر ويظهر حينئذ ثابتاً مدة قصيرة ثم يسير شرقاً. وهو في برج الاسد الشهر كله ويمر في العقدة الصاعدة في الثامن عشر من الشهر الساعة ٤ صباحاً ويبلغ نقطة الراس في الثاني والعشرين من الشهر الساعة السادسة مساءً

#### الزهرة

تبقى الزهرة نجم المساء هذا الشهر ويزيد بعدها الظاهر عن الشمس رويداً رويداً وتزيد اشراقاً وتبلغ تباينها الشرقي الاعظم وهو ٤٦° و ٢٧° في الحادي والعشرين من الشهر الساعة السابعة مساءً وبعد ذلك يقل بعدها الظاهر عن الشمس. ولكن لمعانها يبقى يزداد شهراً آخر وتبقى حركتها الظاهرة الى الشرق ستة اسابيع اخرى ولكنها تكون ابطأ من حركة الشمس فتدركها الشمس. وتسرع جنوباً ويكون مسيرها مدة الشهر من قرب السماك الاعزل في السنبلة الى الميزان. وفي الخامس عشر من الشهر يستنير ٥٢° في المئة من قرصها فتظهر حينئذ بالتلسكوب مثل القمر وعمره سبعة ايام. وتبلغ نقطة الذنب في السابع عشر من الشهر الساعة

٧ مساءً

#### المريخ

يكون المريخ نجم الصباح هذا الشهر ويزيد اشراقه ويدنو من مكان يصير رصده فيه اليسر من قبل. ويسير شرقاً من برج الثور الى الجوزاء ويحجب بالقمر في التاسع من الشهر ولكن انجابه هذا لا يظهر الا في الاسكا وكنديك وتلك الاصقاع

#### المشتري

يزيد اقتراب المشتري من الشمس فلا يرى الا عند الفجر وبعد الغروب ببرهة وجيزة ويسير شرقاً في برج السنبلة



## زحل ونبتون

يسير زحل الى الشرق ببطء في برج العقرب ويظهر في المساء ويقترب من الشمس رويداً رويداً  
ويكون نبتون في التبريع في السابع عشر من الشهر الساعة السادسة مساءً ويظهر ثابتاً في  
السابع والعشرين منه الساعة ٩ مساءً

## اوجه القمر

اليوم	الساعة	الدقيقة	
الربع الاخير	في ٨	١٢	٥٦ صباحاً
الهلال	" ١٦	٢	١٥ "
الربع الاول	" ٢٣	٤	٤٤ "
البدر	" ٣٠	١	٢٦ "
الخصيض	" ٩	١١	٣٥ مساءً
الاوج	" ٢٥	٧	٤٧ "

## اقتراانات القمر

## اليوم الساعة

يقترن بالمريخ في ٩	٣ ب . ظ	فيقع المريخ ٥٤°٠	جنوبه
" بعطارد في ١٤	" "	عطارد ٢٠°٣	شماله
" بالمشتري في ١٧	" "	المشتري ٣٩°٦	"
" بالزهرة في ١٩	" "	الزهرة ٢٨°١	"
" بزحل في ٢١	" "	زحل ٣٩°٤	"

## الكرة الكبرى

اشار الاستاذ ركلو بان تصنع كرة كبيرة تمثل الارض بما عليها من البحار والقارات والجبال  
والمدن تمثيلاً منطبقاً على الحقيقة تماماً فلا يجعل ارتفاع الجبال فيها مثلاً اعظم من ارتفاع  
الجبال الحقيقي بالنسبة الى قطر الارض ولا اتساع المدن اعظم من اتساعها الحقيقي فاذا كان  
قطر هذه الكرة مثلاً قدم ظهرت على سطحها الاكام التي ارتفاعها ٢٦٠ قدماً فيستفيد من رؤيتها  
الناس اكثر مما يستفيدون من الكرات الصغيرة. وكما تغير شيء من معلومات الناس الجغرافية  
اصلحت هذه الكرة على حسب حتى تبقى مثلاً حقيقياً للارض وجامعاً لمعارف الناس الجغرافية



## بَابُ الْمَسْئَلَةِ

فمننا هذا الباب منذ أول انشاء المقنطف و وعدنا أن نجيب فيه مسائل المفسرين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقنطف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقابو ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر <sup>لنا</sup> ويعين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليذكره سائلاً فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كافٍ

### (١) الجرائد والسائلون

الاسكندرية . محمد افندي منجي خير الله  
ما السبب في ان الجرائد تجيب عن مسائل  
المشتركين فيها فقط وترفض مسائل غيرهم مع  
انها مفعولة للخدمة العمومية

ج ان الاجابة عن مسائل السائلين  
لا فرض ولا نفل وانما هي امتياز تخص  
الجرائد به المشتركين فيها قياماً بوعدها لهم  
اذا وعدتهم بذلك وترغيباً لغيرهم في الاشتراك  
فيها . فلا تطالب بغير ما وعدت به لا سيما  
اذا كان اهتمامها بمطال غير المشتركين فيها  
بصرفها عن الاهتمام بمطال المشتركين

### (٢) اول استعمال الملح

مصر . جرجس افندي روفائيل كحيل .  
من اول من وجد الملح واستعمله وكيف  
عرف مزايده وهل كان استعماله في بادىء  
الامر كما نستعمله الآن وفي ما نستعمله له  
ج ان استعمال الملح متوغل في القدم  
بتخييل الوصول الى تاريخه لان الناس

استعملوه قبل عهد التاريخ اي قبلما صاروا  
يكتبون اخبارهم في الكتب او ينقشونها على  
الحجارة ولا يبعد انهم كانوا يستعملونه قبل  
ان بزغت شمس الحضارة فان العجاوات  
كالبقر والغنم تطلب الملح وتلحسه من الصخور  
فهب ان الانسان لم يهتد الى استعماله  
بالاتفاق كما اهتدت هي فلا يبعد ان يكون  
قد اقتدى بها منذ الوف من الاعوام . وقد  
ذكر هيرودس في تاريخه ان المصريين القدماء  
كانوا يصيدون السمك ويلحونه ويقددونه .  
وفي التوراة نص صريح على استعمال الملح قبل  
ذلك بازمان كثيرة . والظاهر انه كان  
يستعمل في الطعام وفي عقد العهود بين  
الناس ومن ذلك الملح في العربية للذم  
يقال بينهما ملحمة اي حرمة وحلف

### (٣) الجغرافيا وحروف الهجاء

مصر . الخواجه جورجي انبوا . قرأت  
في الاثر الجليل لاحمد بك نجيب الجملة الآتية  
" وكان منها ( اي من مصر ) اول من وضع



(٥) مواسم اميركا

بيروت . احد المشتركين . نوذ ان  
تدرجوا لنا مقدار موسم الحنطة والذرة والقطن  
في اميركا هذا العام ولكم الفضل  
ج فعلنا ذلك كما ترون في باب الزراعة

(٦) السباح المشاة

المنصورة . ابراهيم افندي زكي . كيف  
يسير السائحون المشاة غير متزودين شيئاً من  
المال او الزاد مع ان امثالهم لا ينقلون خطوة  
من ديارهم الا وقد ملأوا الجيوب بما يحتاجون  
اليه من النقود . وحملوا معهم ايضاً امتعة  
كثيرة . وما هي خطة سيرهم والوسائل التي  
يتخذونها لنيل ما يبتغون

ج لا يقدم احد على السياحة من غير  
نفقة الا وهو معتاد على شطف العيش ياكل  
مهما قدّم له وينام حيث حلّ . والغالب ان  
يكون على شيء من العلم والاطلاع فاذا حلّ  
يقوم وبداهة علمه وفضله احلوه على الرحب  
والسعة كما يظهر لكم من رحلة ابن بطوطة .  
والناس على ما بهم من الاثرة يشفقون على  
الغريب ولا يبخلون عليه بجرة ماء وكسرة  
خبز . وقد يمر باقوام اشرارهم اكثر من  
اخيارهم فيلاقي منهم بعض الضيم ولكن فقره  
ينجيهم من ايديهم . واذا دخل سفينة ليقطع  
بها البحر وعلم ربان السفينة ان لا مال معه  
وسمع منه انه سائح من غير نفقة اعجب به  
وقبله في سفينته وسمح له بالطعام والشراب

علم الجغرافية والاحرف الهجائية " فهل ذلك  
من الحقائق التاريخية او لا

ج يظهر لنا ان مراد المؤلف رسم  
الخرائط او الدلالة على الاماكن والمسالك لا علم  
الجغرافية كما اوضحنا ذلك في الجزء الماضي  
من المقتطف في الكلام على تخطيط البلدان  
وترون هناك خلاصة ما يعلم عن تاريخ علم  
الجغرافية عند القدماء

اما الحروف الهجائية فالفينيقيون  
استنبطوها من الخط المصري القديم مقنصرين  
على علامة واحدة للصوت الواحد فانهم اخذوا  
الخمس والاربعين علامة التي تستعمل في  
الخط المصري واختزلوا منها ٢٢ حرفاً جعلوها  
علامات للاصوات المختلفة التي يتألف كلام  
لغتهم منها ومن هذه الحروف اشتقت حروف  
الكتابة في اللغات السامية واكثر اللغات الاوربية

(٤) الاستيتوغرافيا

مصر . احمد افندي عارف الوديني .  
هل وضع الاستيتوغرافيا مختص باللغات  
الغربية او له مثيل في العربية . وكيف يمكننا  
استعمالها في العربية

ج ان الخط العربي نوع من  
الاستيتوغرافيا لان فيه اختزالاً بالاستغناء  
عن الحركات ومع ذلك فقد وضعت علامات  
لكتابة العربية كما ترون مفصلاً في الجزء  
الثاني من مقتطف هذه السنة



(٨) عصر زيت الخروع

الاسكندرية . سليم افندي الحاج .

كيف يعصر زيت الخروع وهل الخروع السوري يصلح للعصر . واني ارى صنفاً منه نقياً ايضاً والصنف الآخر اصفر يشبه زيت

الزيتون فما سبب ذلك وهل من طريقة بسيطة لعصره غير الآلات الكبيرة الضخمة

ج تسحق بزور الخروع باساطين كبيرة

من الحديد كما تسحق بزور الزيتون ثم توضع

في اكياس من القنب ويضغط عليها بالمضاعط

المائية حتى يعصر الزيت منها كما يعصر زيت

الزيتون وهذا هو الزيت الجيد الضارب الى

البياض ثم يستحق الثفل او الكسب الباقي في

الاكياس ويعصر ثانية فيخرج منه زيت غير

جيد ضارب الى الخضرة . ويضاف الى الزيت

ماء في الحالين ويسخن الى درجة الغليان

( ١٠٠ سنتغراد ) فيجمد ما فيه من الزلال

ونحوه من الشوائب وتنفصل عنه . واذا

اريد ان يكون لونه ابيض فصر بتعرضه

لشمس . والخروع السوري صالح لاستخراج

الزيت ويستخرج الزيت منه في بعض

النحاء سورية . والطريقة المشروحة هنا لعصره

من اسهل الطرق وبسطها

(٩) النطق بالضاد

مصر . سليم افندي سر كيس . لماذا

يقول العرب عن انفسهم انهم هم الناطقون

بالضاد كان لا امة غيرهم تنطق بها

وكذا اذا رافق قافلة وطلب من اصحابها ان يطعموه ويحتلموه . ومهما اشتد طمع الانسان ويحله لا يجعل لانه يمنع الماء عن عطشان والخبز عن جائع . ولغة الاشارة التي يعلمها كل احد تكفي لطلب الخبز والماء

(٧) علة اشتداد البرد

مصر . ابراهيم افندي رزق . ما هو التعليل العلمي لاشتداد البرد هذه السنة في بعض الاماكن التي لا تعد من الاماكن الباردة وقلته في اماكن اخرى . فقد جاء في بعض الجرائد ان البرد كان في النحاء كثيرة من اوربا اخف من الخفيف في الشتاء الماضي ويحال لي انه لا بد من وقوع تغير جوهري في مركز الارض تجاه الشمس

ج ان الاسباب الطبيعية الداعية لاختلاف البرد والحر سنة بعد اخرى في مكان من الامكنة لم تعلم كلها حتى الآن ولو علمت كلها لامكن ان يعلم بها ما تبلغه درجات الحرارة في العام المقبل والاعوام التالية . ومن المظنون ان ظهور الكلف على وجه الشمس يؤثر في حرارة الارض ولكن ذلك لم يثبت بالاستقراء حتى الآن ثبوتاً يفي كل ريب . ومن المظنون ايضاً ان موقع قطبي الارض يتغير سنة بعد سنة وتغيره يؤثر في عروض الاماكن ولكنه بطيء جداً لا يظهر له اثر في حرارة الاقاليم من سنة الى اخرى وانما يظهر اثره في الوف السنين



ج ان نور الشمس المار في هواء الارض ينكسر ويصل بعضه الى القمر فينبذه قليلاً بالنور الاحمر الذي رأيتوه

### (١٢) دواء الكلب

مصر . امين افندي محمد . بلغنا ان كلباً كلباً عقر نحو عشرين طفلاً في هذه العاصمة وان الحكومة عازمة على ارسالهم الى اثينا ليعالجوا فيها . أفلا يوجد بين كل الاطباء الذين في القطر المصري طبيب يعرف مرض الكلب ويعرف كيفية معالجته أولاً يمكنكم ان تكتبوا لنا فصلاً مسهباً في اعراض هذا الداء وكيفية علاجه

ج قد كتبنا في ذلك فصلاً كثيرة منذ انشاء المقتطف الى الآن ولا سيما في المجلد الرابع عشر من المقتطف الصادر منذ تسع سنوات ولكن الطريقة المستعملة الآن لعلاج هذا الداء هي طريقة باستور ولا يسهل استعمالها الا في مستشفى خاص يحضر فيه اللقاح ويعالج المعقور به الى ان يشفى . وكل الاطباء يعلمون اعراض الكلب بل العامة انفسهم يعلمون ان من يعقره كلب كلب يصاب بهذا الداء . والاطباء واكثر الناس يعلمون ان الكلب يعالج الآن حسب طريقة باستور في مستشفيات خاصة ولذلك طلبوا من الحكومة المصرية مراراً هم ونوابهم ان تنشى مستشفى لمعالجته

ج يظهر لنا ان العرب لما قالوا هذا القول كانوا يعرفون من الامم الروم والفرس ولاضاد في لغتهم بل ان الفرس منهم يلفظون الضاد العربية ظاء فحسب العرب انهم متفردون بلفظها

### (١٠) خسوف القمر

معمل الزجاج . احمد افندي السيد . شاهدتُ القمر بالنظارة عند منتصف الخسوف ليلة امس فرأيت ظل الارض غطى وجهه المقابل لنا بالتام كأنه مقيس عليه مع ان الارض اكبر من القمر تسعاً واربعين مرة فكيف ذلك

ج لا يخفى ان الشمس اكبر من الارض كثيراً ولذلك يكون ظل الارض مخروطاً كقالب السكر قاعدته عند الارض ورأسه بعيد عنها . ومعلوم ان المخروط يستدق رويداً رويداً الى ان يتلاشى فاذا مرَّ القمر فيه حيث ثخنه قدر قطر القمر ظهر انه قدر القمر تماماً واذا مرَّ فيه حيث ثخنه اكبر من قطر القمر ظهر اكبر منه . وهو يمرُّ فيه حيث ثخنه اكبر من قطر القمر قليلاً . ومتوسط قطر الظل حيث يمرُّ القمر فيه قدر قطر القمر مرة وثلاث مرة كما يظهر بالحساب ويختلف قليلاً باختلاف بعد الارض عن الشمس

### (١١) احمرار القمر وقت خسوفه

ومنه . رأيت وجه القمر احمر وقت الخسوف مع ان ظل الارض كان يحجب عنه نور الشمس فكان يجب ان لا يظهر ابداً فكيف ذلك



## بالإنجليزية العلمية

### المؤتمر الصحي

عقد المؤتمر الصحي في مدينة دبلن عاصمة  
ارلندا في الثامن عشر من اغسطس وافتتحه  
رئيسه السرتشارلس كميرون بخطبة جزيلة  
الفوائد مدارها عدد الوفيات في المدن  
والقرى. ومما قاله فيها (اولاً) ان عدد الوفيات  
يزيد بازدهام السكان فقد بين السروليم  
غاردنر انه اذا مات خمسة عشر من كل الف  
يسكنون في ميل واحد من الارض مات  
سبعة وعشرون من كل الف اذا كان سكان  
الميل الواحد ٢٩٠٠ نفس. (ثانياً) ان عدد  
الوفيات كان كثيراً جداً في المدن الانكليزية  
في الازمنة الغابرة فكان المتوسط في مدينة  
لندن من سنة ١٧٢٨ الى سنة ١٧٨٠  
خمسین في الالف في السنة (وهو الآن نحو  
١٧ في الالف) وكانت الوفيات حينئذ أكثر  
من المواليد ولولا رحيل الناس من القرى  
الى المدن لانقرض سكان المدن (ثالثاً) ان  
الفرق بين وفيات المدن ووفيات القرى كان  
كثيراً في الازمنة الغابرة وقد قل الآن  
كثيراً لا بزيادة الوفيات في القرى بل بقله  
الوفيات في المدن اي ان الوفيات قلت في  
القرى وفي المدن ولكن كانت القلة في المدن

أكثر منها في القرى فقد كان متوسط الوفيات  
في مدن انكلترا ١٨ في الالف ومتوسط  
الوفيات في قراها ١٥,٣ في الالف والفرق  
بينهما ٢,٧ وذلك سنة ١٨٩٦. وكان متوسط  
الوفيات في تلك المدن ١٩,٧ وفي القرى  
١٧,٢ والفرق بينهما ٢,٥ وذلك في العشر  
السنين السابقة. وكان ٢٤,٧ في المدن و ١٩,٩  
في القرى والفرق بينهما ٤,٨ وذلك من سنة  
١٨٥٠ الى سنة ١٨٦٠. فالتدابير الصحية  
تفيد المدن والقرى معاً ولكنها تفيد المدن أكثر  
مما تفيد القرى. (رابعاً) ان اسباب كثرة  
الوفيات في المدن كثيرة منها سهولة انتقال  
الامراض المعدية من واحد الى آخر لازدهام  
السكان فيها. وفساد هواء المدن وكثرة  
الافذار في تربتها. وقلة نور الشمس الواصل  
الى شوارعها وبيوتها. وكثرة المواد الفاسدة  
المتولدة من بيوت السكان والمعامل. واعنياد  
سكان المدن قلة الرياضة

### مصل دم الانكليس

وجد السنيور موسو سنة ١٨٨٨ ان  
مصل دم الانكليس يسم الحيوان الذي يحقن  
به. ثم لما وجد الميسو كلت ترياق سم الافاعي في  
مصل الحيوانات التي يدخل ذلك السم ابدانها



فولدت ذكرًا ثانيًا ثم ثالثًا ثم رابعًا وكل جنين في كيس خاص به والكل في مشيمة واحدة يتشعب منها اربعة حبال سرية لكل جنين حبل . ولا يزال الاطفال الاربعة في قيد الحياة اما والدتهم فتوفيت في اليوم التالي اثر نوبة تشنجية

### جورج ابرس

نعى البرق والصحف العلمية والسياسية العالم الكبير والكاتب الشهير الاستاذ جورج ابرس وهو من علماء اللغة المصرية القديمة ولد ببرلين سنة ١٨٣٧ ودرس في مدرسة كوتنجن الجامعة ثم في مدرسة برلين وتخرج في اللغة المصرية على برغش ولبسيوس وبوخ وجاء القطر المصري مرتين واكتشف فيه درج البردي المنسوب اليه وعين . استاذًا للغة المصرية في مدرسة لبسك . وهو صاحب الروايات التاريخية المشهورة التي تمثل حال الديار المصرية في ايام المصريين القدماء . وقد كتبنا اليه في الشتاء الماضي نستاذه في ترجمتها الى العربية وطبعها في مطبعة المقتطف فاجابنا بكتاب لطيف العبارة يا ذن لنا بذلك ويطلب منا ان نرسل اليه نسختين مجلدين تجليدًا مصريًا من كل رواية نطبعها في العربية . وقد كانت وفاته في داره بيفاريا في السابع من اغسطس

### اسباب النجاح

اقترحت جريدة الشبان الانكليزية على

عاد العلماء الى الامتحان في مصل الانكليس فوجدوا بعد تجارب كثيرة يطول شرحها انه اذا حقنت الارانب بمصل دم الانكليس الذي خفف بالحرارة صار مصل دمها يقي غيرها من سم الافاعي ويشفيها منه

### عمل الاليوم

ادعى الدكتور لينفلد في مؤتمر الكيمياء بفينا انه اكتشف اسلوبًا لعمل المواد الزلالية او بالحري الببتون الذي يتكون من هضم المواد الزلالية . فاذا صح ذلك فهو من اعظم مكتشفات الكيمياء لانه يسهل به عمل المواد الغذائية للحمية من المواد غير الآلية

### البرنس بسمارك

توفي البرنس بسمارك في داره بفردر كسروه في الثلاثين من شهر يوليو الساعة الحادية عشرة ليلاً وقد نشرنا ترجمته في صدر هذا الجزء

### اربعة في بطن واحد

كتب الينا من بني سويف ان " امرأة ولدت سبع بنات الواحدة بعد الأخرى حتى عزم زوجها على تطليقها اذا ولدت بنتًا ثامنة . وليلة السادس والعشرين من اغسطس جاءها المخاض فولدت ذكرًا ولكنها بقيت تنحس فقامت القابلة ان في بطنها جنينًا آخر فنقلت الى المستشفى الاميري وجاء مفتش الصحة ليسانس طبيب المستشفى والقابلة على توليدها



السر خمس ركت ارض زبائنك كلهم ولولم  
يبق لك الا ربع طفيف منهم. وقال المستر هزل  
ان الاجتهاد والمواظبة ثمرتهما النجاح

### اقوى مدافع الدنيا

اكبر مدافع صنع حتى الآن المدفع  
الذي عرض في معرض شيكاغو وثقله ١٢٠  
طناً لكن الاميركيين يصنعون الآن مدفعاً  
ثقله ١٤٦ طناً وثقل قبلته اكثر من طن  
(٢٢ طنطراً) وثقل البارود الذي تطلق  
به ١١٦٠ رطلاً فتخترق لوحاً من الفولاذ  
(الصلب) سمكه ٣٥ عقدة (نحو ٨٨ سنتيمتراً)  
على مسافة ثلاثة آلاف قدم اولوحاً سمكه  
ثلاثون عقدة على مسافة ميلين . ومدى ما  
تصل اليه قنابله ١٤ ميلاً وهي تحشى بقطن  
البارود فاذا اصابت قنبلة منها بارجة من  
اكبر البوارج واسمكها درعاً خرقها واغرقتها  
حالا . وستبلغ نفقات عمله ٢٥٠٠٠ جنيه  
ولا يطلق به الا ٣٠٠ قنبلة

### ضرر الماء المقدس

اعتنق بعضهم الماء المقدس الذي يوضع  
في بعض الكنائس للتبرك به فوجد فيه  
انواعاً كثيرة من الميكروبات وفي جملتها  
الميكروب الذي يولد الزكام في الراس  
والميكروب الذي يولد الدفتيريا

### اسرع السفن البخارية

اذا سارت السفينة البخارية عشرين ميلاً

سنة عشر رجلاً من الذين نجحوا بسعيهم في  
هذا العصر وجمعوا ثروة طائلة ان يكتبوا لها  
عن الاسباب التي يحسبونها تكفل بنجاح  
الشاب . فكتب السر توماس لبتون التاجر  
المشهور انه اذا شرع الشاب في العمل ولم  
غرض محدود وبذلوا الجهد ولم يهتموا كثيراً  
بمقدار ساعات العمل وعملوا للغير كما يريدون  
ان يعمل الغير لهم نجحوا . وذكر المستر موبرلي  
بل مدير جريدة التيس هذه الشروط الثلاثة  
للنجاح الاول لا تعلق قلبك على مقدار راتبك  
اذ العبرة بارتفاع السلم كله لا بارتفاع الدرجة  
الاولى منه . الثاني امهر اولاً في معرفة عمالك  
ثم في معرفة الرجل الذي فوقك . الثالث اذا  
كان عمالك كس شارب فاجعله افضل من  
كل شوارع الدنيا كنساً . وكتب السر  
جورج نونس مدير التت بتس ومجلة استراند  
يقول من اول شروط النجاح ان يلتذ الانسان  
بعمله كما يلتذ بما يسليه . وقال المستر بيرصن  
اجتهد لتلتفت الى عمالك كما يلتفت الولد الى  
العبه لا الى دروسه فاختر اولاً العمل  
الذي يلد لك ثم الصق به كما يلصق المحار  
(الباطليوس) بالصخر وفكر به دائماً ولا  
تركه حتى تفوز بالنجاح . وقال السر رتشرد  
نيجي اهتم بالصغائر كما تهتم بالكبائر ولا تغضي  
عن شيء طفيف في عمالك . وقال آخر لا  
يفتح المرء في عمل الا اذا بذل جهده في  
اقتائه ولم يلتفت الى عمل آخر سواه . وقال



البحرية عندهم كانت سنة ١٨٤٨ اقل من ثمانية  
ملايين جنيه فبلغت في العام الماضي اكثر  
من واحد وعشرين مليون جنيه

### الاستاذ جيمس هول

توفي الاستاذ جيمس هول الجيولوجي  
الاميركي الشهير في ٧ اغسطس وهو في  
السابعة والثمانين من عمره وكان اكثر اشتغاله  
في وصف المتحجرات

### نجاح المؤلفين

كتب احد الانكليز رواية فريج منها  
حتى الآن ١٦ الف جنيه ويراد سببها في  
قالب صالح للتمثيل ويظن انه سيربح منها  
حينئذ عشرين الف جنيه او ثلاثين .  
والفيلسوف هربرت سبنسر الف كتبه الفلسفية  
فلم يجمع من ثمنها ما يقوم بنفقات طبعا

### علاج الكلب في مصر

تاه كلب كلب في احدى شوارع العاصمة  
فلقي اولاد مدرسة صغيرة خارجين منها فعقر  
كثيرين منهم . وقد عذمت الحكومة المصرية  
على ارسالهم الى اثينا ليعالجوا فيها بطريقة  
باستور وجبذا لو اقنعتها هذه الحادثة بوجوب  
الاتفاق على اقامة مستشفى لمعالجة الكلب  
اقتداءً بكل البلدان المتقدمة

والظاهر ان داء الكلب كان معروفاً في  
هذا القطر من ايام المصريين القدماء فقد  
جاء في اقاصيصهم انه قدّر لواحد منهم ان

في الساعة قيل انها من اسرع السفن اما الآن  
فقد صنع المستر بارسنس ابن اللورد روس  
صانع التلسكوب الفلكي المشهور سفينة صغيرة  
تسير اربعين ميلاً في الساعة ويقال انه يمكن  
ان تصنع سفينة كبيرة مثلها تقطع البحرين  
اوربا واميركا في ثلاثة ايام ولا يُعترض على  
هذه السفن الا بكثرة الفحم الذي تحرقه لانها  
تتحرق ثلاثة اضعاف ما تحرقه السفن العادية  
فيصعب سيرها بين البلدان البعيدة كما بين  
اوربا واميركا حيث تضطرا ان تحمل كل  
وقودها معها واما اذا كان في طريقها اماكن  
تأخذ الفحم منها كما في سواحل بحر البرم فلا  
اسهل من سيرها فيها . واذا سارت في بحر  
الروم لم يتعدّر ان تقطع فيه ٤٦ ميلاً في  
الساعة

### التجارة البحرية

تبلغ قيمة التجارة البحرية في المسكونة كلها  
سنوياً ثلاثة آلاف مليون جنيه . والانكليز  
وحدهم الف مليون جنيه منها . اي ان لهم ثلثي  
التجارة البحرية كلها فلا عجب اذا اهتموا دائماً  
بتقوية اساطيلهم لحماية تجارتهم لانه أُسر من  
سفنهم التجارية في الحروب التي نشبت بين  
سنة ١٧٩٢ و ١٨١٥ نحو احد عشر الف  
سفينة فهم في جنح دائم لئلا تسمي تجارتهم  
يوماً ما تحت رحمة الاعداء . اما اهتمامهم  
بتقوية الاساطيل فيظهر من ان ميزانية



### مكتبة اباطه

اهدى ورثة المرحوم سليمان باشا اباطه مكتبة الى الجامع الازهر ويقال ان فيها نحو الف مجلد اكثرها من كتب الخط النادرة الوجود العزيرة المثال منها كتب بخط ابن مقلة واخرى بخط ابن هلال ومنها قديم لا وجود له الا فيها . فعسى ان يعين لها حافظ يعني بها لئلا تلتف كما تلتف مكتبة القيروان وغيرها من المكتبات الشرقية

### الصمغ الهندي الصناعي

اكتشفت طريقتان جديدتان لعمل الصمغ الهندي الواحدة فرانسوية والاخرى المانية وسمي الصمغ المصنوع بحسب الطريقة الفرنسية تكستيلويد وهو يصنع من الرزيتولين واكسيد المنغنيس والسبيروتو . والصمغ المصنوع بحسب الطريقة الالمانية يصنع من زيت بزر الكتان الموكسد ونسالة القنب او نحوها

### ميكروبات الامراض والهواء

وجد الاستاذ نيسر بالامتحان ان ميكروبات الدفتيريا والتيفويد والطاعون والكلوليرا وذات الرئة لا يحملها الهباء الذي يطير في الهواء عادةً واما ميكروبات السل والبثرة الخبيثة فتطير في الهواء ولذلك يجب تطهير غرف المرضى بالمرضى الاخيرين ولا يجب تطهير غرف المرضى بالامراض الاولى

يموت قتلاً بلسعة أفعى او غضة تمساح او عقرة كلب فلما شب هجمت عليه الافعى فقتلها وهجم عليه التمساح فاستعان عليه بكلبه وقتله ولكن الكلب عضه اتفاقاً وهو يساعده على قتل التمساح فمات من عضته . وقد كتب الى جريدة اللالست الطبية الآن ان اهالي الصعيد يقتلون الكلب الكلب وينزعون الجل الشوكي من ظهره ويدقونه ويفركون به جسم المعقور فيشفى او يحرقون شعر الكلب ويدرون رماده على الجرح . وان البدو يطعمون المعقور كبد الكلب الكلب

### دواء الجراد

الجراد من اكبر الآفات على البلدان التي تمتد به لكن العلوم الطبيعية ابت الآن ان تجد له دواء ناجعاً وهو داء ميكروبي يدس له في الماء ويسقى بعضه منه ويترك بين اخوانه فيعديها وتصاب بمرض قاتل يميتها كلها في بضعة ايام . وقد جرب ذلك في بلاد الراس فوفى بالمراد

### عيدان الفصفور بلا فصفور

جاء في السجل الطبي البريطاني ان المهندسين الفرنسيين نجحوا في عمل عيدان الفصفور ( الكسفرات ) من غير فصفور او مادة اخرى تضر بصحة الصناع وذلك من الاعمال الجزيلة النفع لان عمل عيدان الفصفور يضر بالصناع ضرراً شديداً



## فهرس الجزء التاسع من السنة الثانية والعشرين

- ٦٤١ البرنس بسمارك
- ٦٥٧ قرن العلم والعرفان
- للاستاذ بخنر الالماني الشهير
- ٦٦٤ جيوش النمل الاسود
- ٦٦٦ الصحافة الصفراء
- ٦٧١ الآداب الصحيحة
- خطبة لحضرة الفاضل اخنوخ افندي فانوس المحامي
- ٦٧٦ عدد شعر الرأس
- ٦٧٧ ملوك مصر القدماء
- ٦٨٤ الكهربائية والمغناطيسية
- ٦٨٨ باب تدبير المنزل \* التعليم في تدبير المنزل . التدبير الصحي في الآفات . هلام الائنار . كبس الزيتون . السكر في الخضر
- ٦٩٤ باب الزراعة \* الغنى بالزراعة . غلة القطن في اميركا . تعليف العجول . علف الديوك الرومية . فعل الظل بالخضر . المناظرة في زرع القطن . منع النمس . الساد الضائع . تراب الطرق . نزع قرون العجول . زراعة البام . فائدة اكل الخضر . الفاكهة في مصر . المواسم الاميركية
- ٧٠٢ باب المراسلة والمناظرة \* الطب والاطباء في مصر . التعليم بالانكليزية
- ٧٠٥ باب التقريظ والانتقاد \* الشذور الذهبية في المواد الطبية . كتاب مفتاح الافكار . كتاب مرآة العصر . الدليل لسنة ١٨٩٨
- ٧٠٩ باب الرياضيات \* السيارات وحركتها في شهر سبتمبر سنة ١٨٩٨ . الكرة الكبرى
- ٧١١ باب المسائل \* الجرائد والسائلون . اول استعمال الملح . الجغرافيا وحروف الهجاء . الاستينوغرافيا . مواسم اميركا . السياح المشاة . علة اشتداد البرد . عصر زيت الخروع . النطق بالصاد . خسوف القمر . احمرار القمر وقت خسوفه . دواء الكلب
- ٧١٥ باب الاخبار العلمية \* الموءنم الصحي . مص دم الانكليس . عمل الالبومين . البرنس بسمارك . اربعة في بطن واحد . جورج ابرس . اسباب النجاس . اقوى مدافع الدنيا . ضرر الماء المقدس . اسرع السفن البخارية . انخارة التجربة . الاستاذ جيس هول . نباح الموءنمين . علاج الكلب في مصر . دواء الجراد . عيدان الفصفور بلا فصفور . مكتبة اباطه . الصنع الهندي الصناعي . ميكروبات الامراض والهواء





ماريا اغنسي